المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين

عمادة الدراسات العليا

قسم العقيدة



موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية وآرائه في آل البيت والصحابة - عرض ونقـد.

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة:

راوية بنت عثمان مبروك فتيني

الرقم الجامعي:43080020

بإشراف

أ-د: عبد الله بن علي سمك.

للعام

1434هـ-1435هـ

الفصل الثاني

موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية، ومؤلفاته، وآرائه.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية ابن تيمية.**
- **المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثنى عشرية من مؤلفات ابن تيمية.**
- **المبحث الثالث: موقف الشيعة الاثنى عشرية من آراء ابن تيمية.**

تمهيد

ينظر الرافضة الاثنى عشرية لشيخ الإسلام أنه شديد البغض والعداء لهم، ويتكلمون على أساس أنه عداء وبغض شخصي، وليس من أجل بدعهم ومخالفاتهم الصريحة لشعائر الإسلام، كما يتهمونه ببغضه لعلي بن أبي طالب وآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، كما أنهم يطعنون في مؤلفاته رحمه الله تعالى بغرض تشويه شخصه والإساءة إليه،فيبترون النصوص تارة ويوظفونها كما يشاءون في معاني تسيء للشيخ وينسبون له مؤلفات تارة وهو لم يؤلفها فيقولون أنها من كتب الشيخ رحمه الله ويستدلون بنصوص يبترونها من كتابه منهاج السنة على أنه يُعادي آل البيت، ويُعادي علياً وأبناءه رضوان الله عليهم أجمعين،ويطعنون في آراءه ومعتقداته ومن ثم حكمو عليه بالكفر والبدعة والخروج من الملة.

المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من شخصية شيخ الإسلام رحمه الله ومؤلفاته وآرائه.

المطلب الأول: موقف الشيعة الإثنى عشرية من نسب شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:

موضوع ولادة شيخ الإسلام، ذكروا أنه مجهول الأصل، ثم عادوا فقالوا : إنه من أصل يهودي، وشبهة أثاروها في عدم تزوجه طيلة حياته:

وحجتهم في هذه التهمة أن شيخ الإسلام يُنسب إلى جدته تيمية وهي امرأة فقالوا إنه مجهول الأصل

يقول صائب عبدالحميد وهو مؤلف رافضي اثنا عشرية في كتاب أسماه (ابن تيمية في صورته الحقيقية): وبقي ابن تيمية مجهول الأصل لايُعرف إن عاش□□ سنة، ولم يتزوج ولم يذكر هو ولاغيره السر في عزوفه عن الزواج)[1].

ويقول معممهم الكوراني[2] في سؤال عن نسب السستاني نُشر على اليوتيوب بتاريخ□□-□-□□□□م بعنوان(الكوراني لايعرف نسب السستاني) فأجاب عن نسب شيخ الإسلام بأنه قاضي قضاة اليهود في حران، وراهن على جائزة بقدر□□□ ريال لمن يأتي بنسب شيخ الإسلام ابن تيمية [3].

وأقول مستعينة بالله في الرد عليهم:

إن والد شيخ الإسلام ابن تيمية هو عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية يقول عنه ابن كثير في البداية والنهاية: هو عبدالحليم بن الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني والد شيخنا العلامة العلم تقي الدين

---

[1] انظر ابن تيمية في صورته الحقيقية لصائب عبدالحميد، ص9.

[2] الكوراني: علي بن محمد بن قاسم الكوراني الياطري العاملي من لبنان، من رموز الشيعة الاثني عشرية المعاصرين، عُرف بظهوره إعلامياً في النقاشات والحوار مع أهل السنة والجماعة، والهجوم الدائم على الشيخ ابن تيمية، يسكن حالياً في مدينة قم الإيرانيه- ويكبيديا الموسوعة الحرة على الإنترنت.

[3] مقطع على اليوتيوب باسم الكوراني لايعرف نسب السستاني ويتهرب من الجواب.

ابن تيمية، مفتي الفرق، الفارق، كان له فضيلة حسنة ولديه فضائل كثيرة، وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظاهر قلبه(١).

ويذكر تلميذه شمس الدين الدمشقي مايتعلق بجده فيقول: قيل إن جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتاً ، فقال: ياتيمية ياتيمية فلُقب بذلك، قال ابن النجار: ذُكر لنا أن جده محمداً كانت أمه تُسمى تيمية، وكانت واعظة فنُسب إليها وعُرف بها(٢).

وقد نقل صاحب كتاب العقود الدرية عن الإمام الذهبي قوله عن والد شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه كان من كبار الحنابلة وأئمتهم.

ويقول عنه الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبدالحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام شيخ الإسلام مجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام(٣).

ويقول عنه الصفدي في الوافي بالوفيات:

عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الإمام المفتي المتفنن شهاب الدين ابن العلامة أبي البركات ابن تيمية الحراني الحنبلي، كان محققاً لما ينقله جيد المشاركة في العلوم له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة، وكان ديّناً خيراً تفقه عليه ولداه الشيخ تقي الدين وأخوه (٤).

أما جده فهو أبو البركات مجد الدين من أئمة المذهب الحنبلي وسُمي بالمجتهد المطلق، وقال عنه الإمام الذهبي (حكى لي شيخ الإسلام ابن تيمية بنفسه أن الشيخ ابن مالك كان يقول: لقد ألان الله الفقه لمجد الدين ابن تيمية، كما ألان الحديد لداوود عليه السلام)(٥).

---

(١)انظر البداية والنهاية، ج13، ص303.

(٢)انظر العقود الدرية، ص18.

(٣) انظر تذكرة الحفاظ، ج4، ص192.

(٤) انظر الوافي بالوفيات، ج18، ص42، انظر أيضاً البداية والنهاية، ج13، ص303، انظر أيضاً ذيل طبقات الحنابلة، ج3، ص74.

(٥)انظر ابن تيمية لأبي الحسن الندوي، ص34.

يقول صاحب كتاب الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية عن أبي شيخ الإسلام ابن تيمية: وكان العلم كأنه اختلط بلحمه ودمه وسائره، فإنه لم يكن له مستعاراً، بل كان له شعاراً ودثاراً، ولم يزل أبوه أهل الدراية التامة، والقدم الراسخة في الفضل)[١].

أما أخوه فهو عبدالرحمن بن عبدالحليم بن السلام بن تيمية الشيخ زين الدين الحراني، يقول عنه الذهبي عالم فاضل خير دين [٢].

ويقول عنه السبكي[٣] رجل مبارك من بيت الفضل والخير والدين، واشتغل هو بالكسب والتجارة، وسافر في ذلك، وهو مشهور بالديانة، والأمانة، وحسن السيرة، وصلاح السريرة[٤].

ويقول عنه ابن حجر العسقلاني (وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالإسكندرية وبدمشق محبة له وإيثار لخدمته، ولم يزل عنده ملازماً معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ، وخرج هو وكان مشهوراً بالديانة، والأمانه، وحسن السيرة، وله فضيلة ومعرفة[٥].

ونستخلص من أقوال العلماء في والد شيخ الإسلام وجده وأسرته الردود على الاثني عشرية في قولهم إنه مجهول الأصل والنسب:

١ - إن شيخ الإسلام لم يكن مجهولاً، فقد عُرف أبوه وأجداده أيضاً، وكانوا أهل علم ودين وتقوى بشهادة خير أهل عصرهم من العلماء والفضلاء.

٢ - في قولهم أنه حراني وأن أكثر أهل حران يهود وأنه قاضي قضاة اليهود فأقول لهم من أين أتيتم بكلامكم هذا، ومن أي مرجع أخذتموه، إن شيخ الإسلام كان أبوه وجده وأفراد أسرته مسلمين موحدين لله تعالى من رموز الدين، فكفرتموه بكل هذه السهولة، وجعلتموه يهودياً.

---

(١) انظر الأعلام العلية، ص18.

(٢) انظر معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج1، ص361.

(٣) عبدالوهاب بن علي، تاج الدين أبو نصر القاضي السبكي، سمع من المقدسي والمزي وقرأ على الشيخ الذهبي كثيراً، من مصنفاته وغيرها وأفتى ودرَّس ونظم الشعر، توفي سنة 771هـ-الوافي بالوفيات للصفدي، ج 19، ص209-المعجم المختص بالمحدثين للذهبي، ص152-السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين المقريزي، ج4، ص337.

(٤)انظر معجم الشيوخ للسبكي، ص214، انظر الوفيات لابن رافع، ج2، ص37.

(٥)انظر الدرر الكامنة، ج3، ص118.

ثم إن وجود اليهود في حران مثل وجودهم في المدينة على عهد رسول الله– صلى الله عليه وسلم.فهل كان كل أهل المدينة يهودا!!!

وعُرف شيخ الإسلام بردوده على اليهود، بل وعدائه لهم، بل إنه شبه الرافضة بهم فكيف يقول ذلك إذا كان هو منهم أو قريب من ملتهم.

٣ –شيخ الإسلام كان من قبيلة (نمير)، وقد ذكر ذلك تلميذه ابن ناصر الدين الدمشقي في شرح بديعة البيان[١].

ويذكر ابن خلدون في تاريخه أن منازل بني نمير في الجزيرة الفراتية [٢]، إذاً شيخ الإسلام عربي نسباً ولساناً ومايؤيد القول بأنه عربي ماذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان أنّ أبو محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني ابن تيمية يُنسب إلى (باجدا)، وهي قرية كبيرة بين رأس العين والرقة، وهي قرب حصن مسلمة بن عبدالملك، ويقول(منها محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني يُعرف بابن تيمية، وهو اسم لجدته، وكانت واعظة البلد، ويُعرف بالباجدّاي، وكان شيخاً معظماً بحران وخطيبها، وواعظها ومفتيها، ولأهل حران فيه اعتقاد طاهر صالح، وكان نافذ الأمر فيهما مطاعاً، سمع الحديث ورواه، ولي منه إجازة ورأيته غير مرة، ومات سنة□□□هـ وقد أسن[٣].

ومايؤيد نسبة قبيلة نمير بن عامر بن صعصعة إلى العراق ماذكره السمعاني في الأنساب أن بني نمير وهو نمير بن عامر بن صعصعة والمشهور بالنسبة إليها إياس ابن قتادة العبشمي النميري ابن أخته الأحنف بن قيس من أهل البصرة كان على قضاء الري[٤].

إذاً هنا كلام السمعاني يوافق كلام ياقوت الحموي أن نميراً كان لهم تواجد في العراق.

---

(١) ذكر ذلك العلامة بكر أبو زيد في المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية ومالحقها من أعمال ، ص 16،ضمن كتاب جامع المسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٢ يذكر ابن خلدون في تاريخه أن جماعة من بني نمير هم أصحاب حران والرقة–انظر تاريخ ابن خلدون ج3 ص571–ج4ص360

(٣) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي، ج1، ص313.

(٤)انظر الأنساب للسمعاني، ج13، ص185.

كما يذكر القلقشندي أيضاً في حديثه عن نسب بنو نمير فيقول (هم بطن من عامر بن صعصعة، وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة، وكانت منازلهم في الجزيرة الفراتية والشام[١].

ثم يذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه في سنة سبع وستين وستمائة في أواخر ذي الحجة خرج أهل حران منها، وقدمو الشام، وكان فيهم شيخنا العلامة أبو العباس أحمد بن تيمية بصحبة أبيه وعمره ست سنين، وأخوه زين الدين عبدالرحمن وشرف الدين عبدالله وهما أصغر منه[٢].

وفي قول ابن كثير رد على الكوراني القائل بأن شيخ الإسلام كان قاضي قضاة اليهود بحران، فأقول له هل كان قاضياً، وعمره ست سنوات ياكوراني، فقد خرج من حران وعمره ست سنين، فمتى أصبح قاضي قضاة اليهود فيها!!!؟

وذكرت سابقاً مانقلته عن ياقوت الحموي الذي عاصر جد ابن تيمية ورأه بعينه قوله بأنّ قريته تُسمى (باجدا) وهي قرية كبيرة تقع بين رأس عين والرقة، إذاً نريد أن ننظر إلى مدى القرب بين حران، وهذه القرية..

يقول صاحب المسالك والممالك في تحديد المسافات بين هذه الأماكن، وبالطبع تحديد المسافة نسبة لذلك الوقت يعتمد على ماكانوا يسيرون عليه من الخيول والبعير، فيقول (من رأس العين إلى الرقة أربعة أيام، ومن رأس عين إلى حران ثلاثة أيام)[٣].

وهنا نلاحظ مدى قرب المسافة بين حران ورأس عين والرقة، وفي هذا دليل قاطع على أن شيخ الإسلام كان عربياً يعود أصله للعراق التي تسكنها قبيلة نمير.

وفي قول ياقوت الحموي أن جد شيخ الإسلام ابن تيمية يسكن قريباً من الرقة فإن الرقة هي واسطة ديار مضر كما يذكر ابن الفقيه[٤].

---

[١]انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ، ص433-انظر أيضاً معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا كحالة، ج3، ص1195.

[٢]انظر البداية والنهاية، ج13، ص255، العقود الدرية، ج1، ص18-فوات الوفيات، ج1، ص74.

[٣] انظر المسالك والممالك للإصطخري، ص52.

[٤]انظر البلدان لابن الفقيه، ص182.

ويقول المقدسي البشاري (أما ديار مضر فقصبتها الرقة) [1]، والقصبة هي التي تكون في الحنجره، وهو بذلك يقصد قربها منها.

ويقول عبدالمؤمن البغدادي في مدينة حران (وربما سُمي بذلك بلد حران المشهور من ديار مضر)[2].

ثم يذكر الحميري في ترجمته لحران فيقول (حران مدينة من ديار مضر)[3].

وهذا مستشرق انكليزي متخصص في الدراسات الإسلاميه اسمه كليفورد ادموند بوزروث له كتاب اسمه (السلالات الإسلامية) يتكلم فيه عن النميريون، ويذكر منطقتهم أنها إمارة حران والرقة ويقول بأنهم سلالة عربية من الأمراء بسطت سلطتها على مدن عديدة في منطقة ديار مضر، الرها وحران لفترة قصيرة، وتنتسب هذه الأسرة إلى قبيلة نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس الفرسان بن عيلان بن مضر الحمراء بن نزار بن معد بن عدنان–العربية، والتي كانت مضاربها في شمالي بلاد الشام[4].

وخلاصة القول في هذا أن كل الأدلة التاريخية والمكانية تُثبت أن النميريين من حران، وهم عرب أصليون، بل هم سلالة عربية من الأمراء، وفي هذا رد على صائب عبدالحميد، والذي لم يكن صائباً في اتهامه لشيخ الإسلام بأنه لاأصل له. وأما الاشتهار بالحراني، فإن حران كانت بلدة معروفة بالعلماء وكثرتهم فيها[5].

ويمكننا القول بأن من كان يُلقب بالحراني، فهذا شرف وسمة وميزة له لاشتهار هذه البلدة بالعلماء، ومن خلال البحث وجدت كثيراً من أهل العلم والدين يُلقبون بالحراني، وينتسبون إلى مدينة حران، وحسبك أن الخليل إبراهيم عليه السلام ينسب إليها !

---

[1] انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري، ص137.

[2] انظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبدالمؤمن البغدادي، ج1، ص50.

[3] انظر الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري، ص191–نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي، ج1، ص427.

[4] انظر السلالات الإسلامية، الطبعة الجديدة (The New Islamic dynasties) لـ"كليفورد إدموند بوزورث " (Clifford Edmund Bosworth)

[5] انظر معجم البلدان، ج2، ص235.

فإذاً جمع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بين شرف العلم والدين في أسرته من أجداده وشرف النسب وشرف النسبة إلى حران التي يُنسب إليها الكثير من العلماء، بل كانوا يتباهون بالنسبة إليها، فقد لايُذكر للعالم قبيلته لكن يُذكر أنه حراني لاشتهار أهل هذه البلدة بالعلم والفقه في ذلك الوقت.

□-الرد على صائب عبدالحميد في قوله (ولم يذكر هو ولاغيره السر في عزوفه عن الزواج).

١ -إنّ حياة ابن تيمية رحمه الله تعالى كانت حافلة بالجهاد والدعوة إلى الله، والعودة بالأمة إلى كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم -بينما تفشت البدع، وبعد الناس عن الطريق المستقيم، وكانت الأمة تتعرض لهجمات شرسة، ومحاولات لتدمير عقيدتها، والقضاء على الإسلام، قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [الصف:□]

٢ -لو افترضنا أن شيخ الإسلام تزوج وكان له أولاد وبالتأكيد الزواج له تبعات ومسؤوليات فلا نتوقع أن يكون جهد شيخ الإسلام بالمستوى الذي خرج بصورته التي يراها العالم كله إلى يومنا هذا؛ لأنه حتماً ستشغله حياته الخاصة بمسؤولياتها ومستلزماتها، ومايدل على أن شيخ الإسلام تفرّغ تفرغاً كليا للدعوة إلى الله ولم يجعل أي شيء من مغريات الدنيا تلهيه عن هدفه أنه لم يكن ينشغل بأي عمل، بل كان أخوه عبد الرحمن هو من يقوم على خدمته، وكان أخوه تاجراً، وهو الذي ينفق عليه من أجل أن يتفرغ لمهمة عظيمة وجليلة نفع الله بها الأمة، وجلى عنهم الغمة بفضل منه سبحانه، ومنّه بحيث سخّر لها من عاد بها من دياجير الضلال إلى نور العقيدة الصحيحة الصافية التي هي عقيدة السلف الصالح.

٣ -لم يعزف عن الزواج فقط، بل عزف عن كل ملاذ الدنيا، وماتنجذب إليه النفس من لباس، وطعام وشراب وراحة، وقد أكل القرعية المرة التي طبختها والدته، ولم تستطع هي أكلها لكنه أكلها إلى أن شبع؛ لأنه كان يحمل هماً أكبر من ملذات الدنيا والركض ورائها[1].

---

[1] انظر الوافي بالوفيات للصفدي، ج7، ص11.

٤ –كان همه رحمه الله الجهاد في سبيل الله، وكان جهاده بسيفه وقلمه ولسانه، وكم من المعارك خرج وخاضها وجاهد في سبيل الله، ودخل على الأمراء والحكام وناصحهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر، فلكثرة خروجه أيضاً دور في عدم زواجه؛ إذ لو تحمل مسؤولية زوجة وأبناء لكان عمله في هذا المجال محدوداً بعض الشيء وليس بنفس المستوى الذي كان عليه رحمه الله تعالى.

٥ –أيضاً سُجن كثيراً رحمه الله وعُذب وحياته كانت مليئة بالمحن والشدائد التي يصعُب على من تعرض لمثلها أن يكوِّن أسرة أو أن يتحمل مسؤولية زوجة وأبناء.

٦ –في جميع كتب ومؤلفات شيخ الإسلام لانجد له قولاً أو نصاً يرغب عن الزواج، بل على العكس تماماً فله مؤلفات عن النكاح وأحكامه.

وهاهو ينهى في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم عن التشديد على النفس، ويذكر آثاره السيئة، ويستدل بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة:□□]

وماجاء في الصحيحين عن أنس بن مالك قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم– يسألون عن عبادة النبي– صلى الله عليه وسلم –فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي –صلى الله عليه وسلم– وقد غفر له الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟فقال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً.وقال الآخر: أنا أصوم الدهر أبداً.

وقال الآخر: أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبداً.فجاء رسول الله –صلى الله عليه وسلم –إليهم فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، رواه البخاري، وهذا لفظه ومسلم، ولفظه: عن أنس: «أن نفرا من أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم –سألوا أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم –عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء. وقال بعضهم: لا أكل اللحم. وقال بعضهم: لا أنام على فراش. فحمد الله

واثني فقال: "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».[١].

علّق شيخ الإسلام على هذا الحديث بقوله: (والأحاديث الموافقة لهذا كثيرة في بيان أن سنته التي هي الاقتصاد في العبادة، وفي ترك الشهوات خير من رهبانية النصارى التي هي ترك عامة الشهوات من النكاح وغيره، والغلو في العبادات صوماً وصلاة)[٢].

فإذاً هو ينتقد النصارى على رهبانيتهم وتركهم للنكاح؛ لأنهم تركوه غلواً واعتقاداً منهم أن مايفعلونه هو الأفضل، ثم بيّن أن النية والقصد هي الفاصل في هذا الموضوع، فإذا كان التارك للزواج مجتهداً، فهو معذور لكن إذا علم السنة ورغب عنها لأجل اعتقاد أن ترك السنة أفضل، وأن ترك الزواج هذا هو الفعل الأحسن، وأن فعله أفضل من فعل النبي– صلى الله عليه وسلم –لم يكن معذوراً، بل هو داخل في الوعيد النبوي لقوله–صلى الله عليه وسلم–: (من رغب عن سنتي فليس مني)[٣].

وهذا يوضح أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لم يرغب عن الزواج تعمداً منه لترك سنة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –ولكن اجتهاداً منه للتفرغ للعبادة، وطلب العلم والجهاد في سبيل الله تعالى، وأمرٌ طبيعي أ لايتكلم الإنسان العاقل العارف بالله تعالى عن نفسه، وعن عبادته، ويقول للناس لقد تركت الزواج من أجل أن أعبد الله، وأجاهد في سبيله، وأطلب العلم فليس لهذا الكلام داعٍ يدعو إليه، بل قد يدخل المرء الرياء والغرور، فقد ترك شيخ الإسلام الكلام عنه وربما احتسب أجره عند الله تعالى، ولذلك لم يُصرح بالسبب عن عدم زواجه، ولم يُخبر به غيره لكنه أمر واضح لكل من يتأمل حياته، وأقواله التي ذكرتها وسأذكر غيرها أن عدم زواج الشيخ كان من أجل التفرغ لعبادة ربه والجهاد في سبيله ومالاقاه من المحن والأذى، وطلبه للعلم رحمه الله تعالى.

---

[١] صحيح البخاري في كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح برقم 5063، ج7، ص2–وفي صحيح مسلم في كتاب النكاح باب =استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم برقم 1401، ج2، ص1020.

[٢] انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ج1، ص325–الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للمؤلف نفسه، ج، 2 ص194.

[٣] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص230–الحديث رواه أبو عاصم في السنة، باب ذكر قوله– صلى الله عليه وسلم –(من رغب عن سنتي فليس مني)، ج 1، ص31برقم 61–صحيح ابن الخزيمة في باب التغليظ في ترك المسح على الخفين، ج 1، ص99برقم197.

وذكر العلماء أن مجرد ترك الزواج لايستلزم التحريم، فشيخ الإسلام لم يفعل أمراً محرماً، ولم يترك واجباً، ولم يضيع فرضاً، بل إن لسان حاله دالٌ على انشغاله بأمور عظيمة ومهامٍ جليلة.

وهذا الإمام الشافعي يقول(ومن لاتتوق نفسه إلى النكاح، ويُريد التخلي لعبادة الله فلا أرى بأساً أن يدع النكاح، بل أُحب ذلك، وأن يتخلى لعبادة الله، وقد ذكر الله عز وجل القواعد من النساء، فلم ينههن عن القعود، ولم يندبهن إلى نكاح فقال: ﴿الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور:□]

وَذَكَرَ عَبْدًا أَكْرَمَهُ، وهو سيدنا يحيى عليه السلام، قَالَ ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾ [آل عمران:□□] وَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَمْ يَنْدُبْهُ إلَى نِكَاحٍ فَدَلَّ ذَلِكَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ عَلَى أَنَّ الْمَنْدُوبَ إلَيْهِ مَنْ يَحْتَاجُ إلَيْهِ مِمَّنْ يَكُونُ مُحْصَنًا لَهُ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالْمَعَانِي الَّتِي فِي النِّكَاحِ)[١].

وشيخ الإسلام لم يكن ينشغل بأموره الشخصية الدنيوية عن طلب العلم والدعوة والجهاد في سبيل الله فكيف له أن ينشغل بأمور غيره من زوجة وأبناء.

ولم يكن هو الوحيد بين العلماء الذي لم يتزوج حتى يُحكم على عدم زواجه بأنه أمر مُستغرب، فهذا الإمام أحمد بن حنبل لم يتزوج إلا بعد الأربعين لانشغاله بطلب العلم[٢].

وكثير من العلماء لم يتزوجو البتة كالإمام النووي رحمه الله تعالى ، ولو كانت هذه صفة نقص ووصمة عيب لشيخ الإسلام لما كانت صفة ليحيى وعيسى عليهما السلام فهم لم يتزوجوا طيلة حياتهم،ولشيخ الإسلام قول بأن من شغله النكاح عن طلب العلم فطلب العلم أولى [٣]، وهذا دليل آخر يُترجم تركه للزواج.

---

[١] انظر الأم للإمام الشافعي، ج5، ص154، ونقل هذا القول عن الإمام الشافعي ابن قدامه في الشرح الكبير على متن المقنع ، ج7، ص335، وذكره العمراني في كتابه البيان في مذهب الإمام الشافعي، ج9، ص113.

[٢] انظر مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للسيوطي، ج5، ص.5

[٣] انظر مطالب أولي النهى ج5ص50.

ولم يكن العلماء يستنكرون هذا الشيء، ويستقبحونه فهذا ابن الجوزي يقول: لم يشتغل أحمد بكسب ولانكاح حتى بلغ من العلم مأأراد. [١]

ولشيخ الإسلام نصيب وافر من الكتب والمؤلفات في الترغيب للنكاح، وأنه من سنة النبي – صلى الله عليه وسلم –وذكر أحكامه وشروطه ومسائله، ومن أراد ان ينظر إلى علم شيخ الإسلام في هذا الباب وكلامه عليه في مؤلفاته فليراجع الفتاوى الكبرى، ج□، ص□□، أيضاً في جامع الرسائل، ج□، ص□□□، حيث ذكر أن النكاح أمر حلال أحله الله تعالى، وفي مجموع الفتاوى تكلم عن كل مايخص النكاح وشروطه وأحكامه وجميع مسائله، وفي كتابه الفتاوى المصرية كتب كتاباً كاملاً أسماه كتاب النكاح وشروطه، انظر مختصر الفتاوى المصرية، ص□□□.

---

[١] انظر المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

المطلب الثاني: توظيفهم كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني والشيخ ناصر الدين الألباني للطعن في عقيدة الشيخ ابن تيمية رحمه الله:

تعرض قناة الكوثر الشيعية برنامجاً يظهر فيه كمال الحيدري أحد معممي الشيعة الاثني عشرية، اسم هذا البرنامج(مطارحات في العقيدة) يأتي الحيدري ويقرأ نصوصاً مبتورة من كتب أهل السنة، ويحتج بها على شيخ الإسلام ابن تيمية، وفي كل مره يظهر بكتاب لأحد علماء أهل السنة ويقرأ منه نصاً ويبتره، ثم يتهم شيخ الإسلام بتهمة جديدة، ثم يُغادر البرنامج.

-الحيدري يحاول إلصاق تهم لابن تيمية في عقيدته على لسان ابن حجر العسقلاني والألباني:

ومن التهم التي وجهها الحيدري لشيخ الإسلام أن ابن حجر العسقلاني وضع شيخ الإسلام في موضع خطير، بحيث بتر كلاماً لابن حجر، وبعد أن بتره وظفّه في الاستدلال على أن شيخ الإسلام مجسم مثل اليهود.

قرأ الحيدري من كتاب الفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية ماكتبه شيخ الإسلام في دلالة القرآن الكريم على علو الله تعالى، وتواتر أدلة السنة الصحيحة والحسنة على إثبات صفة العلو، ثم قال شيخ الإسلام (ثم ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول -صلى الله عليه وسلم-ولا عن أحد من سلف الأمة لا من الصحابة والتابعين، ولا عن أئمة الدين ـ الذين أدركوا زمن الأهواء والاختلاف ـ حرف واحد يخالف ذلك، لا نصاً ولا ظاهراً.

ولم يقل أحد منهم قط: إن الله ليس في السماء، ولا أنه ليس على العرش)[1].

إذاً هنا شيخ الإسلام يقول بأن لله سبحانه صفة العلو، وأنه فوق الخلق، وأنه في السماء وساق الأدلة في ذلك من القرآن الكريم وسنة النبي- صلى الله عليه وسلم -من الأحاديث الصحيحة والحسنة، والحيدري مذهبه مذهب الشيعة الذين يقولون أن القول بأن الله في مكان معين هذا يقتضي التجسيم ومشابهته للمخلوقين، فعمد الحيدري إلى إبطال قول

---

[1] انظر الفتوى الحموية لابن تيمية من، ص201 إلى، ص220.

شيخ الإسلام ببتر نص من كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، واستدل بالنص المبتور على أن من قال أن الله في السماء هو مجسم كاليهود، وهذا مايقوله الكوراني في شيخ الإسلام أنه مجدد تجسيم الحنابلة [١].

وإذا رجعنا لكتاب فتح الباري لابن حجر نفس النص الذي استدل منه الحيدري على أن ابن تيمية مجسم مثل اليهود سنجد أن الحيدري بتر النص؛ لأن من يقرأ النص كاملاً سيفهم المقصود منه، وهذا سيتضح للقاريء بإذن الله بعد قراءة النص وتوضيحه، وهذا هو كلام الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى الذي قرأه الحيدري (ولو قال من ينسب إلى التجسيم من اليهود لا إله إلا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك إلا إن كان عاميا لا يفقه معنى التجسيم فيكتفى منه بذلك كما في قصة الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت في السماء فقال أعتقها فإنها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم)[٢].

هنا يقول الحيدري (هذا ابن حجر يقول أن الذي ينتسب إلى التجسيم من اليهود يقول لاإله إلا الذي في السماء ولايُقبل إيمانه، وابن تيمية يقول بأن الله في السماء)، ويرد عليه مقدم البرنامج بقوله (وعلى ابن تيمية أن يختار أن يكون عامياً أو عالماً) يقصد بذلك أن ابن حجر لم يجعل العامي كافراً في قوله (إلا إن كان عامياً لايفقه معنى التجسيم فيكتفى منه بذلك).

---

[١]انظر كتاب الوهابية والتوحيد للكوراني خصص فيه فصلاً أسماه ابن تيمية مجدد تجسيم الحنابلة متهماً شيخ الإسلام بأنه مجسماً لله تعالى متبنياً لعقيدة اليهود في التجسيم –يُنظر الكتاب، ص75.

[٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ج، 13 ص359، وحديث الجارية أخرجه الإمام أبي داوود برقم3282 باب في الرقبة المؤمنة، ج 3، ص230–صحيح مسلم برقم 537، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ماكان من إباحته، ج 1، ص381–سنن النسائي برقم8535، باب القول الذي يكون به مؤمنا، ج8، ص10– مسند الإمام أحمد برقم23767، حديث معاوية ابن الحكم السلمي، ج39، ص184– مالك في موطأه برقم2730 في باب مايجوز من العتق في الرقاب، ج2، ص404

وهنا نأتي بنص الإمام ابن حجر كاملاً:

(وقد خَص الحليمِي[١] من ذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطبائعي لا إله إلا المحيي المميت فإنه لا يكون مؤمنا حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب إلى التجسيم من اليهود لا إله إلا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك إلا إن كان عاميا لا يفقه معنى التجسيم فيكتفى منه بذلك كما في قصة الجارية التي سألها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت في السماء فقال أعتقها فإنها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وإن من قال لا إله إلا الرحمن حكم بإسلامه إلا إن عرف أنه قال ذلك عنادا وسمى غير الله رحمانا كما وقع لأصحاب مسيلمة الكذاب قال الحليمي ولو قال اليهودي لا إله إلا الله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كمثله شيء ولو قال الوثني لا إله إلا الله وكان يزعم أن الصنم يقربه إلى الله لم يكن مؤمنا حتى يتبرأ من عبادة الصنم)[٢].

---

[١] أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي الفقيه الشافعي الجرجاني ولد بها سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وحُمل إلى بخارى وكتب الحديث وتفقه وصار إماماً معظماً وتوفي في جماد الأولى سنة ثلاث وأربعمائة-الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف لابن ماكولا، ج3، ص80-تاريخ جرجان لأبي القاسم الجرجاني، ص198-المؤتلف والمختلف لإبن القيسراني، ص169-وفيات =الأعيان لابن خلكان، ج2، ص137-تذكرة الحفاظ للذهبي، ج3، ص156-سير أعلام النبلاء للذهبي ج3، ، ص35-طبقات الشافعيين لابن كثير، ص350.

[٢] انظر فتح الباري لابن حجر، ج13، ص359.

وأقول مستعينة بالله في الرد على الحيدري:

إن ابن حجر تكلم عن كل قوم ومايعتقدونه، والألفاظ التي يقع فيها الاشتراك بين المسلمين وبينهم، فالمسلمون يقصدون بها معنى بينما غيرهم من أهل الملل والأديان والملاحدة يقصدون بها معنى آخر، وضرب مثالاً على الطبائعيين [١] الذين يقولون بأنه لاإله وأن الطبيعة هي التي أوجدت الأشياء والحياة والموت كله بفعل الطبيعة فلو جاء طبائعي وقال لاإله إلا المحي المميت فقوله هذا من الألفاظ المشتركة بين أهل الإسلام، وبين الطبيعيين لكن المسلم عندما يقول المحيي المميت فإنما هو يقصد الله سبحانه وتعالى ليقينه الكامل بأن الله تعالى، هو الذي يحيي ويميت أما الطبائعي فيقصد الطبيعة هي التي تحيي وتميت إذاً كان هناك اشتراك في اللفظ، واختلاف في المعنى، وهنا أقول للحيدري هل إذا قُلتَ لاإله إلا المحيي المميت لانقبل هذا القول منك!!!!

وكذلك الأمر بالنسبة لمجسمة اليهود؛ لأنهم يقولون أن الله في السماء، ونقول نحن المسلمون أهل السنة والجماعة بأن الله في السماء لكنهم يقولون بأن الذي في السماء هو على صورة الإنسان، فقد ورد في التوراة مايلي (وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر، وعلى طير السماء، وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض، فخلق الله الإنسان على صورته، وعلى صورة خلقه ذكراً وأنثى خلقهم)[٢].

وفي موضع آخر من التوراة (كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة، نهر نار

---

[١] الطبيعيون أو الطبائعيون الدهريون وهم الذين ينكرون الخالق والبعث والإعادة ، وقالوا بأن الطبيعة هي التي تفعل كل هذا ، وقال الله تعالى عنهم (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [الجاثية:24] وهم ضد أهل الأديان ، فلا يؤمنون إلا بكل ماهو محسوس وملموس أما المعقول وماوراء المادة فهم ينكرونه، انظر الملل والنحل للشهرستاني ، ج2، ص61-المذاهب الفكرية المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها للدكتور غالب عواجي، ج2، ص1191-تاريخ الفكر الديني الجاهلي للفيومي، ص 476-أصول مسائل العقيدة عند السلف، وعند المبتدعة للدكتور سعود الخلف، ج1، ص96.

[٢]انظر العهد القديم –سفر التكوين الاصحاح 1 فقرة 26-27.

جرى وخرج من قدامه ألوف ألف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه فجلس الدين وفتحت الأسفار)[١].

يقول أبو البقاء الهاشمي [٢] في شرح ماورد في سفر دانيال: (يقولون إن الله في صورة آدمي، وأنه شيخ أبيض الرأس واللحية، وأنه جالس على كرسي، والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرأ بحضرته)[٣].

ونحن نقول كما يقول الله تعالى في كتابه الكريم (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [الشورى:□□] وإنما أوردت ماجاء في العهد القديم لبيان الاختلاف في المعنى بين مايعتقده اليهود في الإله الذي هو في السماء وبين مايعتقده المسلمون، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية، ولذلك عاد ابن حجر فوضح المعنى أكثر في نهاية كلامه فقال (ولو قال اليهودي: لاإله إلا الله لَمْ يَكُنْ مُسْلِماً حَتَّى يُقِرَّ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ).

وشيخ الإسلام يقرّ بأن الله تعالى ليس كمثله شيء

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (والله تعالى يخبر في كتابه أنه: حي، وقيوم، وعليم، وحكيم، وغفور، ورحيم، وسميع، وبصير، وعلي، وعظيم، وخلق السماوات، والأرض، وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش، وكلم موسى تكليماً، وتجلى للجبل فجعله دكاً، يرضى عن المؤمنين، ويغضب على الكافرين إلى أمثال ذلك من الأسماء والصفات.

ويقول في النفي (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى:□□]، (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ) [الإخلاص:□]، (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً) [مريم:□□]، (فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة:□□]

[١] انظر العهد القديم سفر دانيال اصحاح 7 فقرة 9.

[٢] أبو البقاء الهاشمي: حمزة بن المتوكل على الله محمد، أمير المؤمنين العباسي الهاشمي رابع الأخوة من أولاد المتوكل على الله، بويع بالخلافة بعد موت أخيه المستكفي، توفي سنة 335هـ - مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ليوسف ابن تغري بردي، ج1، ص262 - الأعلام للزركلي، ج2، ص280.

[٣] انظر تخجيل من حرف التوراة والإنجيل لأبي البقاء الهاشمي، ج2، ص556.

فنفى بذلك أن تكون صفاته كصفات المخلوقين، وأنه ليس كمثله شيء، لا في نفسه المقدسة، المذكورة بأسمائه وصفاته، ولا في شيء من صفاته، ولا أفعاله: (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً * تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً) [الإسراء: □□-□□][1]

وهنا يتضح لنا الفرق بين مايعتقده ابن تيمية رحمه الله تعالى في الله سبحانه وتعالى، وماجاء في التوراة، ويعتقده اليهود. ويتضح لنا المقصود من كلام ابن حجر واضحاً جلياً لالبس فيه ولاغموض.

ومن ثم يتبين لنا مدى السطحية في فهم النصوص وتفسيرها والتجاهل المتعمد في بتر الكلمات لتخرج بمعاني لتكفير الطرف الآخر (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ) [النور: □□]

ثم يُكمل الحيدري الحلقة ببتر آخر لنص آخر، ويستشهد بكتابٍ للشيخ الألباني اسمه (التوحيد أولاً يادعاة الإسلام) على أن ابن تيمية مجسم فيورد نص الشيخ الألباني، وهو كالتالي: (حديث الجارية، وهي راعية غنم، وهو مشهور معروف وإنما أذكر الشاهد منه، وحينما سألها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "أين الله ؟" قالت له: في السماء " لو سألت اليوم كبار شيوخ الأزهر مثلاً –أين الله؟ لقالوا لك في كل مكان).

علّق الحيدري على هذا النص المبتور قائلا (انظرو الألباني يقول إن شيوخ الأزهر؛ لأنهم علماء، وليسو عوام كالجارية العامية التي لاتفهم شيئاً فعلماء الأزهر سيقولون الله في كل مكان).

---

[1] انظر كتب شيخ الإسلام: إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج2، ص397–التدمرية، ص7–الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج 1، ص71–الرد على الشاذلي في حزبيه، ص 95–الرسالة المدنية، ص 4–الصفدية، ج1، ص103–العقيدة الواسطية، ص59–الفتاوى الكبرى، ج5، ص9–الفتوى الحموية الكبرى، ص266–الفرقان بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان، ص123–المستدرك على مجموع الفتاوى، ص 73–بيان تلبيس الجهمية، ج 1، ص220–جامع المسائل – عزير شمس، ج 3، ص208–درء تعارض العقل والنقل، ج 1، ص 29–شرح حديث النزول، ص 7– قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام، والإيمان، وعبادات أهل الشرك، والنفاق، ص 133–مجموع الفتاوى، ج2، ص126–مجموع الرسائل، والمسائل، ج3، ص53–منهاج السنة، ج2، ص110–شرح الأصفهانيه، ص41–مختصر الفتاوى المصرية 202.

ولو قرأنا كلام الألباني من أوله إلى آخره بعيداً عن بتر الحيدري لعرفنا قصد الألباني ومايعنيه، وهذا هو كلام الشيخ الألباني جاء في شرحه لكلمة لاإله إلا الله فيقول(وأعني بها علو الله عز وجل على مخلوقاته كلها)، ويذكر الأدلة على ذلك قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه].

وقول النبي –صلى الله عليه وسلم–(ارحمو من في الأرض يرحمكم من في السماء)[1][2].

وحديث الجارية فيقول (حديث الجارية، وهي راعية غنم، وهو مشهور معروف وإنما أذكر الشاهد منه، حينما سألها رسول الله– صلى الله عليه وسلم– "أين الله ؟" قالت له: في السماء " لو سألت اليوم كبار شيوخ الأزهر مثلاً –أين الله؟ لقالوا لك في كل مكان[3]! بينما الجارية أجابت بأنه في السماء وأقرها النبي –صلى الله عليه وسلم –لماذا؟؛ لأنها أجابت على الفطرة، وكانت تعيش بما يمكن أن نسميه بتعبيرنا العصري (بيئة سلفية) لم تتلوث بأي بيئة سيئة بالتعبير العام؛ لأنها تخرجت كما يقولون اليوم من مدرسة الرسول– صلى الله عليه وسلم– هذه المدرسة لم تكن خاصة ببعض الرجال، ولاببعض النساء، وإنما كانت مشاعة بين الناس، وتضم الرجال والنساء، وتضم المجتمع بأكمله، ولذلك عرفت راعية الغنم العقيدة؛لأنها لم تتلوث بأي بيئة سيئة، عرفت العقيدة الصحيحة التي جاءت في الكتاب والسنة، وهو مالم يعرفه كثير ممن يدعي العلم بالكتاب والسنة فلا يعرف أين ربه مع أنه مذكور في الكتاب والسنة)[4].

هذا هو كلام الشيخ الألباني كاملاً الذي بتره الحيدري ليستشهد به على أن الجارية جاهلة وعامية، وأن العلماء الذين قالوا بأن الله في كل مكان هم الذين على الصواب، والحق

---

[1] انظر التوحيد أولاً يادعاة الإسلام للشيخ الألباني، ص12

[2] الحديث أخرجه سنن الترمذي برقم 1924 باب ماجاء في رحمة المسلمين، ج 4، ص323.و البيهقي في كتابه الآداب برقم 28، ص15 ورواه في كتابه الأسماء والصفات برقم893، ج2، ص328، ورواه في كتابه شعب الإيمان في باب رحم الصغير وتوقير الكبير برقم10537، ج13، ص104 ورواه في كتابه السنن الكبرى برقم17905 باب ماعلى الوالي من أمر الجيش، ج9، ص71.

[3] وهنا أوضح أن كلام الشيخ الألباني كان فيه تعميم على كل مشايخ الأزهر الشريف،والصحيح أن ليس كل شيخ في الأزهر يعتقد هذا الإعتقاد ،إذ أن الكثير من شيوخ الأزهر هم على مذهب أهل السنة والجماعة.

[4] المرجع السابق، ص13.

ليتوصل من خلال هذا كله إلى الطعن في عقيدة شيخ الإسلام، وفي الطعن فيه طعن في عقيدة أهل السنة والجماعة ؛لأنه رمز عظيم، وعالم جليل من رموز، وعلماء الأمة الأجلاء رحمه الله رحمة واسعه.

في نفس البرنامج (مطارحات في العقيدة) على اليوتيوب نُشر بتاريخ □□–□□–□□□□ بعنوان آراء ابن تيمية في النبي، وأهل البيت –القسم الأول□/□.

يقول الحيدري بأن ابن حجر عندما ترجم لابن المطهر الحلي ذكر أن ابن تيمية كان كثير التحامل في رده على ابن المطهر حتى أنه رد كثيراً من الأحاديث الجياد، وأن مبالغته في توهين كلام الرافضي أدت به إلى التنقيص من علي رضي الله عنه أحياناً[١].

وهنا الحيدري يستشهد بكلام ابن حجر على عيوب، ومثالب ينسبها لشيخ الإسلام ابن تيمية، وبما أن ابن حجر من علماء أهل السنة والجماعة، فالحيدري يرى أنه يوجه ضربة قوية لشيخ الإسلام، وطعنة في مقتل

والإجابة على مايقوله الحيدري كالتالي:

١ –إن الحافظ ابن حجر كان عالماً له مكانته وقدره، وهو من الحفاظ والأجلاء الذين كان لهم أثر رائع وتركوا وراءهم إرثاً لايُستهان به من العلم لكنه في آخر المطاف بشر يؤخذ من قوله ويُرد، وليس كل مايقوله نعتبره ميزاناً نحكم به على عالم كبير كابن تيمية رحمه الله تعالى.

٢ –إذا نظرنا إلى قول ابن حجر مقارنة بأقوال غالب العلماء وشهاداتهم في ابن تيمية، فإننا نغلب قول الأكثرية على قول الواحد فمعظمهم يشهد لابن تيمية بالفضل والخير، بل وابن حجر نفسه في أكثر من موضع يشهد له بالخير والفضل[٢].

٣ –الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى له أخطاء قد يقع فيها المرء، وعندما أذكر هذا هنا لاأقصد أن أنقص منه، ولكن لتوضيح أنه بشر، وكل البشر يخطئون، وكما قال الشيخ علي الشبل صاحب كتاب (التنبيه على المخالفات العقدية في كتاب فتح

[١] للرجوع لكلام ابن حجر انظر لسان الميزان، ج 6، ص319.

[٢] انظر الدرر الكامنة لابن حجر، ج1، ص177.

الباري): (أبرأ إلى الله عز وجل أن أظن فيه(يقصد الإمام ابن حجر) أنه قصد مخالفة الحق، أو اتباع ضده من الباطل، وهذا قدر الله وماشاء فعل وعليه فأعلن أني لاأبيح أحداً أتخذ من هذه التنبيهات مطعناً على الحافظ، أو أنقص بها من دينه، وقدره أو سخرها سهماً في تكفيره أو تبديعه... إلى أن قال: ولم أقصد إلا النصح للحافظ وكتابه ولله ورسوله وللمسلمين وتتميماً للإفادة وغيرةٍ على العقيدة وذباً عنها[1].

كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية بشر أيضاً ويجوز عليه الوقوع في الخطأ والسهو أحياناً، حتى عندما ذكر ابن حجرأن ابن تيمية رد بعض الأحاديث، فقال إنه من باب أنه كان يعتمد على حفظه فربما لكثرة مايحفظ لم يستحضرها فقام بردها أي ليس متعمدا[2].

٤ –الإمام ابن حجر عندما ترجم لابن المطهر الرافضي أثنى عليه فقال:كان آية في الذكاء –شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المآخذ غاية في الإيضاح–كان مشتهر الذكر حسن الخُلق– أورد بيت الشعر الذي رد به ابن المطهر على شيخ الإسلام ابن تيمية، والذي قال فيه (لو كان يفهم مأأقول أجبته)، ولم يذكر ابن حجر كلام ابن تيمية الذي كان إنما هو دفاع عن العقيدة الصحيحة، وعن القدح في الصحابة، وعن البدع، والأكاذيب التي يدين بها الشيعة الاثني عشرية، وعلى رأسهم في ذلك الوقت ابن المطهر.

٥ –كل ماسبق كان في الحسين بن يوسف ابن المطهر الحلي، وبعد ذلك يعود ابن حجر، ويمتدح أبوه الذي هو (يوسف ابن المطهر الحلي) فيقول أنّه صنّف كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه، ولو نظرنا في واقع الأمر لوجدنا أن هذا الكتاب (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، وإن احتوى على فضائل علي رضي الله عنه إلا أنه ذكر في محتواه أن أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما غصبا الخلافة من علي إلى جانب أنه كذب فيه على رسول الله –صلى الله عليه وسلم – بجملة من الأحاديث التي نسبها

[1] انظر التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري لعلي الشبل، ص9.

[2] انظر لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ج6، ص319.

إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ولايزال ابن حجر يقول عن ابن المطهر معروف بحسن الخلق، ولإبن المطهر كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه اسمه (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين) لكنه مطبوع في إيران.

٦ –ثم يعود ابن حجر فيقول إن ابن تيمية رد الكثير من الأحاديث الجياد، وبالغ في ذلك، وأدى به إلى التنقيص من علي رضي الله عنه.

وإذا نظرنا إلى كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية من حيث تعامله مع الأحاديث التي يوردها ابن المطهر الحلي سنجد أن شيخ الإسلام تعامل مع هذه الأحاديث على ثلاثة أقسام هي كالتالي:

١ –الأحاديث التي ذكر أنها موضوعة ومكذوبة، ولاتصح نسبتها إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–مثل الحديث الذي نسبه ابن المطهر إلى الإمام أحمد بن حنبل، فقال ابن المطهر الحلي: (ومنها: مارواه أحمد بن حنبل عن أنس بن مالك، وقال: قلنا لسلمان سل النبي –صلى الله عليه وسلم –من وصيه، فقال له سلمان: يارسول الله من وصيك ؟فقال: ياسلمان من كان وصي موسى ؟فقال: يوشع بن نون. قال: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب)[1].

٢ –الأحاديث الثابتة والصحيحة عن النبي –صلى الله عليه وسلم –والتي يقر ابن تيمية بصحتها مثل حديث الكساء، بل ويذكر من الذي رواه من أئمة الحديث، مثل حديث الكساء، قال شيخ الإسلام عنه: وأما حديث الكساء، فهو صحيح. رواه الترمذي من حديث أم سلمة، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة. قالت: خرج النبي –صلى الله عليه وسلم –ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:□□][2].

---

[1] انظر منهاج السنة، ج3، ص216.

[2] انظر منهاج السنة، ج3، ص211، والحديث في صحيح مسلم باب فضائل أهل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– ج4، ص1883 برقم 61– سنن الترمذي باب، ومن سورة الأحزاب، ج5، ص351 برقم 3205– كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل

٣ -أحاديث صحيحة ويقر ابن تيمية أنها ثابتة عن النبي- صلى الله عليه وسلم – ويذكر من رواها من أئمة الحديث لكن يوضح أن المعنى منها غير مايقوله ابن المطهر ويستشهد به، وإنما قصد بها النبي- صلى الله عليه وسلم -معنىً آخر مثل: قال الرافضي: (وعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -أنه قال لعلي: (أنت مني وأنا منك).

يقول شيخ الإسلام: (أن هذا حديث صحيح أخرجاه في الصحيحين من حديث البراء بن عازب، لما تنازع علي، وجعفر، وزيد في ابنة حمزة، فقضى بها لخالتها، وكانت تحت جعفر، وقال لعلي (أنت مني وأنا منك)، وقال لجعفر (أشبهت خَلْقي وخُلُقي)، وقال لزيد (أنت أخونا ومولانا).

ويذكر شيخ الإسلام أن هذا اللفظ قد قاله النبي- صلى الله عليه وسلم -لطائفة من أصحابه، وذكر الأدلة على ذلك [1].

أما بالنسبة لدعواهم انتقاص شيخ الإسلام رحمه الله تعالى من علي رضي الله عنه، فسأفرد له مطلباً كاملاً في هذه الرسالة بإذن الله تعالى في الفصل الثالث منها.

=برقم 978 في باب فضائل علي رضي الله عنه ، ج2، ص577-مسند أحمد بن حنبل -حديث واثلة بن الأسقع، ج 28، ص195برقم16988

[1] انظر منهاج السنة، ج3، ص220 -والحديث في صحيح البخاري برقم 2698 باب كيف يكتب هذا ماصالح فلان بن فلان ، وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته ونسبه، ج3، ص184-السنن الكبرى للنسائي برقم8401 ذكر قول النبي -صلى الله عليه وسلم -علي مني وأنا منه، ج 7، ص433-مسند أحمد بن حنبل -مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم 857، ج2، ص213

المطلب الثالث: قولهم إن الناس تبركت بجنازة الشيخ ابن تيمية:

دائماً يردد الشيعة هذه الشبهة بأن الناس تبركت بجنازة شيخ الإسلام ابن تيمية، ويقولون ابن تيمية يقول التبرك بالجنائز، والقبور، والأموات شرك بينما الناس تبركت بجنازته، ففي منتديات غرفة الغدير الشيعيه على الإنترنت نُشر موضوع بتاريخ □□□-□□□□م.

يقول الكاتب: اقرأو العجب عن جنازة ابن تيمية، واستشهد بما ورد في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، حيث ذكر ابن كثير قول الشيخ علم الدين البرزالي:

(في ذكر وفاة الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وحضر جمع كثير الغاية إلى القلعة ، فأُذن لهم في الدخول ، وجلس جماعة عنده قبل الغسل ، وقرأو القرآن، وتبركوا برؤيته وتقبيله ، ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلو مثل ذلك ثم انصرفوا...إلى أن قال..وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم)[1].

ثم قال (وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله ، واقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به، وحصل في الجنازة ضجيج وبكاء وتضرع)[2].

ويُعلق كاتب الموضوع الشيعي (بأن ابن تيمية عندما مات دخل عليه الرجال وتبركوا برؤيته، وقبلو جسده ثم جاءت جماعة من النساء (السلفيات)، كما يقول، فقبلت ابن تيمية، وعندما حُمل على النعش بدأ السلفيون برمي العمائم، والسلفيات ترمي المناديل حتى يتبركوا بالنعش الخشب، ثم شربوا من الماء الذي غسلو به جسد ابن تيمية ، وأخذوا بقية السدر وبكوا عليه وتضرعوا)[3].

وكثير من المواقع الشيعية تروج لهذا الموضوع للكذب على عقول الناس والطعن في شيخ الإسلام، وكما أسلفنا أن الطعن فيه ليس المقصود لذاته ، وإنما طعن في أهل السنة والجماعة؛ لأنه علم من أعلامهم .

---

[1] انظر البداية والنهاية، ج14-ص136.

[2] نفس المرجع السابق ونفس الجزء والصفحة.

[3] موقع غرفة الغدير الذي نُشرت فيه هذه التهمة لشيخ الإسلام.

والرد على هذه التهمة كالتالي:

١ - عقيدة شيخ الإسلام واضحة في هذه المسألة ، فهو يقول إن التبرك بالأموات ودعاءهم كل هذا من الشرك بالله، ومن المحرمات التي يحرم على المسلم فعلها، ودائماً يقول في كتبه بأن الله سبحانه هو النافع والضار ولايجوز دعاء غيره سبحانه[1].

٢ - الإنسان غير محاسب على عمل غيره، فالله سبحانه وتعالى يقول (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) [فاطر:□□]. فالذي حصل من الناس في جنازة شيخ الإسلام ليس ذنب شيخ الإسلام، ولايتحمله هو، ولايُحاسب عليه فالأنبياء والصالحين عبدهم الناس وغلوا فيهم كما فعلت النصارى مع المسيح عليه السلام جعلوه إلهاً، وكما غلت الشيعة في علي وآل البيت رضوان الله عليهم ، فهذا كله ليس ذنب المسيح عليه السلام، ولاعلي وآل البيت الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين، وهؤلاء الاثنا عشرية يفعلون الأفاعيل في جنازات مشايخهم، كما فعلو في جنازة الخميني، وإلى جانب المآتم التي يقيمونها في ذكرى وفاة الأئمة الاثني عشرية في اعتقادهم، ومافيها من لطم وندب ونياحة وضرب بالسيوف إلى أن تسيل الدماء ومناظر لايتحملها الإنسان العاقل.

٣ - عندما ذكر الإمام البرزالي مافعله الناس في جنازة شيخ الإسلام كان واضحاً من كلامه أن الذي فعل ذلك هم عامة الناس، ولم يذكر أحد من أهل العلم، والذين كانو كثيرين في ذلك الوقت ، وعاصروا شيخ الإسلام، وكانوا في جنازته؛إذ لو أقدم أحد منهم على فعل أمرٍ كهذا لذكره البرزالي، وقال فعله فلان وفلان ممن هم مشتهرون بين الناس لكن ماقام بهذا الأمر إلا عامة الناس.

٤ - وجود الصوفية في ذلك الوقت والمجتمع كما ذكرنا سابقاً كان فيه بعض البدع، والبعد عن الدين، فلعل ذلك كان له دور في فعل مثل هذه الأمور.

---

[1] انظر جامع المسائل لابن تيمية-عزير شمس ، ج4، ص154-الرد على الإخنائي لابن تيمية، ص96-اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ج، 2 ص222-الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ، ج3، ص400-، ج4، ص462-قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية، ص 324-قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام ، والإيمان، وعبادات أهل الشرك ، والنفاق، ص130-مجموع الفتاوى لابن تيمية ، ج1، ص352، ص357، ج4، ص519، ج15، ص48، ج19، ص47-مجموع الرسائل، والمسائل لابن تيمية، ج1، ص23.

٥ – البرزالي لم يذكر أن النساء السلفيات، والرجال السلفيين بهذا اللفظ، وحتى إذا بكى الناس فليس هناك أمر محرم، فالبكاء على الميت بدون نياحة وتجزع وسخط ليس بالأمر المحرم والنبي–صلى الله عليه وسلم–بكى في وفاة ابنه إبراهيم، وَسَلَّمَ– «فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون »[1].

[1] صحيح البخاري، ج2، ص83 في باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم –(إنا بك لمحزونون) برقم 1303–صحيح مسلم، ج4، ص1807 باب رحمته –صلى الله عليه وسلم –برقم 2315–سنن أبي دا وود، ج3، ص193 باب في البكاء على الميت برقم 3126–سنن ابن ماجة، ج1، ص506 باب ماجاء في البكاء على الميت برقم 1589– مسند أحمد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ج20، ص316 برقم13014

المطلب الرابع: طعنهم في تلقيب ابن تيمية بشيخ الإسلام:

كثيراً مأأجد في حربهم التي يشنونها على شيخ الإسلام ابن تيمية من خلال صفحات الإنترنت، وفي قنواتهم التلفزيونيه انتقاداً لتلقيبه بشيخ الإسلام، وأنه لايستحق هذا اللقب.

ويستغلون كلام العلاء البخاري[1] الذي كفّر شيخ الإسلام ابن تيمية وكفّر من يطلق عليه لقب شيخ الإسلام[2]

وقد رد عليه ابن ناصر الدين وألفّ كتاباً من أجل الرد على ذلك وهو الرد الوافر على من زعم أن ابن تيمية كافر وقال في مقدمة كتابه(وَمَعَ احْتِمَال وُجُوه مَعَاني لَفْظَة شيخ الاسلام كَيفَ يكفر من سمي بهَا ابْن تَيْمِية الامام كَمَا زَعمه بعض من لَا يدْرِي أَو يدْرِي لَكِن هَوَاهُ يصده عَن الْحق أَن يعْتَمد عَلَيْهِ وَلَقَد صدق الْعَلامَة الامام قَاضِي قُضَاة الاسلام بهاء الدّين ابو الْبَقَاء مُحَمَّد بن عبد الْبر بن يحيى السُّبْكِيّ الشَّافِعِي رَحمَه الله حَيْثُ يَقُول لبَعض من ذكر لَهُ الْكَلَام فِي ابْن تَيْمِية فَقَالَ وَالله يَا فلَان مَا يبغض ابْن تَيْمِية إِلَّا جَاهِل أَو صَاحب هوى فالجاهل لَا يدْرِي مَا يَقُول وَصَاحب الْهوى يصده هَوَاهُ عَن الْحق بعد مَعْرفَته بِهِ انْتهى مَعَ أَن جمَاعَة من الْأَئِمَّة فيهم كَثْرَة ترجموه بذلك وشهروا بإمامته ومرتبته وَقدره أَترَاهُم بِهَذَا من الْكفَّار الَّذين استوجبوا خُلُود النَّار لَا وَالَّذِي يَقُول للشَّيْء كن فَيكون إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون)[3]

وابن تيمية مستحق للقب شيخ الإسلام لأسباب عديدة، هي كالتالي:

١ –إن ابن تيمية رحمه الله تعالى مجدد للعقيدة الصحيحة التي هي مستقاة من كتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم–إذ في ذلك الوقت كثرت البدع ، وظهر الإنحراف

---

[1] العلاء البخاري:محمد بن محمد العلاء البخاري العجمي الحنفي ،ولد سنة 779،كان ممن برعوا في الفقه والأصلين واللغة والمنطق والجدل والبيان ،وكان الناس يسألونه عن مقالات شيخ الإسلام ابن تيمية والتي انفرد بها،فيجيب بما يظهر له من الخطأ وينفر عنه قلبه إلى أن صرّح بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر ،فانتدب للرد عليه ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام أنه كافر ،جمع فيه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الأعلام من أهل عصره ومن جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة–انظر البدر الطالع ج 2 ص260

[2] انظر الضوء اللامع للسخاوي ج6 ص141–البدر الطالع ج2 ص262

[3] انظر الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص24

عن الدين، وظهرت الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، واشتدت الحرب على الأمة الإسلامية سواء كانت حرباً عسكرية أو دينية ، فهيأ الله تعالى الشيخ ابن تيمية للعودة بالناس إلى كتاب ربهم، وسنة نبيه–صلى الله عليه وسلم–وسخره لخدمة هذا الدين، ومحاربة أهل البدع والضلال، فجاهدهم رحمه الله، وأظهر الله تعالى على يديه الحق، وعاش محارباً من أهل الأهواء، والبدع مسجوناً مُعذباً مُبتلى في دينه لكنه ظل صامداً مجاهداً مجاهراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مدافعاً عن الحق، مناصحاً حتى للأمراء والولاة لايخاف في الله لومة لائم ، وإن كلفه ذلك أغلى ماليديه، وخرج من الدنيا بلا مال ولاولد لكنه ترك إرثاً لايُستهان به من العلم في بطون كتبه التي هي نتاج فكره المتميز، والذي انعكس على الأمة بصورة جلية ، فأصبحت تلك الكتب تُدّرس في أكبر الجامعات، وهذا يدل على شخصية تستحق التميّز بجدارة.

٢ –إن الكثير من علماء الأمة لقبوه بشيخ الإسلام من الذين عاصروه، أو الذين جاءو بعده إلى يومنا هذا، وهم كثر وذلك من خلال ترجمتهم له، مثل: المزي، وابن عبدالهادي، والذهبي، والبزار، والصفدي، والسلاّمي، وابن الجزري، وابن المهندس، والزملكاني، وابن قدامة المقدسي، وابن حجر العسقلاني، ويوسف ابن تغري بردي، والسيوطي، وكل هؤلاء لهم وزنهم ومكانتهم العلمية التي لايُستهان بها.

٣ –إن الشيعة الاثنى عشرية أطلقوا على الكثير من رموزهم لقب شيخ الإسلام، وهذه شواهد من كتبهم تثبت ذلك ، ففي كتاب ثبت الأسانيد العوالي لمحمد رضا الحسيني، ص□□ يقول:

(الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ، المشغريّ العامليّ الشهير بالحرّ وصاحب الوسائل.

المحدّث المتبحّر، الأديب الشاعر الماهر، اعتنى بجمع الحديث وتصنيفه وشرحه وترويجه، فجمع وأوعى، هاجر من بلده إلى إيران، وأقام في مشهد الإمام الرضاعليه

السلام، فصار شيخ الإسلام بها، له مؤلّفات كثيرة، وأراجيز في الفقه والتاريخ وديوان شعر، وأكثر نظمه حول الحسين عليه السلام).

وفي كتاب علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام لحسن بن موسى الصفار يُترجم لمحمد باقر المجلسي، ص□□ ، فيقول (وكان شيخ الإسلام في عاصمة الدولة الصفوية ، حيث كان السلطان حسين الصفوي يعتمد على رأيه ومشورته، ويوكل إليه العديد من المهام).

وفي كتاب تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه لأحمد حسيني، ج□ ، ص□ يقول:

(ميرزا إبراهيم النيسابورى: إبراهيم الحسينى الشريف النيسابورى المشهدى كان شيخ الإسلام بمشهد الرضا عليه السلام).

وفي كتاب تهذيب المقال لمحمد علي الأبطحي، ص□□□ ، يقول:

(هو الشيخ الجليل القاضي شيخ الأسلام، وعز العلماء، وفقيه الأصحاب بالري، وأبو الوفاء عبد الجبار ابن عبد الله بن علي المقري الرازي، والملقب بالمفيد).

وفي كتاب طرائف المقال لعلي البروجردي، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(الشيخ عبد الحسين الطهراني في أول عمره، والحائري مسكناً في آخر عمره، وكان عالماً فاضلاً، ومعيناً للفقراء والعلماء، ومطبوعاً في كلتا الدولتين حتى اشتهر ب " شيخ الإسلام " فيهما).

وفي كتاب أمل الآمل للحر العاملي، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(السيد ميرزا إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي. عالم فاضل جليل القدر، وشيخ الإسلام في طهران).

وفي الأمالي للطوسي، ص□ ، يقول:

(علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى، والشريف المرتضى، ويكنى بأبي القاسم، ويلقب بالمرتضى، وعلم الهدى وذي المجدين والإمام الأعظم شيخ الإسلام).

وفي الأنوار الساطعة في المائة السابعة لآغا بزرك الطهراني، ص□□ ، يقول:

(الإمام البارع الناقد قطب الدين شيخ الإسلام أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني).

وفي الاحتجاج للطبرسي، ج□ ، ص□□□ ، يقول:

(شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين ابن حمويه).

وفي الإمامة والتبصرة للقمي، ص□□□ ، يقول:

(التوسل إلى الله سبحانه عند مشهد المجلسي " ره "

بالدعاء، وهل يلتجئ العبد في الضراء والسراء إلا لمولاه، فعزمت الرحيل، من قم إلى إصبهان، لزيارة مرقد شيخ الإسلام الجليل).

وفي الذريعة للطهراني، ج□□ ، ص□□□ ، يقول:

(الشيخ على نقى بن أبى العلاء محمد هاشم الكمره أي الطغائى الأصفهاني الشيرازي شيخ الإسلام بأصفهان).

وفي العهود المحمدية للشعراني، ص□□ يقول:

(وسمعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا رضي الله عنه يقول: إذا كان الفقيه.

تاركاً للسنن والأوراد وآداب القوم، فهو كالخبز الحاف اليابس).

إذاً هم يُطلقون على علماء مذهبهم لقب (شيخ الإسلام)، كما سبق في كذا موضع من كتب متقدميهم ومتأخريهم، وكل هؤلاء لايعرفهم حتى الشيعة الاثنى عشرية كلهم، ولو سألت أي شيعي هل تعرف كل هؤلاء الذين سبق ذكرهم ولقبوهم بشيخ الإسلام لربما عرف البعض، ولم يعرف البعض منهم، أما ابن تيمية فكل الشيعة يعرفونه برغم أنه ليس منهم، وذلك لأنه بفضل من الله سبحانه تصدى لهم، وكان لهم بالمرصاد.

٤ -هم يُطلقون على كبار مذهبهم وعلمائه ألقاباً ماأنزل الله بها من سلطان، بل تُوقع صاحبها في المحظور والألفاظ المحرمة، ومن أمثلة ذلك: آية الله، وآية الله العظمى، وثقة الإسلام، وحجة الإسلام، وحجة الله، وهم كُثر عندهم لكن سأورد أمثلة بسيطة منها:

ففي أوائل المقالات للمفيد، ص□□□ ، يقول: (العلامة الإمام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء).

وفي الاستبصار للطوسي، ج□ ، ص□□ ، يقول: (آية الله الحجة السيد بحر العلوم الطبطبائي).

وفي الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي، ص□□□ ، يقول: (الأستاذ الأكبر آية الله العظمى البروجردي).

وأيضاً في نفس الكتاب، ج□ ، ص□□ ، يقول الطوسي:

(وكانت وفاة ثقة الإسلام الكليني في شعبان).

وفي الأنوار العلوية للنقدي، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(وقد روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني).

وفي التفسير الصافي لفيض الكاشاني، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(وأما اعتقاد مشايخنا في ذلك ، فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقص في القرآن).

وفي أجود التقريرات للخوئي، ج□ ، ص□□ ، يقول:

(السيد أبو القاسم نجل حجة الإسلام، والمسلمين حضرة الحاج السيد علي أكبر الخوئي).

وفي الاستبصار للطوسي، ج□ ، ص□□ يقول: (المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي القمي أسماه (حجة الإسلام).

وفي تاريخ مواليد الأئمة لابن الخشاب البغدادي، ص □ يقول مقدم الكتاب: (الشيخ الإمام العالم الأوحد حجة الإسلام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشاب).

وفي إجازات الحديث للمجلسي، ص□□ يقول: (الأمير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني).

وفي الأربعين حديثاً للشهيد الأول لابن مكي العاملي، ص□□ ، يقول:

(الإمام الأعلم حجة الله على الخلق جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهّر).

ومايُطلقونه على معمميهم وقادة مذهبهم في العصر الحديث الذين اشتهروا بالفساد والإفساد في الأرض كالخميني فيقولون (آية الله الخميني،) ويجعلونه رمزاً من رموز الإسلام، ويُمثل الإسلام أمام العالم، والإسلام الصحيح بريء من مخالفاتهم وأفعالهم.

وهذه الألفاظ أفتى فيها الشيخ ابن عثيمين [١]رحمه الله تعالى بعد أن سُئل فيها، وهذا نص السؤال والفتوى لسماحته:

سئل فضيلة الشيخ: ما حكم هذه الألقاب (حجة الله)، و (حجة الإسلام)، و (أية الله) ؟.

فأجاب بقوله: هذه الألقاب (حجة الله) ، و (حجة الإسلام) ألقاب حادثة لا تنبغي؛ لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل. وأما (آية الله) فإن أريد المعنى الأعم ، فهو يدخل فيه كل شيء: وفي كل شيء له آية.. تدل على أنه واحد.

وإن أريد أنه آية خارقة فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل، لكن يقال عالم، مفتي، قاضي، حاكم، إمام، لمن كان مستحقاً لذلك.[٢]

---

[١] ابن عثيمين: أبوعبدالله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن العثيمين الوهيبي التميمي، درس على يد الشيخ عبدالرحمن السعدي، وعبدالعزيز بن باز، ومحمد بن عبدالطيف آل الشيخ، ومن علماء أهل السنة والجماعة بالمملكة العربية السعودية، وله من الدروس والكتب والمحاضرات والفتاوى والخُطب إرثاً عظيماً تركه ينهل منه طلاب العلم إلى يومنا هذا ، وظلَّ الشيخ رحمه الله إلى آخر أيامه يُلقي الدروس في المسجد الحرام من غرفته بالمستشفى، وهو على سرير المرض، من مؤلفاته(القول المفيد على كتاب التوحيد)، و(أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها)موقع صيد الفوائد—موقع الشيخ ابن عثيمين على الإنترنت.

[٢] موقع الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى على النت في قسم المكتبة المقرؤة: عام:المناهي اللفظية.

المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثنى عشرية من من مؤلفات ابن تيمية:

المطلب الأول: نقدهم كتاب شيخ الإسلام منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية:

إن كتاب شيخ الإسلام منهاج السنة النبوية كان محل عداء ومحاربة ونقد دائم من قِبل الشيعة الاثنى عشرية، وذلك لأنه بيّن في هذا الكتاب فساد عقيدتهم، وردّ عليهم بالأدلة النقلية والعقلية ، واستطاع دحض حججهم ، وفضح مذهبهم، وبيان فساد هذا المعتقد، وكان رحمه الله تعالى بتسخير من الله عزّ وجل لهم بالمرصاد ، فناصبوه العداء، وأظهرو الحقد عليه وعلى كتابه، وخرج البعض منهم يطعن ويُشكك في عقيدة شيخ الإسلام، واتهموه بالكفر والنصب والعداء لآل البيت رضوان الله عليهم، وكثير من التهم التي يُكيلونها له بسبب تأليفه لهذا الكتاب.

وظهرت كتب لهم في الرد على منهاج السنة، ومن أمثلة ذلك:

كتاب إكمال المنة في نقض منهاج السنة لسراج الدين الكهنوي ، وكتاب إكمال السنة في نقض منهاج السنة لمهدي القزويني الكيشوان، والإنصاف والإنتصاف لأهل الحق من أهل الإسراف، وهو مخطوط كتبه أحد الشيعة الاثني عشرية بالقرن الثامن الهجري، ولم يُعرف من هو كاتبه.[1]

وكتاب منهاج الشريعة في نقض منهاج السنة للقزويني ، وكتاب الإمامة الكبرى والخلافة العظمى للقزويني ، وكتاب دراسات في منهاج السنة للميلاني ، وكتاب نظرة في كتاب منهاج السنة النبوية للأميني، وأعدّ الكتاب أحمد الكناني

ومن خلال هذه الكتب سأختار كتابين، وأوضح منهجهما في نقد كتاب منهاج السنة.

الكتاب الأول: نظرة في كتاب منهاج السنة النبوية للأميني.

الاتهامات التي وجهها أحمد الكناني مقدم الكتاب لشيخ الإسلام من خلال كتابه منهاج السنة:

---

[1] هذا المخطوط موجود بالمكتبة الرضوية بمشهد، وهو بتاريخ 757هـ.

١ –نقد شيخ الإسلام في نفي الأحداث التي تدل على مناقب علي رضي الله عنه ، وأنه لم يحتفظ لعلي حتى في سابقته في الإسلام، وجهاده الطويل لإقامة عمود الدين[١].

وهذا كذب وافتراء على شيخ الإسلام؛ إذ إنه في ردوده على ابن المطهر، قال: قد ثبت لعلي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، وابنه محمد، وجعفر بن محمد من المناقب والفضائل مالم يذكره هذا المصنف الرافضي [٢].

٢ –يقول: (إن ابن حجر العسقلاني، قال إن ابن تيمية انتقص من علي رضي الله عنه)، ثم قال: (ويقول ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية)، ولم يوضح أن الأخير هو ابن حجر الهيثمي الذي اشتهر ببغضه وعدائه لابن تيمية[٣].

٣ –ذكره للقصة التي رواها ابن بطوطة عن شيخ الإسلام، وأنه رأى شيخ الإسلام ابن تيمية على منبر يخطب في الناس، وأنه قال: (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر)[٤]، والرد عليه كالتالي:

*ابن بطوطة لم يجتمع بشيخ الإسلام، ولم يحصل له أن رآه أبداً؛ لأن ابن بطوطة، وصل إلى دمشق يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان عام□□□هـ، وفي ذلك العام كان شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في قلعة دمشق مسجوناً من أوائل شهر شعبان [٥].

ولبث في السجن إلى أن مات رحمه الله تعالى ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة عام □□□هـ[٦].

فكيف رآه ابن بطوطة ينزل من على المنبر، وهو مسجون وقتها[٧].

---

[١] انظر نظرة في كتاب منهاج السنة للأميني، ص11.
[٢] انظر منهاج السنة، ج2، ص537.
[٣] انظرنظرة في كتاب منهاج السنة، ص13.
[٤] المرجع السابق، ص14–وللرجوع إلى المصدر الأصلي رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لمحمد بن عبدالله بن بطوطة، ج1، ص316.
[٥] انظر العبر في خبر من غبر، ج4، ص75.
[٦] المرجع السابق، ج4، ص84.
[٧] انظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه لأحمد بن حجر البنعلي، ص138.

*هناك تناقضات وغرائب كثيرة مذكورة في رحلة ابن بطوطة، والتي لايقبلها العقل، ولا الشرع، مثل قوله إن بالمسجد الأموي بدمشق قبر زكريا عليه السلام ، والمعروف أنه قبر يحيى عليه السلام [1].

وقوله أيضاً: وقرأت في فضائل دمشق عن سفيان الثوري[2] أن الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة، وسفيان يستحيل منه أن يفضله على مسجد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وعلى ثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى[3].

ويرى الدعاء عند القبور المعظمة عند بعض الناس في ذلك الوقت مثل الدعاء عند قبر أبي إسحاق [4].

*إن شيخ الإسلام لم يكن يعظ الناس على منبر الجامع، كما زعم ابن بطوطة ، وإنما كان يعظ الناس، ويكون المجلس غاصّاً بأهله[5].

قال الحافظ الذهبي: وقد اشتهر أمره وبعد صيته في العالم ، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه، فكان يورد المجلس، ولايتلعثم[6].

إذاً يتبين لنا مماسبق أن ماقاله ابن بطوطة عن شيخ الإسلام ليس صحيحاً، وأنه كان من محض خياله، وهذا ثابت بالأدلة كما سبق، وهذا مما يُعاب على الكناني في عدم الأمانة في النقل وعدم تحري الدقة، وهذا الحال مع أغلب مؤلفي الشيعة ، فإنهم يتصيدون من يذكر شيخ الإسلام بسوء، فيعولون على قوله حتى ولو كان كاذباً.

---

(1) انظر رحلة ابن بطوطة، ج1، ص306.

(2) سفيان الثوري :سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري ،من كبار علماء زمانه وهو من أتباع التابعين،ولد سنة 97هـ في خلافة سليمان بن عبدالملك ،وكان حجة في روايته للكثير من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،قيل عنه أنه أمير المؤمنين في الحديث،وقال عنه ابن المبارك :كتبت عن ألف ومائة شيخ ماكتبت عن أفضل من سفيان الثوري ،توفي بالبصرة سنة 161هـ في خلافة المهدي –الطبقات الكبرى لابن سعد ج 6 ص350-الثقات للعجلي ص190-تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا النووي ج1 ص222

(3) المرجع السابق، ج1، ص310.

(4) المرجع السابق، ج2، ص53.

(5) انظر الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه لأحمد بن حجر البنعلي، ص138.

(6) انظرالعقود الدرية، ج21.

٤ –انتقد الكناني شيخ الإسلام بأنه كثير السب والشتم للرافضة، ونسي سب وشتم الرافضة للصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين كما سبق معنا ذلك[١].

٥ –يقول الكناني منتقداً شيخ الإسلام في أسلوبه: وهذه الحدة في الأسلوب، والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة النبي–صلى الله عليه وسلم–والصالحين[٢].

وأقول له أعطيني نصاً واحداً كان فيه شيخ الإسلام منتقداً لأحد الصحابة رضوان الله عليهم، ولو انتقاداً يسيراً، بل إن شيخ الإسلام هذه عقيدته في صحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم–سائرهم دون أن يفرق بينهم ، فيقول رحمه الله تعالى: (وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:□□].

وَطَاعَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».[٣]

ويقول في موضع آخر: (الْأَحَادِيثُ مُسْتَفِيضَةٌ بَلْ مُتَوَاتِرَةٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَفْضِيلِ قَرْنِهِمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ، فَالْقَدْحُ فِيهِمْ قَدْحٌ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَلِهَذَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي تَكْفِيرِ الرَّافِضَةِ)[٤].

---

[١]انظر نظرة في كتاب منهاج السنة، ص15.

[٢]انظر نظرة في كتاب منهاج السنة، ص16.

[٣]انظر العقيدة الواسطية، ص115، والحديث جاء في صحيح البخاري –باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذاً خليلاً)، ج5، ص8 برقم 3673–صحيح مسلم –باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، ج 4، ص1967 برقم 2540-2541– مسند أحمد –مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ج 17، ص138–سنن الترمذي –باب فيمن سب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –ج5 –ص695 برقم 3861–سنن أبي داوود –باب النهي عن سب أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –ج4، ص214–سنن ابن ماجة –باب فضل أهل بدر، ج1، ص57 برقم 161.

[٤]انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج4، ص447.

ويقول أيضاً: (فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم:

وقد ثبت في الصحيحين، من غير وجه عن النبي– صلى الله عليه وسلم– أنّه قال: "خير القرون: القرن الذي بُعثت فيهم، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم".[١]

وقد قال تعالى(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ) [التوبة:□□]

فرضي عن السابقين مطلقاً، ورضي عمّن اتبعهم إحسان؛ وذلك متناول لكلّ من اتّبعهم إلى يوم القيامة؛ كما ذكر ذلك أهل العلم)[٢].

وأقول له إن حدة شيخ الإسلام رحمه الله تعالى لم تكن إلا على المبتدعة والمخالفين لكتاب الله وسنة رسوله–صلى الله عليه وسلم –

ومن هم الصالحون في نظرك الذين رأيت أن شيخ الإسلام كان حاداً معهم؟ هل هم الشيعة الذين كفروا صحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –رضوان الله عليهم أجمعين، بل لم يسلم الصحابة من سبهم ولعنهم، هؤلاء هم الصالحون عندك ، لكننا لانرى من يسيء الأدب مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وخير هذه الأمة ، فجزى الله شيخ الإسلام خير الجزاء على حدته في أسلوبه معهم، وجعل هذا شافعاً له بين يدي الله تعالى.

٦ -كان يستشهد على صحة الأدلة التي قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية بأنها كذب على رسول الله– صلى الله عليه وسلم –من كتب الشيعة، فيقول ابن تيمية ينكر هذه المسألة رغم أن الكتب الشيعية تغص بها كمسألة إنكارهم لبعض الصفات[٣].

وأقول له إذا كان ابن تيمية رحمه الله تعالى لايعترف بكتب الشيعة من أساسها فكيف تُلزمه بما جاء فيها.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه في باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم -ج4، ص189 برقم 3557-صحيح مسلم –باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ج 4، ص1962 برقم 2533، ورقم 2534، ورقم 2535-سنن الترمذي –باب ماجاء في القرن الثالث، ج4، ص 71 برقم 2222-سنن أبي داوود –باب في فضل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -ج4، ص214 برقم 4657-السنن الكبرى للنسائي –كتاب الشروط ، ج10، ص373 برقم 11750- مسند أحمد –مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج12، ص20 برقم7123

[٢]انظر النبوات لابن تيمية، ج2، ص638.

[٣] انظر نظرة في منهاج السنة، ص13.

٧ -اعترض على موقف شيخ الإسلام من نصير الدين الطوسي [١]، وقال إن شيخ الإسلام قصد إشاعة الفحشاء في الذين آمنوا بتشويه سمعتهم، وذكر أن نصير الدين من أهل الخير والصلاح[٢].

وإذا نظرنا بعقل لقدح شيخ الإسلام في شخص أوآخر ، فنعلم تماماً أنه ليس لغرض شخصي بينه وبين هذا الرجل، وإنما هذا من قبيل الجرح والتعديل، والذي لايُعد غيبة ولاتشويه سمعة؛ لأن هذا دين وعقيدة يلقى بها المرء ربه فلا يتلقاها الشخص من أي أحد.

وأقول له أيضاً: من الذي يشيع الفاحشة؟ هل هو شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تكلم في الطوسي، أم الشيعة عندما قذفوا عائشة ، وحفصة رضي الله عنهما بأبشع التهم والطعن فيهما وأشد تشويه لسمعتهما، وطعنوا في عدالة خير الناس بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما، بل في جلّ صحابة رسول الله ، فهل كان الطوسي خير من صحابته عليه الصلاة والسلام.

ونقف هنا على سيرة الطوسي من كتابات علماء آخرين غير شيخ الإسلام ابن تيمية لنتحرى الصدق والإنصاف مع هذا الرجل.

السبكي صاحب كتاب طبقات الشافعيه يستشهد بكلام الشيعة على ابن تيمية، وهو مصدق عندهم عندما ينتقد ابن تيمية، إذاً هم يرضون كلامه على أي أحد غير ابن تيمية.

لننظر ماذا يقول السبكي عن نصير الدين الطوسي في مقتل الخليفة المستعصم عندما أراد هولاكو قتله، وأرسل في طلبه فقيل لهولاكو (إنّ هذا إن أهريق دمه تُظلم الدنيا ، ويكون سبب خراب ديارك ، فإنه ابن عم رسول الله– صلى الله عليه وسلم –وخليفة الله في أرضه فقام الشيطان المبين الحكيم نصير الدين الطوسي، وقال يُقتل، ولا يرُاق دمه، وكان النصير من أشد الناس على المسلمين فقيل إنّ الخليفة غُمَّ في بساط، وقيل رفسوه حتى مات ولما

---

[١] محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي الفيلسوف، وقرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلي الرافضي وغيره، وكان ذا حرمة وفيرة ومنزلة عالية عند هولاكو، وانظر فوات الوفيات، ج3، ص246–الوافي بالوفيات، ج1، ص147.

[٢] انظر نظرة في منهاج السنة، ص15.

جاءو ليقتلوه صاح صيحة عظيمة وقتلوا أمراءه عن آخرهم ، ثم مدوا الجسر وبذلوا السيف ببغداد، واستمر القتل بضعاً وثلاثين يوماً، ولم ينج إلا من اختفى)[1].

إذاً السبكي هنا يشهد بأن الطوسي كان من أشد الناس على المسلمين، وأنه شيطان مبين عاون هولاكو على قتل الخليفة والمسلمين، وكان سبباً في سقوط الخلافة الإسلامية.

وأذكر كلام ابن القيم رحمه الله في الطوسي؛ لأنه وضّح الأسباب التي دعت إلى القول بكفره وفساده، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي، وزير هولاكو نفسه شفا نفسه من أتباع الرسول، وأهل دينه فعرضهم على السيف).

ثم ذكر أن الطوسي كان ممن يقول بقدم العالم وبطلان المعاد، وإنكار صفات الرب جل جلاله، وأنه من الملاحدة الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر.[2].

٨ -يقول بأن هناك كتباً ردت على ابن تيمية وعقيدته وفقهه، وعدد هذه الكتب وكلها للشيعة، وأقول له هذا لايلزم منه أن يكون شيخ الإسلام على باطل، فهناك كتب ردت على الإسلام من قبل اليهود والنصارى ، ويعتقد أهلها أنهم على الحق ، فهل كثرة هذه الكتب والردود دليل على بطلان الدين، وأنه جاء من عند غير الله!!!

إلى هنا نهاية الرد على مقدمة أحمد الكناني.

---

[1] انظرطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج8، ص271، البداية والنهاية، ج13، ص201، وللرجوع لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية على نصير الدين الطوسي فليُنظر إلى كتبه التاليه: الفتاوى الكبرى ، ج3، ص507-النصيرية طغاة سورية، ص16-بيان تلبيس الجهمية، ج4، ص141-مجموع الفتاوى، ج28، ص636.

[2] انظرإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم ، ج2، ص267-إجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم، ج2، ص95-الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ج2، ص790، ج3، ص991، ص1077.

الرد على الأميني مؤلف الكتاب في نقده لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

□-يتهم الأميني شيخ الإسلام باالنصب والعداء لآل البيت، وقذف الناس بالفواحش. [1]

هذا الاتهام نجده دائماً يتكرر من الشيعة الاثنى عشرية بأن شيخ الإسلام ناصبي ومعادي لآل البيت ، والسبب في أنهم يرونه ناصبيا؛ لأنه لم يغال في آل البيت ، ونعلم أن الله تعالى نهى عن الغلو في الأشخاص حتى في الأنبياء أنفسهم، فشيخ الإسلام يجل ويقدر آل البيت ، وسنرى في الفصل الثالث من هذه الرسالة معتقده في هذا الجانب لكن للشيعة الاثني عشرية قانوناً يسيرون عليه ، وبناءً عليه فإنهم يكفرون من يخالفه ويجعلونه ناصبياً ومعادياً لآل البيت رضوان الله عليهم، وهذا القانون هو (إن لم أكن مغالياً في آل البيت فأنا ناصبي) لسان حالهم يقول ذلك، والله المستعان

□-ذكر الأميني أقوال شيخ الإسلام في مسائل عدة ، مثل: انتظارهم لخروج المهدي من السرداب وإقامتهم بغلة، أو فرساً ليركبها إذا خرج ، ومناداتهم له يامولانا اخرج، ثم المظاهر التي يمارسونها ، وتُظهر عدائهم وكرههم الشديد للسيدة عائشة وأبا بكر وعمر رضوان الله عليهم أجمعين.

يقول الأميني أن هذه الأمور ليس لها وجود مائل إلا في مخيلة ابن تيمية وأوهامه[2].

وأقول له إن هذا هو واقع الشيعة إلى وقتنا هذا، فما رءآه ابن تيمية رأيناه وشاهدناه في عصرنا هذا فكيف هو أوهام أم أن كل البشر واهمون.

أيضاً أقول للأميني إن معمميكم وشيوخكم الذين يظهرون على القنوات التلفزيونية على مرأى ومسمع من العالم يطعنون ليلاً ونهاراً ، ويلعنون ويسبون الصحابة وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم هل كانو داخل مخيلة ابن تيمية ثم خرجو من تلك المخيلة ليلعنوا خير هذه الأمة بشهادة نبيها صلوات ربي وسلامه عليه، بل ويقسمون ويُباهلون على أنهم خالدون مخلدون في نار جهنم.[3]

---

[1] انظر نظرة في كتاب منهاج السنة، ص23.

[2] انظر نظرة في منهاج السنة، ص28-29-30.

[3] في موضوع زيارة السرداب يُراجع كتاب للشيعة الاثني عشرية عنوانه هداية الألباب إلى شرح زيارة السرداب لمحمد جميل العاملي.

- ثم ينتقد شيخ الإسلام بأنه يُكثر من البذاء على الشيعة، ولا يُراعي أدب الدين والعلم والتأليف.[1]

وأقول له: أين أدب الشيعة مع الله سبحانه وتعالى عندما كذّبوا كلامه في حادثة الإفك، وتبرئته سبحانه لعائشة رضي الله عنها من تلك الحادثة ، لكن الشيعة الاثني عشرية يثبتونها عليها ضاربين بكلام الله عرض الحائط، بل إذا جادلتهم قالوا بأن القرآن قد حُرّف وزيد فيه وأُنقص منه، كما سبق ذلك معنا في قولهم بتحريف القرآن الكريم.

وأين أدبهم مع نبيه صلوات ربي وسلامه عليه حين طعنوا في أقرب الناس له زوجاته وصحابته، وأين أدبهم مع مخالفيهم حينما أطلقوا على أنفسهم الخواص وغيرهم العوام والجهال.

- في نقد شيخ الإسلام للشيعة بتعطيلهم للمساجد وتعظيمهم للمشاهد والقبور، يقول الأميني (إن المساجد العامرة ماثلة بين ظهراني الشيعة في أوساطها وحواضرها ومدنها وحتى في القرى)[2].

وأقول له إليك نصاً من كتب الشيعة يقول صاحبه: (فإذا كان للصفا والمروة امتثالاً لأمر الله عز وجل بسبب أن هاجر سعت بقدميها تجاه وليدها إسماعيل فعظّم الله ذلك المكان لتكريمها، ولتكون قدوة للعالمين، فإنّ تعظيم المكان الذي ينتسب إليه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ووليده الإمام المهدي عليه السلام أولى من تعظيم الصفا والمروة ؛ لأن حياة الإمام المهدي عليه السلام أهم من حياة إسماعيل وإبراهيم، وكل الأنبياء)[3].

هنا يذكر هذا الكاتب الشيعي أنّ السرداب معظّم أكثر من الصفا والمروة التي هي بيت الله الحرام، وأنّ المهدي أهم من سائر الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، وهو لم يصل ولم يسلم لا على سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ولا على باقي الأنبياء ، بل إنه فضّل المهدي الغائب عنده عليهم وجعله أهم منهم سبحان الله العظيم.

---

[1] انظر نظرة في منهاج السنة، ص31.

[2] انظر نظرة في منهاج السنة، ص43.

[3] انظرهداية الألباب إلى شرح زيارة السرداب لمحمد جميل العاملي، ص17.

إذاً هذا نص واضح من كاتب ويسمونه علامة عندهم، وعلى هذا فإنّ شيخ الإسلام ابن تيمية لم يفتر عليهم، ولم يتهمهم بباطل، ولكن هذا فعلا مايقولونه ويعتقدونه إلى يومنا هذا.

-الاتهامات التي وجهها الأميني في باقي كتابه لشيخ الإسلام كلها تصب في أنّ الشيخ كان معادياً لعلي وناصبياً يحقد على آل البيت.

الفصل الثالث في هذا البحث بمشيئة الله تعالى أفردته في موقف الشيخ من آل البيت رضوان الله عليهم والردود على الشيعة الاثني عشرية في التهم التي يوجهونها له رحمه الله تعالى.

نأتي لكتاب آخر من الكتب الشيعية التي ردت على منهاج السنة ، وهو كتاب (دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية عقيدة وعلماً وعدالةً)للميلاني

وفي هذا الكتاب سيكون أغلب عملي على الباب التاسع منه الذي هو بعنوان (ابن تيمية ومنهجه في منهاجه) ، وهو الذي ينتقد شيخ الإسلام في منهجه في كتاب منهاج السنة، وسيكون منهجي فيه بإذن الله تعالى بحيث أذكر دعوى الميلاني ، ومثال من الأمثلة التي يأخذها من كتاب منهاج السنة ليستدل به على صدق دعواه ، وبعد ذلك الرد عليه مستعينة بالله تعالى.

أما دعاواه على شيخ الإسلام في عقيدته في آل البيت ، فلن أتطرق لهذا الجانب هنا؛ لأنه سيأتي معنا في الفصل الثالث من هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

ومن خلال مطالعتي لهذا الكتاب ، وجدت فيه منهجاً لايختلف كثيراً عن معظم منهج الشيعة خصوصاً المعاصرين منهم أمثال كمال الحيدري ، وعلي الكوراني ، وصائب عبدالحميد، ومعظم هؤلاء منهجهم بتر النصوص، ثم استخدامها في صالحهم ليقيموا الحجة على مخالفيهم وليقنعوا عوام الشيعة ، أو على الأقل من ليس له ثقافة ، أو اطلاع واسع، فعندما يأتي قاريء بسيط ويقرأ كتاب الميلاني ، ويرى نص شيخ الإسلام والذي قام الميلاني ببتره، أو فسّره بطريقة خاطئة ، فيقرأه هذا الإنسان البسيطة عقليته فبالتالي يجد أن ابن تيمية مبتدع، ويدعو إلى ضلالة، كما يذكر الميلاني، وغيره من أشباهه، فأين الأمانة العلمية

حتى مع المخالف؟ وأين الخوف من الله رب العالمين؟ اتقوا الله في عوام الشيعة ، ولا حول ولاقوة إلا بالله.

دعاوى الميلاني على شيخ الإسلام والرد عليه:

- بدأ في مقدمة كتابه بالثناء على ابن المطهر الحلي ، ونصير الدين الطوسي ، والدفاع عنهما، وإتهام ابن تيمية بأنه ظلمهما، وقد سبق الكلام عليهما وبيان حالهما ، وأن شيخ الإسلام لم يذكر إلا الحق ، وأوردت أقوال لعلماء آخرين غير شيخ الإسلام ممن يستشهد الشيعة أنفسهم بكلامهم كالسبكي ، والذي وافق شيخ الإسلام على أن ابن المطهر والطوسي كلاهما على ضلال والعياذ بالله.[1]
- جاء بأقوال بالتجسيم لأشخاص مخالفين لأهل السنة والجماعة ، ثم نسب تلك الأقوال إلى ابن تيمية ، ثم يُثبت بأن شيخ الإسلام حاول إحياءهذه المذاهب ، ويستشهد بكلام أناس آخرين[2]، ومن المفترض أن يأتي بنصٍ لشيخ الإسلام نفسه ، يُثبت فيه أن شيخ

---

[1] انظر أعيان العصر، وأعوان النصر للصفدي، ج3، ص433 في ذكره أبيات السبكي التي يقول فيها عن ابن المطهر:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم... من أجهل الناس في علم وأكذبه.

والناس في غنية عن رد إفكهم... لهجنة الرفض واستقبال مذهبه.

وابن المطهر لم تطهر خلائقه... داع إلى الرفض غال في تعصبه.

=لقد تقول في الصحب الكرام، ولم... يستحي مما افتراه غير منجبه.

ولابن تيمية رد عليه وفى... بمقصد الرد واستيفاء أضربه.

لكنه خلط الحق المبين بما... يشوبه كدراً في صفو مشربه.

يخالط الحشو أنى كان فهو له... حثيث سير بشرق أو بمغربه.

يرى حوادث لا مبدا لأولها... في الله سبحانه عما يظن به.

لو كان حياً يرى قولي ويفهمه... رددت ما قال أقفو إثر سببه.

كما رددت عليه في الطلاق، وفي... ترك الزيارة رداً غير مشتبه.

وبعده لا أرى للرد فائدة... هذا وجوهره مما أظن به.

والرد يحسن في حالين واحدة... لقطع خصم قوي في تغلبه.

وحالة لانتفاع الناس حيث به... هدى وربح لديهم في تطلبه.

وليس للناس في علم الكلام هدى... بل بدعة وضلال في تكسبه.

ولي يد فيه لولا ضعف سامعه... جعلت نظم بسيطي في مهذبه.

وقد كان مخالفاً لشيخ الإسلام في كثير من المسائل، فاحتج الشيعة بكلامه ضد شيخ الإسلام، ونسوا أو تناسوا أن كلامه في ابن المطهر كان أشد من كلامه في ابن تيمية رحمه الله ، وكذلك كلامه في الطوسي كما سبق ذلك معنا في هذا المبحث، انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج8، ص271.

[2] انظر دراسات في منهاج السنة للميلاني، ص 72-79-وللوقوف على عقيدة شيخ الإسلام في الصفات وخصوصاً مايتهمونه به من

الإسلام يقول بالتجسيم، وأن يتبع النهج الذي سلكه شيخ الإسلام مع ابن المطهر، فكان يورد قول ابن المطهر أولاً، ثم يرد عليه ثانياً، ولم يقل قال فلان كذا وكذا عن ابن المطهر، بل كان يأتي بأقواله كما هي من بطن كتابه.

-يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يشبه الله بالمخلوقات؛ لأنه أثبت الصفات ولشيخ الإسلام باع طويل في الرد عليهم في هذا الجانب[1]

-إتهامه لمؤرخي الأمة بالخيانة، فيقول: (فقد اشتهرت عن ابن تيمية أقوال بالتجسيم ، وإن حاول بعض المؤرخين التكتم عن ذلك)[2]

وأقول له: كيف عرفت أنت هذه الأقوال إذا هم تكتموا عليها !!؟

هل عشت مع ابن تيمية وسمعته بإذنيك يقول بالتجسيم؟ أم أخبرك من عاش معه وعاصره؟ وكيف اشتهرت تلك الأقوال ، وفي نفس الوقت تكتموا عليها؟ إذا اشتهرت فليس هناك مجال للتكتم عليها أصلاً!

-اتبع نفس منهج الكثير من الرافضة الاثنى عشرية في نقدهم لابن تيمية ، فسرعان مايأتون بابن بطوطة، ويستشهدون بقصته المختلقة التي سبق ذكرها من هذا المبحث.

- دعواه التي يدعيها على شيخ الإسلام ، بأنه يُثبت الجهة والمكان لله تعالى ، وأن الله تقوم به الحوادث، وأن كلام الله تعالى صوت وحرف ، ويعتقد بحوادث لاأول لها ، ويقول بأزلية نوع العالم، كل هذه الدعاوى رد عليهم فيها الدكتور عبدالله بن صالح الغصن في كتابه دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرضاً ونقداً، رد عليهم رداً شافياً كافياً لن آتي بأفضل منه ، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ماقام به من دفاع عن شيخ الإسلام في موازين حسناته إلى يوم القيامة.

-يجعل الميلاني كل كلام ابن تيمية في العقيدة إنما هو كلام شخصي فردي غير مستند إلى دليل، وكأنه أتى بهذا الكلام من عنده، كما يفعل معممي الشيعة الآن من اختلاق

تهمة التجسيم، يُنظر إلى كتابه العقيدة التدمرية، ص35-ص119-ص121.

[1] انظر كتب شيخ الإسلام التالية: التدمرية، ص80-ص117-الرسالة المدنية، ص4-الفتاوى الكبرى، ج6، ص473-منهاج السنة، ج2، ص523.

[2] انظر دراسات في منهاج السنة للميلاني، ص95-ص96.

للقصص والروايات، ومن ثم يبنون عليها عقائد، فيتبعهم عامة الشيعة فلا حول ولاقوة إلا بالله.

وابن تيمية لو فعل ذلك لما قَبِل أحد منه من الأمة ذلك، فلولا أن كلامه مؤيد بكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم –ومتبع فيه لسلف الأمة الصالح لما تبعه أحد؛ لأن أهل السنة والجماعة لايُقدسون الأشخاص كما يفعل الشيعة، وإنما التقديس لله وحده، فمن اتبع كلام الله عز وجل، وهدي نبيه –صلى الله عليه وسلم– اتبعوه، ومن خالفهم بدعوه وتركو متابعته.

□–جاء بأقوال لعلماء وقال إن أقوالهم هذه دلت على أن ابن تيمية مجسم، وربما لم يتنبه الميلاني إلى أن أصحاب هذه الأقوال هم أنفسهم الذين أثنوا على شيخ الإسلام ابن تيمية وشهدوا له بالتقى والصلاح كابن تغري بردي والصفدي، وسأذكر الأقوال التي استدل الميلاني بها ومن ثم نقف وقفة إنصاف معها:

–قول ابن تغري بردي (وكان سُجن بقلعة دمشق لأمور حكيناها في غير هذا المكان)[١]

–وقول الصفدي (طُلب إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعقد مجلس في مقالة قالها)[٢]

–ثم يقول الميلاني بأن ابن الوردي قال(اُعتقل بما نُسب إليه من التجسيم)[٣]

وأقول له:

*ابن تغري بردي لم يذكر نهائيا أن ابن تيمية قال بالتجسيم فمن أين أتيت بتهمة التجسيم من كلام ابن تغري بردي

*أيضاً الصفدي لم يذكر كلمة التجسيم نهائياً

*كون الشيخ سُجن أكثر من مرة فهذا ليس إثبات بأنه كان مجسماً ومُداناً ويستحق السجن

---

[١]انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج9 ص271

[٢] انظر الوافي بالوفيات للصفدي ج7 ص14

[٣] انظر تاريخ ابن الوردي ج2 ص246

*كلام ابن الوردي الواضح منه بأن شيخ الإسلام لم يكن مجسماً لأنه لو كان مجسماً لقال ابن الوردي بأن ابن تيمية سُجن لأنه كان يقول بالتجسيم، لكن ابن الوردي قال(بما نُسب إليه من التجسيم) أي نسبوه إليه فقط.

□-الميلاني اتهم ابن تيمية بأنه رد كل الأحاديث في فضائل علي رضي الله عنه وهذا شأن أغلب مؤلفي الشيعه في نقدهم لشيخ الإسلام وسيأتي الرد على ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث بحول الله وقوته.

□□-اتهم شيخ الإسلام بأنه كذّب فضائل أهل البيت وأيضاً سيأتي معنا الرد بإن الله في الفصل الثالث من هذا البحث.

***نقد الميلاني لشيخ الإسلام في منهجه في كتابه منهاج السنة النبوية والردود على الميلاني:**

□- دعواه على شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يخلط بين المذاهب في رده على ابن المطهر حينما قال ابن المطهر(وذهب الجميع منهم إلى القول بالقياس والأخذ بالرأي، فأدخلوا في دين الله ماليس منه) فيقول الميلاني(وهو لايقصد من الجميع منهم إلا المذاهب الأربعة)[١]

والرد عليه: بأنه لم يرد نص واضح من ابن المطهر على أنه يقصد المذاهب الأربعة فقط، وابن المطهر كان يتكلم على الذين يقولون بإمامة الخلفاء الثلاثة ولم يذكر أصحاب المذاهب الأربعة فقط، وكان رد الشيخ ابن تيمية عليه كالتالي (إن دعواه على جميع أهل السنة المثبتين لإمامة الخلفاء الثلاثة أنهم يقولون بالقياس دعوى باطلة، فقد عُرف فيهم طوائف لايقولون بالقياس كالمعتزلة البغداديين ، وكالظاهرية كداوود ، وابن حزم وغيرهما وطائفة من أهل الحديث والصوفية[٢] وأيضاً ففي الشيعة من

---

[١] انظر دراسات في منهاج السنة، ص502.

[٢] المعتزلة البغداديين فرقة من فرق الزيدية يقولون بإمامة المفضول على الفاضل، ويقولون أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لايسبقه بالفضل أحد من الأمة، ولهم اعتقادات كوجوب الصلح في الدنيا والدين معاً، ومنهم من يميل إلى الرفض، ومنهم من ينكر الظواهر المفهومة من القرآن الكريم، ومن أبرز رموزهم بشر بن المعتمر، وأبو الحسين بن أبي عمر الخياط-انظر التنبيه والرد على أهل البدع والأهواء للملطي-لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ج 1، ص329-ظاهرة الإرجاء

يقول بالقياس كالزيدية، فصار النزاع فيه بين الشيعة، كما هو بين أهل السنة والجماعة)[1]

الشيخ يتكلم عن تناقض الإمامية فكل فرقة لها إمام مختلف ، وكلها تدعي العصمة لأئمتها والأقوال بينهم متناقضة، فكيف تكون متناقضة ومأخوذة عن معصوم.

وهو لم يخلط بين المذاهب، وإنما كان يتكلم عن الإمامية التي ذكرها ابن المطهر في كلامه فجاء رد الشيخ عليه مناسباً لكلامه.[2]

□-يدعي على شيخ الإسلام بأنه يُلزم الشيعة الاثني عشرية بقول أهل السنة، وهي المعارضة[3]

فيرى الميلاني أن الشيعة لايعترفون بأدلة أهل السنة لكن ابن تيمية يُلزمهم بها، وهذا باطل في المعارضة؛ لأنه من المفترض أن يُلزمهم بشيء من جنس مايؤمنون به ويقولون به.

وأقول: إن شيخ الإسلام لايُلزم غير المسلم بقول المسلم ، ولايُلزم غير أهل السنة والجماعة بقول أهل السنة والجماعة، لكنه يُلزمهم بأقوالهم، فيقول لهم إذا قلتم كذا وكذا فإن قولكم هذا يُلزمكم كذا وكذا.

مثال: في قوله رحمه الله تعالى في إمامة أبي بكر رضي الله عنه (فمن قال هذا من أهل السنة فإنه يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر إما بالنص الجلي، كما قاله بعضهم وإما بالنص الخفي، كما أن الشيعة القائلين بالنص على علي منهم من يقول بالنص الجلي، كما تقول الإمامية، ومنهم من يقول بالنص الخفي كما تقول الجارودية[4] من

في الفكر الإسلامي للدكتور سفر الحوالي، ص 226-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ج 1 ص67-العواصم والقواصم للقاسمي، ج8، ص334.

الظاهرية: الذي يدعون الوقوف مع الظاهر، وقد قالوا بنحو مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله وأسمائه وصفاته مع ادعائهم الحديث ومذهب السلف-انظر شرح الأصبهانية لابن تيمية، ص126.

أهل الحديث:لقب من ألقاب أهل السنة والجماعة يُطلقونه على كل من يعتقد بعقيدة أهل السنة والجماعة – اعتقاد أئمة الحديث للجرجاني، ص49-يُراجع كتاب الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبي الحصين العمراني، وهو يتكلم عن أهل الحديث بتوسع.

[1] انظر منهاج السنة، ج3، ص401.

[2] المرجع السابق، ج4، ص17-18.

[3] المعارضة هي إقامة الخصم الدليل المنتج نقيض الدعوى التي استدل عليها خصمه، وأثبتها بدليله أو المنتج مايساوي نقيضها، أو ماهو أخص من نقيضها، انظر آداب البحث والمناظرة للشنقيطي، ص244.

[4] الجارودية: فرقة من فرق الزيدية يقولون إن الله عز وجل نور وأرواح الأئمة والأنبياء منه متولدة ويقولون بالتناسخ محتجين بقوله تعالى (أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد)ق: 15-انظر التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي ص 23-

الزيدية ودعوى أولئك للنص الجلي أو الخفي على أبي بكر أقوى وأظهر بكثير من دعوى هؤلاء للنص على علي لكثرة النصوص الدالة على ثبوت خلافة أبي بكر وأن علياً لم يدل على خلافته إلا مايعلم أنه كذب أو يعلم أنه لادلالة فيه.[1]

ويتضح لنا من كلام شيخ الإسلام السابق أنه يُرجح بين الأدلة، أدلة أهل السنة وأدلة الشيعة ولايُلزم الشيعة هنا إلا من باب أن أدلتهم التي يستدلون بها كذب وموضوعات.

□-دعوى التنظير والقياس غير الصحيح عند ابن تيمية:

*لازال كتاب ومعممو الشيعة يستخدمون طريقة بتر النصوص ليوظفوها في الاستدلال على مايقولون به ولتخدم آراءهم ومعتقداتهم التي يريدون أن يُقنعوا العالم بها.

*في النقطة السابقة يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يُلزم غيره بما يراه هو فكيف هو يبتر النصوص ويُلزم شيخ الإسلام بما لايراه شيخ الإسلام ، وسأوضح ذلك في المثال التالي:

يقول الميلاني: أن ابن تيمية استخدم التنظير والقياس[2] غير الصحيح، ويورد مثالاً على ذلك فيقول: من ذلك: قوله دفاعاً عن أبي بكر في منعه فاطمة الزهراء عليها السلام إرثها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهنا يذكر الميلاني قول ابن تيمية رحمه الله تعالى (وفاطمة رضي الله عنها قد طلبت من النبي مالاً فلم يعطها إياه، كما ثبت في الصحيحين عن علي رضي الله عنه في حديث الخادم لما ذهبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم يعطها خادماً وعلمها التسبيح[3]، وإذا جاز أن تطلب من النبي مايمنعها إياه، ولايجب عليه أن يعطيها إياه جاز أن تطلب ذلك من أبي بكر)[1]

الفرق بين الفرق للبغدادي ص22-الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج4 ص137

[1] انظر منهاج السنة ج4 ص271

[2] القياس: هُوَ إِلْحَاقُ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَرِدْ فِيهَا نَصٌّ بِمَسْأَلَةٍ أُخْرَى وَرَدَ فِيهَا نَصٌّ لإِثْبَاتِ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ، لِجَامِعٍ بَيْنَهَا، وَهَذَا الْجَامِعُ هُوَ الْعِلَّةُ-انظر الموسوعة الفقهية الكويتية ج1 ص21

[3] عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: اشْتَكَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحْنِ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَاطِمَةُ تَشْتَكِي إِلَيْكَ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحْنِ، وَتَسْأَلُكَ خَادِمًا. فَقَالَ: " أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ فَأَمَرَنَا عِنْدَ مَنَامِنَا بِثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَثَلاثٍ، وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعٍ وَثَلاثِينَ مِنْ تَسْبِيحٍ، وَتَحْمِيدٍ وَتَكْبِيرٍ) صحيح البخاري -باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي ج5 ص19 برقم 3705 وفي باب عمل المرأة في بيت زوجها، ج 7، ص65 برقم 5361، وفي باب التكبير والتسبيح عند المنام، ج 8، ص70 برقم 6318- صحيح مسلم باب التسبيح أول النهار وعند النوم، ج 4، ص2091

ثم يُعلق الميلاني على كلام شيخ الإسلام فيقول: أي فكان لأبي بكر أ لايعطيها نحلتها أو إرثها، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعطها الخادم.ألا يدري الرجل أن طلبها من أبي بكر كان طلباً لملكها أو لحقها الثابت كتاباً وسنة وأين هذا الطلب عن طلب الخادم؟[٢]

النص الذي سبق لشيخ الإسلام وذكره الميلاني ثم علّق عليه هو نص مبتور بتره الميلاني ليستشهد به على أن شيخ الإسلام يقيس قياساً غير صحيح؛ لأنه قاس منع أبي بكر لفاطمة من إرثها على منع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من إعطائها الخادم، ولكن نرجع للنص الأصلي كاملاً لشيخ الإسلام ومن خلاله سيظهر لنا الصواب والقصد من كلام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى.

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى (ولو قال قائل: فاطمة لا تطلب إلا حقها، لم يكن هذا بأولى من قول القائل: أبو بكر لا يمنع يهوديا ولا نصرانيا حقه فكيف يمنعه سيدة نساء العالمين حقها؟ فإن الله تعالى ورسوله – صلى الله عليه وسلم – قد شهدا لأبي بكر أنه ينفق ماله لله، فكيف يمنع الناس أموالهم؟ وفاطمة – رضي الله عنها – قد طلبت من النبي – صلى الله عليه وسلم – مالا، فلم يعطها إياه. كما ثبت في الصحيحين عن علي – رضي الله عنه – في حديث الخادم لما ذهبت فاطمة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – تسأله خادما، فلم يعطها خادما وعلمها التسبيح . وإذا جاز أن تطلب من النبي – صلى الله عليه وسلم – مايمنعها النبي – صلى الله عليه وسلم – إياه ولا يجب عليه أن يعطيها إياه، جاز أن تطلب ذلك من أبي بكر خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وعلم أنها ليست معصومة أن تطلب ما لا يجب إعطاؤها إياه. وإذا لم يجب عليه الإعطاء لم يكن مذموما بتركه ما ليس بواجب وإن كان مباحا. فأما إذا قدرنا أن الإعطاء ليس بمباح، فإنه يستحق

=برقم2727-2728- سنن أبي داوود باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، ج 3، ص150 برقم 2988-باب في التسبيح عند النوم، ج4، ص315 برقم 5062-أحمد بن حنبل في مسنده –مسند علي رضي الله عنه، ج 2، ص288، برقم 996

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص246.

[٢] انظر دراسات في منهاج السنة 514.

أن يحمد على المنع. وأما أبو بكر فلم يعلم أنه منع أحدا حقه، ولا ظلم أحدا حقه، لا في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا بعد موته)[١]

* إذاً يتضح لنا مما سبق أن شيخ الإسلام لا يرى أن هذا إرث لفاطمة فكيف يُلزم الميلاني شيخ الإسلام بما لايراه وتراه الشيعة.
* أن شيخ الإسلام لم يستخدم قصة الخادم كقياس على الإرث؛ لأنه لايرى أنه أرث، وإنما قاس على أنه طلب لايجب على خليفة المسلمين إعطاؤها إياه؛ لأنه ليس حق واجب لها كالخادم الذي طلبته من الرسول صلى الله عليه وسلم، ولو كان إرثاً لها وحقاً من حقوقها لما منعها أبو بكر لأنه لم يمنع أحداً حقه ، ولم يُعرف عنه ذلك أبدا.

–دعوى التكذيب للحقائق

وهنا يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يكّذب الأحاديث الواردة في فضائل علي وآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

بالنسبة لموقف شيخ الإسلام من آل البيت كما ذكرت سابقاً بأنه بمشيئة الله تعالى سيأتي معنا في الفصل الثالث من هذا البحث.

ثم إنّ استخدام الميلاني لكلمة (الحقائق) وهو يتهم شيخ الإسلام بأنه يُلزم الشيعة بكلام أهل السنة وهم لايعتقدون بكلامهم من باب المعارضة الباطلة، إذاً مايراه الميلاني حقائق في نظره لايستطيع أن يُلزم شيخ الإسلام بها لتكون حقائق في نظره أيضاً.

فالكثير من الأدلة التي يستخدمها الشيعة في الغلو في آل البيت، ومخالفة الشرع هي من وضعهم وافتراءتهم التي ينسبونها إلى آل البيت، وهي لاحد لها ولانهاية، ففي كل يوم أدلة متجددة وتتوالد بحسب الظروف والمقامات.[٢]

---

(١) انظر منهاج السنة، ج4، ص246-247.

(٢) انظر إلى مقاطع فيديو على الإنترنت للمعمم الفالي والأحاديث التي يوردها عن آل البيت، وكلها أمور مضحكة لا يتقبلها العقل السليم مطلقاً.

□-دعوى الكذب الواضح

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بالكذب الواضح ويورد مثالاً على ذلك، فيقول:

مثلاً في قضية زواج الحجاج بن يوسف الثقفي [(١)] من ابنة عبدالله ابن جعفر[(٢)]، ويذكر كلام شيخ الإسلام (فلم يرض بذلك بنو أمية حتى نزعوها منه؛ لأنهم معظمون لبني هاشم)[(٣)]

وقد خطب الحجاج الثقفي ابنة عبدالله ابن جعفر ورفضوا تزويجها إياه لسببين:

□-أنهم رأوا عدم المكافأة بين الحجاج وهند حيث أن الحجاج من ثقيف وهند هاشمية

□—أن خالد بن يزيد أشار بذلك على عبدالملك بن مروان[٤]

ثم يُعلق الميلاني ويقول (وهذا كذب) ويستدل بكلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى لما قال(لما تزوج الحجاج بن يوسف ابنة عبدالله بن جعفر، قال خالد بن يزيد بن معاوية [(٥)]

[(١)] وهو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي. قال ابن قتيبة: هو من الأحلاف. قال: وكان أخفش، دقيق الصوت، وأوَّل ولاية وليها تبالة، فلما رآها احتقرها فتركها، ثم تولى قتال ابن الزبير، رضي الله عنه، فقهره على مكة والحجاز، وقتل ابن الزبير وصلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين، فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين، وكان يصلي بالناس، ويقيم لهم الموسم، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة، وحطم أهلها، وفعل ما فعل. وتوفي بواسط ودفن بها، وعفى قبره، وأجرى عليه الماء، وكان موته سنة خمس وتسعين.انظر بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ج5 ص2037-تهذيب الأسماء واللغات ليحيى بن شرف النووي، ج1، ص153-وفيات الأعيان لابن خلكان، ج2، ص32.

[(٢)] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا جعفر.وأمه أسماء بنت عميس بن معد صحابي صغير يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول (مر رسول الله ص على دابة. وأنا وعبيد الله بن العباس وقثم نلعب.فقال رسول الله ص:، احملوا إلي هذا،. فوضعني بين يديه. ثم قال: ارفعوا لي هذا،. فحمل قثم خلفه وترك عبيد الله. و لم يستحي من عمه أن حمل قثم وترك عبيد الله. وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم. فمسح [رأسي ثم قال:، اللهم اخلف جعفراً في ولده،. قلت: ما فعل قثم. قال: استشهد،. قلت: الله ورسوله أعلم بالخيرة. قال:، أجل توفي سنة ثمانين للهجرة —انظر الطبقات الكبرى لابن سعد، ج2، ص5—الثقات للعجلي، ص251-المنتخب من ذيل المذيل لإبن جرير الطبري، ص30.

[(٣)]انظر منهاج السنة، ج4، ص559.

[٤] انظر البداية والنهاية ج9 ص121

[(٥)] خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الأمير أبو هاشم الأموي:كان من رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسماحة وقوة العارضة، علّامة خبيراً بالطبّ والكيمياء شاعراً.قال الزبير بن مصعب: كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بالعلم حكيماً شاعراً؛ وقال ابن أبي حاتم: كان خالد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، وقيل عنه قد علم علم العرب والعجم روى خالد الحديث عن أبيه وعن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه، وروى عنه الزهري وغيره. وأخرج البيهقي ، والخطيب البغدادي،

لعبدالملك بن مروان[١]: أتركت الحجاج يتزوج ابنة عبدالله بن جعفر؟ قال: نعم مابأس بذلك؟ قال: أشد البأس والله. قال: وكيف، قال: والله ياأمير المؤمنين لقد ذهب مافي صدري على ابن الزبير منذ تزوجت رملة بنت الزبير [٢]، قال: فكأنه كان نائماً فأيقظه، قال: فكتب إليه يعزم عليه في طلاقها فطلقها)[٣]

وهذا الكلام يدل على جهل الميلاني إذ أن من روى هذه الحادثة ليس الإمام الشافعي وإنما هو ابن كثير في البداية والنهاية.

ويُعلق الميلاني قائلاً: فلاحظ البون الشاسع بين واقع الأمر وماقاله ابن تيمية.[٤]

وأقول له: إنّ الذي كلم عبدالملك بن مروان في طلاق ابنة عبدالله ابن جعفر هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو هاشم الأموي[٥]

وهو ينبه الخليفة، ويقول له كيف تركت الحجاج يتزوج ابنة عبدالله بن جعفر ، وفعلاً استجاب الخليفة لكلامه وطلقها من الحجاج.

من الذي طلّق ابنة عبدالله بن جعفر من الحجاج؟ أليس خالد بن يزيد الأموي والخليفة عبدالملك بن مروان الذي كتب للحجاج ليطلقها!!

والعسكري، والحافظ ابن عساكر عنه عدة أحاديث.انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج3، ص1238-بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، ج7، ص3184-وفيات الأعيان لابن خلكان، ج2، ص224.

[١] عَبْد الملك بْن مروان بن الحكم الأموى القرشي أَبُو الوليد أراه، قَالَ الْحَسَن عَنْ ضمرة: مات سنة ست وثمانين، وقَالَ مَحْمُود عَنْ وهب عَنْ أَبيه عَنْ قتادة: ولي عَبْد الملك أربعة عشر سنة ، وكَانَت فتنة ابْن الزبير رضى الله عَنْهُمَا ثمان سنين، أصله مديني سكن الشام، وقَالَ ابْن المنذر عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبيد الله بن عنبسة عن سليمان ابن عَبْد اللَّه قَالَ: دخل عَبْد الملك على عثمان رضى الله عَنْهُ وهو غلام فقبله-انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج5، ص172-التاريخ الكبير للبخاري، ج 5، ص429-تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي، ج10، ص387.

[٢] رملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية تزوجها خالد بن يزيد بن معاوية، ونقلها إلى دمشق، وله فيها أشعار، وكانت جزلة عاقلة-انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج69-ص127-بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، ج7، ص3195.

[٣]انظر البداية والنهاية، ج9، ص121.

[٤] انظر دراسات في منهاج السنة، ص524.

[٥] انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج16، ص301.

□-دعوى المغالطة الفاضحة:

أورد الميلاني مثالاً على ذلك، فقال أن ابن المطهر قال (وفي غزوة خيبر [١]كان الفتح فيها على يد أمير المؤمنين) ثم ذكر رد شيخ الإسلام على ذلك (لعنة الله على الكاذبين، من ذكر هذا من علماء النقل ؟ وأين إسناده وصحته وهو من الكذب، فإن خيبر لم تُفتح كلها في يوم واحد، بل كانت حصوناً متفرقة بعضها فُتح عنوة وبعضها فُتح صلحاً)[٢]

ويُعلق الميلاني قائلاً: ومتى قال العلامة كانت حصناً واحدة؟ وفُتح كلها في يوم واحد؟وهل البحث في هذا؟[٣]

وأقول للميلاني: لماذا تبتر النصوص دائماً؟ لماذا بترت كلام ابن المطهر ؟حتى شيخكم لم يسلم كلامه من بتركم! !

لنأتي على كلام ابن المطهر كاملاً ليتضح لنا مناسبة رد شيخ الإسلام عليه.

يقول ابن المطهر(وفي غزوة خيبر كان الفتح فيها على يد أمير المؤمنين، ودفع الراية إلى أبي بكر فانهزم، ثم إلى عمر فانهزم، ثم إلى علي وكان أرمد، فتفل في عينيه ، وخرج فقتل مرحبا، فانهزم الباقون، وغلقوا عليهم الباب، فعالجه أمير المؤمنين فقلعه، وجعله جسرا على الخندق، وكان الباب يغلقه عشرون رجلا، ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنائم، وقال – عليه السلام: والله ما قلعه بقوة خمسمائة رجل ولكن بقوة ربانية، وكان فتح مكة بواسطته)[٤]

إذاً علي رضي الله عنه فتح حصناً من حصون خيبر فعن سلمة بن عمرو ابن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر،

---

[١] غزوة خيبر:خيبر أرض بينها وبين المدينة ثمانية برد، مشي ثلاثة أيام، غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع للهجرة، وأغلب سكانها يهود وحدث فيها قتال في بداية الأمر، ثم انتهى إلى الصلح بين أهلها، وبين النبي -صلى الله عليه وسلم-انظر فتوح البلدان للبلاذري، ص 32-تاريخ الطبري، ج 3، ص 9-معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي ج 2 ص521-المغازي للواقدي ج2 ص633-السيرة النبوية لابن حبان ج1 ص300

[٢]انظر منهاج السنة ج8 ص132

[٣]انظر دراسات في منهاج السنة ص526

[٤] انظر منهاج السنة ج8 ص122-وللوقوف على موقف علي رضي الله عنه في خيبر تُراجع سيرة ابن هشام ج2 ص335

فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار، قال سلمة: فدعا رسول الله عليا وهو أرمد فتفل في عينيه ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، قال سلمة فخرج والله بها يهرول هرولة وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال:

علي بن أبي طالب، قال اليهودي: غلبتم ومن أنزل التوراة على موسى قال: فما رجع حتى فتح الله على يديه)[1]

وابن المطهر قال إنه تم فتح خيبر على يديه،وهذا معنى مجمل، وشيخ الإسلام رد عليه أن هذا كذب، وفعلاً لأن فتح خيبر كان على مراحل، وشارك فيه العديد من الصحابة رضوان الله عليهم، ومنها مافُتح صلحاً وليس بالحرب والقتال.

-الاستطراد والخروج عن البحث

يقول الميلاني عن شيخ الإسلام (وقد يضطر إلى الخروج عن البحث وذكر أمور استطراداً تخلصاً من الورطة التي وقع فيها)[(٢)]

وهذا من المضحك حقاً، فأي ورطة تتحدث عنها أيها الميلاني؟، إن ابن تيمية لم يكن مجبراً، أو مهدداً، أو واقعاً تحت ضغط في أن يكتب كتاب منهاج السنة ، فأي ورطة تتحدث عنها؟

بل إن أكبر ورطة حدثت في تاريخ الشيعة هو شيخ الإسلام ابن تيمية ، وكتابه منهاج السنة (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الجمعة:]

الأمر الآخر: إن من غزارة علم الشيخ رحمه الله تعالى أننا نجده يستطرد ليخرج عن الموضوع الأساسي، وهذا ديدنه في معظم مؤلفاته، فأين الورطة عندما يكتب عن عقيدة السلف وأهل السنة والجماعة ثم يستطرد فيها.

---

[1] انظر البداية والنهاية ج7 ص336

[(٢)] انظر دراسات في منهاج السنة ص527

□-الإقرار ببعض الحق[١]

وهذه الدعوى تُسجل لصالح شيخ الإسلام قبل أن تكون ضده والحمد لله الذي أخرج كلمة الحق من أقلام أعدائه، فلو كان متعصباً حاقداً لما أقر بجزء من الحق، كما يفعلون هم في بترهم للنصوص وطمسهم للأدلة ليوظفو الكلمات لصالحهم وأغراضهم الشخصية.

□-يتهم الميلاني شيخ الإسلام بالاستدلال بخارج الصحاح أما في مقام الرد فيقول (ليس في الصحيحين)[٢]

وذكر الميلاني ثلاثة مواضع من منهاج السنة يستشهد بها على كلامه[٣].

وأقول: إن ابن المطهر استدل بحديث من كتب وأسانيد أهل السنة، وهو غير مذكور في أحاديث الشيعة، فشيخ الإسلام ذكر له أن هذاالحديث أنت أخذته من كتب أهل السنة وحتى عند أهل السنة هو غير موجود في الصحيحين، وإنما هو من أخبار الأحاد، وأخبار الأحاد عند أهل السنة لا تُبنى عليها العقائد.

وفي الموضع الثاني يتكلم عن أحاديث لم تكن مشتهرة بين الناس في وقت معين؛ إذ إن الأحاديث المشتهرة هي التي في الصحيحين.

وفي الموضع الثالث ذكر أن الحديث إسناده ضعيف.

إذاً كانت هناك أسباب لرد هذه الأحاديث كما وضحت، وليس لأنها غير موجودة في الصحيحين كما يقول الميلاني.

□□-التكرار الممل والإطناب لئلا يظهر إقراره بكلام الحلي

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بتكرار المطلب لغرض تضخيم الكتاب[٤].

وأقول له: ماالفائدة التي سيجنيها شيخ الإسلام من تضخيم الكتاب؟ هل كان يأخذ مالاً على عدد الصفحات حتى يُضخّم الكتاب!!

---

(١) انظر دراسات في منهاج السنة، ص528.

(٢) المرجع السابق، ص529.

(٣) انظر منهاج السنة، ج3 ص456-ج4 ص464-ج5 ص396.

(٤) انظر دراسات في منهاج السنة، ص530.

ولكن شيخ الإسلام كان هذا أسلوبه في جميع كتبه، كلما جاءت مناسبة لذكر الفكرة، فإنه يأتي بها وهذا ليس عيباً فيه، وإنما من كثرة مايكتب، فربما يعيد الفكرة ليؤكد عليها في عدة مواضع.

وشيخ الإسلام كل ردوده على الحلي مدعومة بالحجة القوية والأدلة التي لاتقبل النقاش، فليس بحاجة للإطناب والتكرار لكي يهرب من الحلي، فإذا كان يريد أن يهرب منه فمالذي حده على أن يؤلف منهاج السنة في الرد على الحلي الرافضي.

□□-يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يُطالب ابن المطهر بالسند الصحيح مع أنه يستدل بالمرسل ومالا سند له.[1]

أقول له: هات لي حديثاً واحداً ليس له سند أو مرسلاً واستدل به شيخ الإسلام على أمور عقدية.

لا أجد لذلك أثراً في منهاج السنة.

□□-انتقاؤه أقوال الحاقدين

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه ينتقي أقوال الحاقدين على الشيعة، وأقول له أن شيخ الإسلام ليس بينه وبينكم عداء شخصي، وإنما هو من أجل الله ودين الله سبحانه وتعالى، والباب العاشر في كتاب الميلاني هو الذي يستحق أن يُطلق عليه هذا الوصف؛ لأنه انتقى أقوال الحاقدين على شيخ الإسلام وأسماه (ابن تيمية ومواقف العلماء منه).

وابن تيمية رحمه الله تعالى لم يكن يبحث عن أقوال في شخص معين ، وإنما كان يُدافع عن عقيدة المسلمين الصحيحة من الإنحراف بها والتشويه والتبديل.

فكان يتكلم عن المذهب الاثنى عشري، ولو لاحظنا في كتابه منهاج السنة كان يرد على عقيدة ابن المطهر، وينتقد كلامه، لكن الميلاني سلك مسلكاً شخصياً وجمع كتابات من كتبوا ضد ابن تيمية، فمن هو الذي ينتقي أقوال الحاقدين!!

[1] المرجع السابق، ص532.

- مواقفه من العلماء والكتب[1]

وهنا يعود الميلاني لبتر النصوص كما سبق معنا في استخدام شيخ الإسلام لكلمة (لم يرد في الصحيحين)، ومقصد شيخ الإسلام منها وضحناه كما سبق، وهو رحمه الله لم يكن يعمل بهواه وإنما كان يُسند أقواله إلى الأدلة النقلية الصحيحة الموافقة للعقل الصحيح.

-السب والشتم

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يُكثر من السب واللعن على الشيعة[2].

وأقول: لم يتفوق أحد في السب والشتم كالشيعة الاثنى عشرية، وإذا كان شيخ الإسلام قد سب ابن المطهر أو سب الشيعة، فإن الشيعة قد سبوا صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وزوجاته رضي الله عنهم فأي سب وشتم يتحدث عنه الميلاني.

-التجاهل وسوء الفهم[3]

يتهم الميلاني شيخ الإسلام بأنه يتجاهل ولديه سوء فهم ويورد مثالاً وهو قول ابن المطهر(أن الإمامية الاثنى عشرية جعلوا علياً إماماً لهم، حيث نزهه المخالف والموافق)

وفسّر الميلاني كلمة (المخالف) بأهل السنة.وانتقد شيخ الإسلام بأنه لايفهم.

وهنا أسأله هل المخالف لإمامة علي رضي الله عنه هم أهل السنة فقط؟ أم كما ذكر شيخ الإسلام أن هناك طوائف متعددة كالخوارج مثلاً؟

-التناقض البيّن

اتهم الميلاني شيخ الإسلام بالتناقض البيّن، ولم يورد مثالاً واحداً على قوله.[4]

ومن يقرأ كتاب شيخ الإسلام لايجد فيه تناقضاً، بل حتى إنه عندما يعيد الفكرة في كذا موضع ويكررها لاتجده متناقضاً فيها، وإنما تجدها كما هي في كل المواضع.

[1] انظر دراسات في منهاج السنة، ص535.

[2] المرجع السابق، ص544.

[3] المرجع السابق، ص545.

[4] انظر دراسات في منهاج السنة، ص546.

المطلب الثاني: نسبوا كتاب اسمه (العقل وفهم القرآن) إلى شيخ الإسلام ابن تيمية:

الكوراني يقول بأن لشيخ الإسلام كتابا اسمه درء التعارض بين العقل والقرآن ، وأنه مطبوع في السعودية طبعة محققة باسم: العقل وفهم القرآن، وهو موجود في برنامج مجموعة كتب ابن تيمية [1]

وأقول له إن هذا الكتاب هو للحارث المحاسبي، وكان صوفياً، وقد توفي عام□□□هـ أي قبل شيخ الإسلام بمئات السنين.[2]

وربما قد حصل عند الكوراني خلط بين كتاب شيخ الإسلام درء تعارض العقل والنقل، ولم يتأكد من معلوماته، فأطلق هذه الشائعه ليلصقها بشيخ الإسلام فلاحول ولاقوة إلا بالله.

وقد وقفت على جميع كتب شيخ الإسلام، فلم أجد له كتاباً بعنوان (العقل وفهم القرآن) فمن أين أتيت به ياكوراني!!! ؟

---

[1] انظر الانتصار للكوراني-المجلد الثاني- كتاب إلكتروني من موقع الكوراني ليس فيه أرقام صفحات.

[2] الحارث المحاسبي: الحارث بن أسد المحاسبي، وأبو عبد الله: من أكابر الصوفية. كان عالماً بالأصول والمعاملات، واعظاً مُبكياً، وله تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم. ولد ونشأ بالبصرة، ومات ببغداد. وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره. من كتبه (آداب النفوس وشرح المعرفة تصوف، والمسائل في أعمال القلوب والجوارح رسالة، والمسائل في الزهد وغيره |)توفي سنة 243هـ -انظر تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي، ج 8، ص207-وفيات الأعيان لإبن خلكان، ج 2، ص57-تهذيب الكمال في أسماء الرجال للذهبي، ج5، ص210-الأعلام للزركلي، ج2، ص153.

المبحث الثالث: موقف الشيعة الاثنى عشرية من آراء ابن تيمية رحمه الله تعالى:

وفي هذا المبحث بعون الله تعالى سأتطرق إلى أكثر ، وأبرز الاتهامات التي يوجهها الشيعة الاثنى عشرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في آرائه ، ومن ثم الردود عليهم:

المطلب الأول: اتهامهم له بالضلال والابتداع في الدين وفساد العقيدة:

يقول عباس القمي الرافضي[1] عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: صاحب البدع والفتاوى والعقائد المعروفة الذي حكم الفقهاء بضلالته وبفساد عقيدته فحبسه عامل مصر فصار عاقبة أمره أنه توفي في محبس مراكش سنة□□□هـ[2].

ومن معممي وشيوخ الشيعة المعاصرين كثيرون من يتهم شيخ الإسلام بالتشبيه والتجسيم في حق الله تعالى والبدع والضلال؛ إذ إن هذه الشائعات الأغلب التي يروجون لها.

فهذا الشيرازي يؤلف كتاباً أسماه البراهين الجلية في تكفير ابن تيمية.

وهذا كمال الحيدري له عشرات من الحلقات على قناة الكوثر الشيعية كلها من أجل أن يبين للعالم أن ابن تيمية كان مجسماً ومشبهاً وكان على ضلال وكفر[3].

وبالطبع كما سبق معنا هو يستخدم بتر النصوص وتوظيف الكلمات في غير معانيها التي قصدها شيخ الإسلام، وذلك من أجل الوصول إلى أن شيخ الإسلام كانت عقيدته منحرفة فاسدة، وأنه كان ضالاً مضلاً والعياذ بالله.

أيضاً الكوراني له كتاب أسماه الوهابية والتوحيد ، وكله هجوم على أهل السنة والجماعة، بحيث يسميهم الوهابية نسبة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

---

[1] عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي، مرجع ديني شيعي إيراني ولد سنة 1294هـ بقم بإيران وتوفي بالنجف سنة 1359هـ ودُفن في الصحن الحيدري بالنجف، من أشهر مؤلفاته، مفاتيح الجنان، والكنى والألقاب، والفوائد الرضوية في تراجم علماء الجعفرية ويُعد من المصادر المهمة في تراجم علماء الشيعة وسيرهم –انظر الذريعة للطهراني، ج17، ص123.

[2] انظر الكنى والألقاب لعباس القمي، ج1، ص237.

[3] موجودة هذه الحلقات على اليوتيوب بعنوان ابن تيمية والتجسيم ونشرت بتاريخ 10-12-2010م.

تعالى، وكما هو معلوم أن أهل السنة لاينسبون أنفسهم للأشخاص وإلا لسموا أنفسهم المحمديين نسبة إلى النبي محمد-صلى الله عليه وسلم-لكن هذا من تخبط الرافضة ، مرة يقولون وهابية، ومرة يقولون بكرية، ومرة عمرية وفي كل مرة مسمى جديد ماأنزل الله به من سلطان، (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى) [النجم:]

وقد أفرد الكوراني الفصل الرابع في كتابه وعنون له (ابن تيمية مجدد تجسيم الحنابلة) يبدأ فيه بذكر قول ابن بطوطة الذي سبق وذكرته بأن الشيخ قال أن الله ينزل كنزولي هذا، ونزل من على درجات المنبر، وهذا القول اتخذه معظم معممي الشيعة متكأ يستندون عليه للطعن في شيخ الإسلام ونسبته إلى التجسيم، وقد تبين لنا أن ابن بطوطة لم يلتق بشيخ الإسلام ولا مرة واحدة ، وأن قوله هذا لم يكن صادقاً فيه ، وهذا بالأدلة التاريخية، لكنهم سارعوا إلى الاستشهاد به باحثين عن دليل يؤيد عدائهم وبغضهم لابن تيمية رحمه الله تعالى.[1]

وعندما ننظر في أبرز الأسباب وأكثر النقاط التي يثيرها الشيعة دائماً عن ابن تيمية ، والتي يبررون بها قولهم إنه ضال ومبتدع ومجسم فإننا نجد أنها كالتالي:

١ - أن شيخ الإسلام رحمه الله تعالى يثبت الصفات لله تعالى على وجه الحقيقة

٢ - اتهموه بأنه يُكثر من التحدث في مسائل الذات والصفات بكلام منكر

٣ - اتهموه بأنه تحدث في هذه المسائل التي سبقت ، وأن الصحابة والتابعين لم يتحدثوا فيها

٤ - دائماً يرددون أن العلماء والحكام والفقهاء في عصر شيخ الإسلام كانوا يجمعون على أنه كافر ومبتدع وضال ومضل.

---

[1] موقع الكوراني -كتابه الوهابية والتوحيد، الفصل الرابع بعنوان ابن تيمية مجدد تجسيم الحنابلة.

والرد على ذلك كالتالي:

١ -شيخ الإسلام يثبت الصفات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه وذكرها نبيه- صلى الله عليه وسلم- في سنته على وجه الحقيقة بينما هم يقولون أنها من باب المجاز درءً للتشبيه والتجسيم بزعمهم، فيقولون إن ابن تيمية أثبت تلك الصفات وجعلها حقيقة في حق الله تعالى إذا هو يشبه الله بمخلوقاته وجعله جسماً.

وهذه هي عقيدة شيخ الإسلام في صفات الله تعالى، يقول رحمه الله تعالى:

(وقد عُلم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها، إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع ما أثبته من الصفات من غير إلحاد، لا في أسمائه ولا في آياته، فإن الله ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته، كما قال تعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [الأعراف:□□] قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فصلت:□]

فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات، مع نفي مماثلة المخلوقات، إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيها بلا تعطيل، كما قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [الشورى:□] ففي قوله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) رد للتشبيه والتمثيل، وقوله : (وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) رد للإلحاد والتعطيل).[١]

إذاً يتضح لنا أشد الوضوح أن ابن تيمية أخذ كلام الله سبحانه عن نفسه ، كما هو من دون أن يتأوله، أو يحرّف معناه، أو يضيف إليه إضافات

إذاً ابن تيمية لم يأت بشيء جديد ، ولم يبتدع كلاماً لم يكن موجوداً، بل الله سبحانه وتعالى أخبر عن نفسه في كتابه الكريم بهذه الصفات ، وإذا كان هؤلاء الشيعة ينفونها أو يتأولونها وينتقدون شيخ الإسلام ويكفرونه لأنه ذكر كلام ربه كما هو فأقول لهم هل أنتم أعلم من رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

[١]انظر التدمرية لابن تيمية، ص7-8.

لماذا لم يُخبرنا الرسول– صلى الله عليه وسلم –بما تقولونه أنتم الآن من معتقدات في صفات الله سبحانه وتعالى؟!

٢ –أن شيخ الإسلام تكلم في هذه المسائل لأسباب منها الرد على المبتدعين في الصفات بحيث ينفون عن الله تعالى ماأثبته لنفسه في كتابه وسنة نبيه– صلى الله عليه وسلم –بل وتأولوها تأويلات في غير موضعها وكثُر في زمانه رحمه الله الخوض في هذه المسائل فكان لابد أن يرد عليهم رحمه الله بما يراه أنه هو الحق.

يقول شيخ الإسلام في سبب تأليفه العقيدة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع:

(فقد سألني من تعينت إجابتهم أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس، من الكلام في التوحيد والصفات، وفي الشرع والقدر، لمسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين، وكثرة الاضطراب فيهما، فإنهما مع حاجة كل أحد إليهما، ومع أن أهل النظر والعلم، والإرادة والعبادة، لا بد أن يخطر لهم في ذلك من الخواطر والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان الهدى من الضلال، لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك بالحق تارة، وبالباطل تارات، وما يعتري القلوب في ذلك من الشُّبه التي توقعها في أنواع الضلالات).[1]

إذاً كان هدف شيخ الإسلام توضيح الحق وذلك لكثرة الإضطرابات والكلام في هذه المسائل فلم يكن لإنسان غيور على دينه كشيخ الإسلام أن يقف صامتاً أمام هذه الفتن والبدع التي انتشرت في عصره رحمه الله تعالى.

٣ –الصحابة والتابعون لم يتكلمو في تلك المسائل لأنه لم يكن بينهم مبتدعون كالذين كانوا في عصر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى، فعصر صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –لم توجد به هذه الفرق الكلامية والبحث في تلك الأمور كالذات والصفات.

[1] انظر العقيدة التدمرية لابن تيمية، ص3.

٤ –أن الشيعة لهم باع طويل في هذا المجال فهم يتكلمون في الأسماء والصفات ، ولهم آراء ونظريات حولها، ولم يسكتوا كما فعل الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم.

٥ –معظم علماء عصر شيخ الإسلام أثنوا عليه كما سبق معنا بل وجعلوه فريد عصره ، بل إن بعضهم كان يقول مارأت عيني مثله، لكن لم ينتقده إلا القليل ولا يُقال عنهم فقهاء عصره وعلماء زمانه ، بل كانوا قلة، ومنهم من تبين عدم صدقه كإبن بطوطة، ومنهم من كان دافعه لنقد شيخ الإسلام هو الغيرة والحسد كابن حجر الهيثمي، ولكننا لانقف على إجماع لعلماء زمن معين يقولون فيه بأن ابن تيمية ضال أو مبتدع، بل الأمر على عكسه ، ففي كل عصر وزمان نجد أن الإجماع على أنه مجدد العقيدة الصحيحة في ذلك الوقت ، وبفضل الله تعالى تمكن من قمع المبتدعين وأهل الضلال، فلذلك ناصبوه العداء ومن ثم رموه بدائهم وأنسلوا.

٦ –ابن تيمية لم يأت بشيء من عنده، ولو أتى بشيء من عنده لما قبله منه المسلمون، لكنه أثبت ماأثبته الله تعالى لنفسه، ونفى مانفاه عن نفسه ، ولم يعطله، ولم يتأوله كما فعل الشيعة وغيرهم من الفرق التي أنكرت صفات الله وتأولوها تأويلات باطلة.[1]

---

[1] العقيدة التدمرية، ص7.

المطلب الثاني: موقفهم من قول شيخ الإسلام في زيارة القبور عامة، وقبر النبي–صلى الله عليه وسلم–خاصة:

من الأمور التي ينتقد الشيعة فيها شيخ الإسلام موضوع زيارة القبور ، وقبر النبي– صلى الله عليه وسلم– وسأعرض أقوالهم، ومن ثم أقوال شيخ الإسلام في هذه المسألة:

يقول الخوئي، من رموز الاثنى عشرية (وعلى هذا جرت الصحابة والتابعون خلفاً عن سلف، فكانوا يزورون قبرالنبي–صلى الله عليه واله وسلم–ويتبركون به ، ويقبلونه، ويستشفعون برسول الله، كما كانوا يستشفعون به في حياته. وهكذا كانوا يفعلون مع قبور أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة، ولا أحد من التابعين أو الأعلام، إلى أن ظهر أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني ، فحرم شد الرحال إلى زيارة القبور، وتقبيلها، ومسها، والاستشفاع بمن دفن فيها، حتى أنه شدد النكير على من زار قبر النبي– صلى الله عليه واله وسلم –أن تبرك به بتقبيل أو لمس، وجعل ذلك من الشرك الأصغر تارة ومن الشرك الاكبر أخرى)[١].

أيضاً كمال الحيدري له مقاطع فيديو عن آراء شيخ الإسلام حول آراء شيخ الإسلام في هذا الجانب، ويتهم شيخ الإسلام على قناة الكوثر بأنه يقول بأن زيارة كل القبور مشروعة إلا قبر النبي– صلى الله عليه وسلم–[٢].

وهنا قبل أن أناقش أقوالهم بالنقد والرد، فإني أذكر قول شيخ الإسلام في زيارة قبر النبي– صلى الله عليه وسلم– ومن خلال كلامه سيكون الرد وسأوضحه بإذن الله تعالى:

سُئل ابن تيمية رحمه الله تعالى (هَلْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي " أَمْ لَا؟ وَهَلْ صَحَّ فِي فَضْلِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – شَيْءٌ مِنْ الْأَحَادِيثِ، أَمْ لَا؟)

فأجاب: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَّا زِيَارَةُ الْقُبُورِ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَهَى عَنْهَا نَهْيًا عَامًّا، ثُمَّ أَذِنَ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ: «كُنْت

---

[١] انظر البيان في تفسير القرآن للخوئي، ج2، ص471.

[٢] المقطع موجود على اليوتيوب نُشر بتاريخ 11-8-2012 بعنوان الحيدري عن ابن تيمية:زيارة القبور مشروعة إلا قبر النبي.

نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا. فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ»[١] وَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَ أُمِّي، فَأَذِنَ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ»[٢].

وَهُنَا مَسْأَلَتَانِ: إحْدَاهُمَا: مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا، وَالْأُخْرَى مُتَنَازَعٌ فِيهَا.

فَأَمَّا الْأُولَى: فَإِنَّ الزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إلَى قِسْمَيْنِ: زِيَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ وَزِيَارَةٍ بِدْعِيَّةٍ.

فَالزِّيَارَةُ الشَّرْعِيَّةُ: السَّلَامُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَالدُّعَاءُ لَهُ، بِمَنْزِلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى جِنَازَتِهِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ إذَا زَارُوا الْقُبُورَ أَنْ يَقُولُوا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَمِنْكُمْ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ»[٣] وَهَذَا الدُّعَاءُ يُرْوَى بَعْضُهُ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ بِعِدَّةِ أَلْفَاظٍ. كَمَا رُوِيَتْ أَلْفَاظُ التَّشَهُّدِ وَغَيْرِهِ وَهَذِهِ الزِّيَارَةُ هِيَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَفْعَلُهَا إذَا خَرَجَ لِزِيَارَةِ قُبُورِ أَهْلِ الْبَقِيعِ.

وَأَمَّا الزِّيَارَةُ الْبِدْعِيَّةُ: فَمِنْ جِنْسِ زِيَارَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَأَهْلِ الْبِدَعِ، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مَسَاجِدَ، وَقَدْ اسْتَفَاضَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الْكُتُبِ الصِّحَاحِ وَغَيْرِهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا فَعَلُوا». قَالَتْ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –: وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا)[٤]. وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: «إنَّ مَنْ

---

[١] أخرجه الإمام أحمد في مسنده من مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج2، ص398 برقم1236.

[٢] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج 2، ص366 في تفسير سورة التوبة برقم 3292–مصنف عبدالرزاق الصنعاني، ج33، ص572 في باب في زيارة القبور برقم 6714–المعجم الكبير للطبراني، ج5، ص82 برقم 4648 باب زيد بن الخطاب بن نفيل.

[٣] صحيح مسلم، ج 2، ص669 باب مايُقال عند دخول القبور برقم 102–سنن أبي داوود، ج3، ص219 باب مايقول إذا زار القبور أو مر بها برقم3237–سنن النسائي، ج9، ص400 باب مايقول إذا أتى على المقابر برقم10865–سنن ابن ماجة، ج1، ص494 باب ماجاء فيما يُقال إذا دخل المقابر برقم1547– مسند أحمد–مسند أبي هريرة، ج13، ص373 برقم7993

[٤] صحيح البخاري باب الصلاة في البيعة، ج 1، ص95 برقم 435–وباب ماجاء في قبر النبي –صلى الله عليه وسلم –ج2، ص102 برقم 1390–وباب مرض النبي –صلى الله عليه وسلم –ووفاته، ج6، ص11 برقم 4441 –باب الأكسية والخمائص، ج 7، ص147 برقم 5815–صحيح مسلم باب النهي عن بناء المساجد على القبور وإتخاذ الصور فيها والنهي عن إتخاذ القبور مساجد،

كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» [1]

فَالزِّيَارَةُ الْبِدْعِيَّةُ مِثْلُ قَصْدِ قَبْرِ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ لِلصَّلَاةِ عِنْدَهُ أَوْ الدُّعَاءِ عِنْدَهُ، أَوْ بِهِ، أَوْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنْهُ، أَوْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ قَبْرِهِ، أَوْ الِاسْتِغَاثَةِ بِهِ، أَوْ الْأَقْسَامِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ هُوَ مِنْ الْبِدَعِ الَّتِي لَمْ يَفْعَلْهَا أَحَدٌ مِنْ الصَّحَابَةِ، وَلَا التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَلَا سَنَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، بَلْ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْكِبَارُ[2]

ويقول في فضل الاستغفار للميت عند زيارة قبره (كان النبي– صلى الله عليه وسلم– يفعله، ويأمر به أمته عند قبور المسلمين، عقب الدفن، وعند زيارتهم، والمرور بهم، إنما هو تحية للميت، كما يحي الحي ودعاء له كما يدعى له، إذا صلى عليه قبل الدفن أو بعده، وفي ضمن الدعاء للميت، دعاء الحي لنفسه، ولسائر المسلمين، كما أن الصلاة على الجنازة فيها الدعاء للمصلي، ولسائر المسلمين، وتخصيص الميت بالدعاء له، فهذا كله، وما كان مثله، من سنة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وما كان عليه السابقون الأولون، هو المشروع للمسلمين في ذلك، وهو الذي كانوا يفعلونه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وغيره)[3]

ومن خلال كلام شيخ الإسلام يتضح الرد على هؤلاء المتهمين له:

١ –شيخ الإسلام لم يُحرم زيارة القبور بصفة عامة بل إنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نهى عن زيارة القبور ثم عاد فأباح زيارتها، إذاً كلامهم هنا بأن شيخ

=ج1، ص376 برقم 529 وبرقم 530، ص377–سنن النسائي، ج4، ص95 برقم 2046–مسند الإمام أحمد–مسند عبدالله بن العباس، ج3، ص374 برقم 1884، وفي مسند عائشة رضي الله عنها، ج 40، ص66 برقم 24060، ج41، ص85 برقم 24513

(1) صحيح مسلم باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، ج 1، ص377 برقم 532– مصنف ابن أبي شيبة –باب في الصلاة عند قبر النبي– صلى الله عليه وسلم–ج2، ص150 برقم7546.

(2) انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج3، ص42-43.

(3) انظر اقتضاء الصراط المستقيم، ج2، ص179.

الإسلام حرم زيارة القبور وأعتبرها معصية هو إتهام باطل ليس له أساس من الصحة.

٢ –قسّم شيخ الإسلام زيارة القبور إلى شرعية وبدعية، إذاً هو لم يُحرم زيارة القبور بل جعلها مشروعة إذا لم يكن فيها بدعة أو مخالفة للشرع، فإذا كانت للسلام على الميت والدعاء له كما فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– فهي مشروعة وجائزة أما إذا كانت من قبيل اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجداً كالذين يدعون الأموات، ويتبركون، ويتوسلون، ويستشفعون بهم، كما يفعل الشيعة الاثنى عشرية ، فهذه هي الزيارة البدعية التي حرمها الإسلام، ونهى عنها النبي– صلى الله عليه وسلم– لأن فيها إشراك غير الله مع الله تعالى بالعبادة.

٣ –شيخ الإسلام لم يكن هذا رأيا شخصيا له حتى ينتقده الشيعة فيه وإنما كان يذكر رأي الشرع مستدلاً بأحاديث النبي–صلى الله عليه وسلم –لأن الدين ليس تابعاً للأهواء والأشخاص إنما هو وحي من رب العالمين، فكان ناقلاً لكلام النبي –صلى الله عليه وسلم–والذي هو وحي من رب العالمين، فلماذا يعترض هؤلاء !!!؟

٤ –إن العالم المتمكن من علمه المنصف في قوله حين يذكر رأي مخالفه يذكره بأمانة ومصداقية دون بتر النصوص والإنحراف بها عن مقاصدها، فشيخ الإسلام كما هو واضح معنا لم يأت بنص واحد يحلل فيه زيارة القبور ويحرم زيارة قبر النبي–صلى الله عليه وسلم– كما يذكر كمال الحيدري، بل إن كلام شيخ الإسلام واضح بأن المحرم هو دعاء أصحاب القبور والتوسل والاستشفاع بهم، وشد الرحال للقبور أي قبر كان سواء نبي أو رجل صالح أو أي شخص كان [1].

---

[1] يقول ابن تيمية رحمه الله في الرد على الرافضة في مسألة شد الرحال لزيارة القبور(فإن الضلال ظنوا أن شد الرحال إلى هذه المشاهد؛ والصلاة عندها والدعاء والنذر لها؛ وتقبيلها واستلامها وغير ذلك من أعمال البر والدين حتى رأيت كتابا كبيرا قد صنفه بعض أئمة الرافضة " محمد بن النعمان " الملقب بالشيخ المفيد شيخ الملقب بالمرتضى وأبي جعفر الطوسي سماه " الحج إلى زيارة المشاهد " ذكر فيه من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وزيارة هذه المشاهد والحج إليها ما لم يذكر مثله في الحج إلى بيت الله الحرام، وعامة ما ذكره من أوضح الكذب وأبين البهتان حتى أني رأيت في ذلك من الكذب والبهتان أكثر مما رأيته من الكذب في كثير من كتب اليهود والنصارى وهذا إنما ابتدعه وافتراه في الأصل قوم من المنافقين والزنادقة؛ ليصدوا به الناس عن سبيل الله. ويفسدوا عليهم دين الإسلام وابتدعوا لهم أصل الشرك المضاد لإخلاص الدين لله كما ذكره ابن عباس وغيره من

٥ –لم يرد نص واحد صحيح وثابتة صحته يذكر بأن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم تبرك بقبر النبي– صلى الله عليه وسلم–وتوسل به ، أو استشفع به أو توسل بقبر أحد من أئمة الدين وأولياء الله الصالحين، فعندما يقول إنهم فعلو ذلك فأقول له ومن كان أئمة الدين غيرهم وأولياء الله غيرهم، وإذا كنتم تُكفرون الصحابة ولاتستثنون منهم إلا القليل، فكيف تحتجون بفعلهم وتبنون عليه عقائدكم ! ! ؟

٦ –أنه لم يحرم الزيارة لقبر النبي–صلى الله عليه وسلم–عن سائر القبور، ولكن الذي ذكر تحريمه هو شد الرحال إليه ودعاؤه والتبرك به والاستشفاع به ، ومن الأمور التي لاتُطلب إلا من الله سبحانه وتعالى.

وذكر أن لفظ زيارة قبر النبي–صلى الله عليه وسلم–لم تكن موجودة لاعند الصحابة ولا التابعين لكن العلماء استحبوا ذلك العمل بناءً على أحاديث ، فيقول رحمه الله في فصل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّمَا اعْتَمَدَ الْأَئِمَّةُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوود فِي السُّنَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ» [1].

وَكَمَا فِي سُنَنِ النَّسَائِيّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَائِكَةً تُبَلِّغُنِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»[2] فَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، فَلِهَذَا اسْتَحَبَّ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ).[3]

السلف في قوله تعالى عن قوم نوح: {وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًاوَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا} نوح: 23. قالوا هذه أسماء قوم صالحين كانوا في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم.-مجموع الفتاوى ج4 ص517

[1] سنن أبي داوود باب زيارة القبور، ج2، ص218 برقم 2041–السنن الكبرى للبيهقي باب زيارة قبر النبي –صلى الله عليه وسلم –ج5، ص402 برقم10270– مسند الإمام أحمد –مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج16، ص477 برقم10815

[2] الحديث ورد عند النسائي بهذا اللفظ(إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام) سنن النسائي باب السلام على النبي – صلى الله عليه وسلم –ج3، ص43 برقم 11932–السنن الكبرى للنسائي باب التسليم على النبي – صلى الله عليه وسلم –ج2، ص710 برقم 1206–وباب فضل السلام على النبي – صلى الله عليه وسلم –ج9، ص31 برقم 9811 –وكتاب الملائكة، ج10، ص426.

[3] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج3، ص57.

موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم:

١. المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في آل البيت رضوان الله عليهم:
٢. المبحث الثاني:موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة ابن تيمية في الصحابة رضوان الله عليهم

تمهيد

دائماً يردد علماء الشيعة الاثنى عشرية كلمة النواصب على أهل السنة والجماعة ويجعلونهم من أعداء آل البيت ، وأنهم يُبغضون الرسول–صلى الله عليه وسلم–وآله خصوصاً علي، وفاطمة ، والحسن، والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

ودائماً يُطلقون مسمى الناصبي على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وكما ذكرت سابقاً أن الشيعة الاثنى عشرية لديهم قاعدة في آل البيت (إن لم تكن مغالياً في آل البيت فأنت ناصبي)

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ) [المائدة:□□]

الله سبحانه ينهى عن الغلو في الدين بجميع صوره، وهم يعتبرون غلوهم في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عبادة يتقربون بها إلى الله سبحانه وتعالى وإلى نبيه صلى الله عليه وسلم وآل بيته رضوان الله عليهم أجمعين.

وشيخ الإسلام رحمه الله تعالى من أشد الناس حباً لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجلالاً لهم ودائم الترضي عنهم والثناء عليهم، تشهد بذلك جميع كتبه ومؤلفاته التي لم يكن بها ذرة إساءة لأي شخص من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو يقدّرهم حق قدرهم وينزلهم منزلتهم ويجلهم ويوقرهم.

المبحث الأول: موقف الشيعة الاثنى عشرية من عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في آل البيت رضوان الله عليهم:

المطلب الأول: قولهم على ابن تيمية أنه ناصبي يُعادي آل البيت رضوان الله عليهم:

□-: **تعريف النواصب لغة**: النواصب: جمع ناصب من نَصَبَ ولها في اللغة عدة معاني وهي: نَصَبَ الحادي نَصَبَ ِ نَصْباً: غَنَّى غِنَاءَ النَّصْب. ونَصَبَ سَوَّى حِيلَةً. ونَصَبَ عليهِ: احتال. ونَصَبَ الشيءَ: أَقامه ورَفعَه. يقال: نصَب العَلَمَ، ونصَب البابَ. ويقال: نصَب له العَداءَ والشرَّ: أظهرَهما له وقصَده بهما. ونصَب له حرْباً: شَنَّها عليه. ونصَبْتُ له رأياً: أَشَرْتُ عليه برأي لا يَعْدِلُ عنهُ. ونَصَبَ الأميرُ فلاناً: ولاَّه مَنْصِباً. ونَصَبَ الكلمةَ: حرَّكَها بالفتح أو بما ينوب عنه من الحرف. ونَصَبَ الشيءُ أو الأمرُ فلاناً: أتعبَه وأعياه. يقال: نصَبه العملُ، ونَصَبَهُ المرضُ، ونَصَبَهُ الهمُّ ، والمعنى المقصود هنا هو نصب الشر والعداء[١]

□-: **النواصب في تعريفات الشيعة الاثنى عشرية**: (النواصب) قوم يتدينون ببغض الإمام علي (عليه السلام) خاصة وأهل بيته عامة، وينصبون له ولهم العداوة.[٢]

ولهم حديث يروونه في النواصب ورد في كتاب بشارة المصطفى عن الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن (رحمه الله) في شوال من شهور سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن البرسي، قال: أخبرنا الشريف الزاهد أبو هاشم محمد بن حمزة بن الحسين بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن موسى الكاظم، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بالكوفة في جامعها يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين النحوي، قال: حدثني أبو القاسم سعد بن عبد الله

---

[١]انظر المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، ج 2، ص 924.

[٢]انظر معجم ألفاظ الفقه الجعفري لأحمد فتح الله، ص418.

الاشعري، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن طيب ، قال : حدثنا جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله(عليه السلام)؛ إذ دخل عليه رجل فقال له: جعلت فداك إن لي أخا لا يؤلي من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر، فقال الصادق (عليه السلام): " أما إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة، ولكن ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ الناصب لنا شر منه ، وإن أدنى المؤمنين ، وليس فيهم دني ليشفع في مائتي إنسان، ولو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع تشفعوا في ناصبي ما شفعوا فيه، ألا إن هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده، فيكون تحبيطا لخطاياه حتى يلقى الله عز وجل ، ولا ذنب عليه إن شيعتنا على خير، إن شيعتنا هى السبيل الأقوم. ثم قال: إن أبي كإن كثيراً مايقول: أحب حبيب آل محمدوان كان فاسقاً جانياً، وأبغض بغيض آل محمد، وإن كان صواماً قواماً"[1].

هنا تفضيل لآل البيت على رب العالمين؛ لأن فيه استهتارا بمعصية الله وطاعته ، ولكن لا مجال للاستهتار بحب آل البيت.

وأهل السنة لايستهترون بحب آل البيت ولا بطاعة الله ومعصيته ، كما سيأتي معنا في عقيدة شيخ الإسلام في آل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم–.

أما هذا الحديث بمعانيه التي لايقبلها العقل أن يقوله أبو عبدالله جعفر الصادق رضي الله عنه الذي ينسبون جلَّ أحاديثهم إليه، فهذا أمر لايتقبله العقل السليم، وهذه الرواية لم توجد عن أحد من التابعين، أو ممن عاصر أبا عبدالله، ولا نجد هذه المرويات إلا في كتب الشيعة الاثنى عشرية.

[1] انظر بشارة المصطفى لمحمد الطبري، ص126.

ثالثاً: تعريف النواصب عند شيخ الإسلام ابن تيمية:

يقول شيخ الإسلام في عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت والذب عنهم وأنهم يتبرؤن من النواصب ويعرّفهم بأنه الذين يؤذون (أهل البيت)بقول أو عمل.[١]

ويقول في ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي(وكان منحرفاً عن علي وأصحابه، فكان هذا من النواصب)[٢]

ويقول (النواصب : المتعصبون على الحسين وأهل بيته)[٣]

ويقول (وكان بالعراق طائفتان: طائفة من النواصب تُبغض علياً وتشتمه)[٤]

ثم يقول في تعريف الخوارج الحرورية(الذين كانوا من شيعة علي ، ثم خرجوا عليه وكفّروه وكفّروا من والاه، ونصبوا له العداوة ، وقاتلوه ومن معه، وهم الذين أخبر عنهم النبي- صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث الصحيحة المستفيضة، بل المتواترة حيث قال فيهم (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قرائتهم يقرؤن القرآن لايُجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله يوم القيامة، آيتهم أن فيهم رجلاً مخدج اليدين له عضل عليها شعرات تدردر).

وهؤلاء هم الذين نصبوا العداوة لعلي ومن والاه، وهم الذين استحلوا قتله ، وجعلوه كافراً وقتله أحد رؤوسهم (عبدالرحمن بن ملجم المرادي)فهؤلاء النواصب الخوارج المارقون)[٥]

ويقول(وتبين بهذا أن علياً رضي الله عنه من المؤمنين المتقين الذين يجب موالاتهم ليس كما تقول النواصب أنه لايستحق الموالاة، والموالاة ضد المعاداة[٦]

---

[١] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص119 –مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج3، ص154.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص196.

[٣] المرجع السابق، ج1، ص201.

[٤] انظر جامع المسائل لابن تيمية –عزير شمس، ج5، ص150.

[٥] انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج4، ص467-468.

[٦] انظر رسالة في فضل الخلفاء الراشدين لابن تيمية، ص48.

رابعاً: آل البيت عند أهل اللغة:

قولهم أآل، كقولنا، أآل الله، وأ ال رسوله، إنما أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير أأ ل. فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا، كما قالوا: آدم وآخر، وفي الفعل آمن وآزر[١]

و"آل"، هو مختص بالأشرف. يقال: آل الملك، وآل النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جاء القراء "آل الله" ولا يقال: آل الحداد، ولا آل البيطار[٢].

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]: وآلُ الرَّجلِ : ذو قَرابتهِ، وأهل بَيْته .[٤] وهذا دليل على أن الزوجة وهي من أهل بيته تدخل في أهل البيت

و(الْبَيْت) الْمسكن وفرش الْبَيْت والكعبة والقبر، وَبيت الله الْمَسْجِد ، وَبَيت الرجل امْرَأَته وَعِيَاله، وَبيت الشّعْر كَلَام مَوْزُون اشْتَمَل على صدر وَعجز ، وَبَيت القصيد أحسن أَبْيَات القصيدة، وَيُقَال هُوَ جاري بَيت بَيت ملاصقي، أَبْيَات وبيوت، بيوتات ، ويغلب على بيُوت الشّرف[٥].

---

[١]انظر سر صناعة الإعراب لأبي الفتح الموصلي، ج1، ص113.

[٢] انظر إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي القيسي، ج1، ص335.

[٣] الخليل بن أحمد الفراهيدي: أبو عبدالرحمن الخليل بن عمر بن تميم من ولد شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن زهران بن كعب، النحوي وصاحب العروض، كان إماماً في علم النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض، قيل إنه دعا بمكة أن يُرزق علماً لم يسبقه أحد إليه ولايؤخذ عنه، فرجع من حجه ففُتح عليه بعلم العروض، ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أن الخليل أزدي وبعضهم يقول فارسي ورجَّح الثاني، ثم علل ذلك قائلا(لأنه لم يذكر أحد في نسبه أكثر من الخليل بن أحمد لم يزد عليه أحد ولو كان عربياً لم يخف ذلك عن الأئمة العلماء الذين كتبوا عن أنساب الأراذل حاملي الذكر، فكيف مثل هذا الإمام مع كثرة تلاميذه المتقنين، أما كان منهم رجل سأله عن نسبه فيكتبه فيما كتب من أخباره وأشعاره) وهنا أُشير إلى أن الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463هـ أي قبل ياقوت.لأن ياقوت توفي سنة 626هـ، ذكر البغدادي أن نسب الخليل إلى زهران بن كعب لكن ربما ياقوت الحموي لم يقف على ماذكره الخطيب البغدادي فقال إن أحداً لم يذكر نسب الخليل، قيل أنه أول من سُمي في الإسلام الخليل بن أحمد توفي سنة 175هـ-وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج2، ص244-المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، ج2، ص867معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج3، ص1260-إنباه الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين القفطي، ج1، ص376-تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا النووي، ج1، ص177.

[٤]انظر العين للخليل الفراهيدي، ج8، ص359.

[٥] انظر المعجم الوسيط، ج1، ص78-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي، ج9، ص524.

وقيل آل البيت في اللغة: آلُ الرجُل قومُه الَّذين يَؤُلُ إلَيْهِم أَي يَرْجِع......ابْن دُرَيْد. البَيْتُ بُيُوتات العَرَب الَّذِي يَضُمُّ شرَفَ القَبِيلَة[١]

سادساً: تعريف آل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (ولا ريب أن الله قد أوجب فيهم من حرمة خلفائه وأهل بيته والسابقين الأولين، والتابعين لهم بإحسان ما أوجب.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً. وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً} سورة الأحزاب: آية:28.

(روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة: أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي صلى الله عليه وسلم كساءه على علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم فقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) [٢].

وسنته تفسر كتاب الله تبينه، وتدل عليه، وتعبر عنه. فلما قال: "هؤلاء أهل بيتي" مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمنا أن أزواجه وإن كنّ من أهل بيته كما دل عليه القرآن، فهؤلاءأحق بأن يكونوا أهل بيته، لأن صلة النسب أقوىمن صلة الصهر)[٣]

ويروي في موضع آخر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيقول(وثبت في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير "خم" بين مكة والمدينة فقال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، قيل لزيد

---

[١] انظر المخصص لابن سيده المرسي، ج1، ص319.

[٢] صحيح مسلم باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج4، ص1873برقم36-السنن الكبرى للنسائي باب العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، ج7، ص320برقم 8119- مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث زيد بن أرقم، ج32، ص11برقم 19265

[٣] انظر حقوق آل البيت لابن تيمية، ص25-26.

بن أرقم: ومن أهل بيته؟ قال: الذين حرموا الصدقة : آل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل عباس. قيل لزيد: آكُلُ هؤلاء أهل بيته؟ قال: نعم)[1]

إذاً الخلاصة من كلام شيخ الإسلام أن ذرية وزوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– وكُل أقربائه الذين تحرم عليهم الصدقة رضوان الله عليهم أجمعين هم آل البيت.

سابعاً: تعريف آل البيت عند الشيعة الاثنى عشرية:

هم أصحاب الكساء الخمسة[2] الذين ورد فيهم حديث الكساء [3] وآية التطهير (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:□□]

وآية المباهلة)مَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [آل عمران:□□]

وكان يُباهل نصارى نجران فأخذ علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين تحت كسائه وسماهم أهل البيت وباهل بهم[4]

إذاً أهل البيت عند الشيعة الاثنى عشرية هم النبي– صلى الله عليه وسلم– وعلي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين، وبعضهم يُضيف لهم باقي الأئمة الاثني عشرية.

---

(1) المرجع السابق، ص28.

(2) انظر وسائل الشيعة للحر العاملي، ج36، ص397.

(3) سبق ذكره في تعريف ابن تيمية لآل البيت الصفحة السابقة.

(4) الحديث من مراجع الشيعة التالية:إقبال الأعمال لابن طاووس الحسني، ج 4، ص46–أصل الشيعة وأصولها، ص 120–الأمالي للطوسي، ج2، ص78–الإمام علي للرحماني الهمداني، ج1، ص172–الاحتجاج للطبرسي، ج2، ص237–الاختصاص للمفيد، ص122–الفضائل لشاذان القمي، ص132–أصول الكافي للكليني، ج2، ص172–الكنى والألقاب للقمي، ج4، ص249.
أما من كتب السنة فذكره مسلم في صحيحه بهذا اللفظ(لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} آل عمران: 61 دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»)باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج4، ص1871 برقم2404.
وذكره ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة، ص86.

وبهذا يتضح لنا الفرق بين تعريف الشيعة الاثني عشرية وتعريف ابن تيمية رحمه الله مايلي:

١ –أن الشيعة أخرجوا زوجات النبي –صلى الله عليه وسلم– من التعريف فهم يُنكرون أنهم من آل البيت.

٢ –أخرجوا باقي بنات النبي –صلى الله عليه وسلم –كزينب ورقية، وأم كلثوم، وأولاده عبد الله، والقاسم رضوان الله عليهم أجمعين

٣ –أخرجوا أقربائه كأعمامه مثل حمزة والعباس وأبنائه رضوان الله عليهم أجمعين

٤ –أخرجوا باقي ذرية الحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين.

وعندما نأتي للرد على تعريف الشيعة بأنه تعريف ناقص غير مكتمل لعدة دلالات:

أولها: دلالة اللغة: في تفسير قوله تعالى: ﴿نَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب:]

يقول الطوسي الشيعي في تفسير هذه الآية (وقال عكرمة هي في أزواج النبي خاصة ، وهذا غلط لأنه لو كانت الآية فيهن خاصة لكنى عنها بكناية المؤنث ، كما فعل في جميع ماتقدم من الآيات نحو قوله(وقرن في بيوتكن)[1]

وينسب الكاشاني هذا القول إلى زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين[2]

١ –وهذا القول لايُقبل من حيث اللغة، لأن الله خصّ زوجات النبي– صلى الله عليه وسلم –في بداية الخطاب لكن عندما جاء ذكر أهل البيت فأهل البيت فيهم الذكور والإناث، وليس زوجات النبي وحدهن فجاءت الآية عامة شاملة لآل بيت النبوة بما فيهم ذكورهم وإناثهم.

٢ –يقول الشيعة لو أراد الله إدخالهم في آل البيت لقال إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت ويطهركن تطهيرا (بإستخدام نون النسوة).

[1] انظر التبيان في تفسير القرآن للطوسي، ج15، ص373.

[2] انظر التفسير الأصفى للكاشاني، ج5، ص57.

فلو كان كذلك لكان لفظ آل البيت مختصاً بزوجات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقط دون غيرهم ولكن هنّ داخلات في عموم الآية.

٣ -في كتب اللغة أهل الرجل زوجه وأخص الناس به والتأهل التزوج وأهل البيت سكانه[١]

إذاً من حيث اللغة الزوجات داخلات في الأهل، وأيضاً هم ساكنات بيت النبي- صلى الله عليه وسلم- أيضاً من المعاني اللغوية لأهل الرجل هم عشيرته وذوو قرباه وقومه الذين يؤول إليهم، وأهل البيت سكانه [٢]

إذاً هنا من حيث دلالة اللغة يدخل في آل النبي -صلى الله عليه وسلم -أقربائه وعشيرته وسكان بيته.

الثاني: دلالة الشرع:

١ -في قوله تعالى: (قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) [هود:] وهذا قول الملائكة لسارة زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام عندما بشروها بحملها بإسحاق عليه السلام.

٢ -يقول السمعاني في تفسير هذه الآية: قوله تعالى (عليكم أهل البيت) هذا دليل على أن الأزواج يجوز أن يُسمين أهل البيت، وزعمت الشيعة في قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) [الأحزاب:] أن الأزواج لايدخلن في هذا وهذه الآية دليل على أنهن يدخلن فيها[٣]

---

[١] انظر العين للخليل الفراهيدي، ج4، ص89-تهذيب اللغة للهروي، ج6، ص220-مقاييس اللغة لابن فارس، ج1، ص150-مختار الصحاح للرازي، ص25.

[٢] انظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي، ج 4، ص354-المخصص لابن سيده المرسي، ج 1، ص319-القاموس المحيط للفيروزأبادي، ص963-تاج العروس للزبيدي، ج28، ص40.

[٣] انظر تفسير القرآن للسمعاني، ج2، ص444-ووافقه القرطبي في قوله، انظر تفسير القرطبي، ج 14، ص178-ووافقهم الشوكاني في فتح القدير، ج4، ص317 فقال:ومن حججهم الخطاب في الآية بما يصلح للذكور لا للإناث، وهو قوله: عنكم ويطهركم ولو كان للنساء خاصة لقال عنكن ويطهركن، وأجاب الأولون عن هذا أن التذكير بإعتبار لفظ الأهل كما قال سبحانه (أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت)، وكما يقول الرجل لصاحبه: كيف كيف أهلك يريد زوجته أو زوجاته فيقول:هم بخير

٣ -وذكر ابن عباس في تفسير (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) أنهم نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – لأنهن في بيته وتلا قوله تعالى: (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً) [الأحزاب:].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت (في بيتي أنزل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله –صلى الله عليه وسلم –إلى فاطمة ، وعلي، والحسن، والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي، فقلت: يارسول الله ماأنا من أهل البيت فقال: بلى إن شاء الله)[١]

قال الرازي: والأولى أن يُقال لهم أولاده وأزواجه، والحسن، والحسين، وعلي منهم؛ لأنه كان من أهل بيته لمعاشرته بنت النبي –صلى الله عليه وسلم –وللازمته له.[٢]

٤ -ويقول أبو السعود العمادي في تفسير هذه الآية (وهذه كما ترى آية بينة وحجة نيرة على كون نساء النبي– صلى الله عليه وسلم –من أهل بيته قاضياً ببطلان رأي الشيعة في تخصيصهم أهل البيت بفاطمة، وعلي رضوان الله عليهم، وأما ماتمسكوا به (ثم ذكر حديث الكساء) فإنما يدل على كونهم من أهل البيت لا على أن من عداهم ليسوا كذلك، ولو فُرضت دلالته على ذلك لما اُعتد بها لكونها في مقابلة النص)[٣].

٥ -قوله –صلى الله عليه وسلم–(سلمان منا أهل البيت) [٤] فهذا دليل على أن مولى القوم يصح نسبته إليهم، فإذا كان سلمان من أهل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم– فكيف بباقي أبنائه وذريته وزوجاته وأقربائه.

٦ -يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسير الآية (والتحقيق إن شاء الله أنهن داخلات في الآية، وإن كانت الآية تتناول غيرهن من أهل البيت، أما الدليل على دخولهن في الآية فهو ماذكرناه آنفاً من أن سياق الآية صريح في أنها نازلة فيهن

---

[١] انظر سنن الترمذي باب مناقب أهل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم –ج 5، ص663 برقم 3787- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل باب فضائل علي عليه السلام، ج2، ص577برقم 978، ص587برقم994-مسند أحمد بن حنبل، حديث الحسين رضي الله عنه، ج3، ص254برقم17130

[٢] انظر تفسير السراج المنير لشمس الدين الخطيب، ج، 3 ص245.

[٣] انظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج7، ص103.

[٤] انظر المعجم الكبير للطبراني، ج6، ص212برقم6040-المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج3، ص691برقم 6539.

والتحقيق أن صورة سبب النزول قطعية الدخول، كما هو مقرر في الأصول والدليل على دخول غيرهن في الآية(حديث الكساء) ، والصواب شمول الآية الكريمة لأزواج النبي–صلى الله عليه وسلم–ولعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم كلهم)[١]

٧ -قول ابن تيمية رحمه الله إن زوجات النبي–صلى الله عليه وسلم– من أهل البيت مستخدماً قياس الأولى[٢] في هذه المسألة (كما أن مسجد قباء أُسس على التقوى (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) [التوبة:□□]

بسبب مسجد قباء تناول اللفظ لمسجد قباء ولمسجده –صلى الله عليه وسلم–بطريق الأولى)[٣]

ثالثاً: دلالة العقل:

الشرع لايُعارض العقل أبداً ، ولذلك فإن الآية واضحة في خطابها لزوجات النبي–صلى الله عليه وسلم –قبل موضع الشاهد (نَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:□□]، وبعده، فالآيه بهذا اللفظ (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) [الأحزاب:□□–□□]

فالآيات متصلة في خطابها لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم واضحة أشد الوضوح أنه لم يُخرجهن من الخطاب ثم يعود لمخاطبتهن مباشرة وإنما كان الخطاب لهن متصلاً حتى بعد آية التطهير(واذكرن مايُتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)الأحزاب:□□

---

[١] انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج6، ص237.

[٢] قياس الأولى، وهو شرط الفرع أن توجد فيه العلة بتمامها فيما يقصد من عين العلة أو جنسها ، فإن كانت قطعية فقطعي، وهو قياس الأولى والمساواة، مثل في قوله تعالى(فلاتقل لهما أفٍ)الإسراء:23، فهنا حرَّم التأفيف فتحريم الضرب من باب أولى برغم أنه غير مذكور هنا وبناءً عليه فيُقال إذا مُنع اليسير فإنه يُمنع من الكثير–التحبير شرح التحرير لعلاء الدين الصالحي الحنبلي ، ج7، ص3298–المعتمد لأبي الحسن البصري، ج1، ص159–الإبهاج في شرح المنهاج لتقي الدين أبو الحسن السبكي، ج3، ص27.

[٣] انظر منهاج السنة، ج4، ص24.

والسؤال :

كيف يعقل إخراج الزوجة من ذلك ، وهي ربة البيت ، والقائمة على أمره ؟

كيف تستبعد الزوجة وقد سماها الله في آياته : أهلا ؟

قال تعالى :(فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)[القصص:□□]

رابعاً: دلالة العُرف:

المُتعارف عليه أن أهل بيت الرجل زوجاته وأبنائه وأقرباؤه، فعندما تقول لشخص أهلك فأنت تقصد زوجته أو أبناءه أو أقرباءه أو أسرته أو قبيلته.

الرد على إتهام الشيعة الإثنى عشرية لشيخ الإسلام ابن تيمية بأنه ناصبي يُعادي آل البيت:

هذه حجتهم التي يُريدون تشويه سمعة شيخ الإسلام بها أمام المسلمين لأنهم يعلمون مدى ولاء المسلمين وحبهم لنبيهم–صلى الله عليه وسلم–وآل بيته الطيبين الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين.

وهؤلاء من الشيعة كثير أمثال الحيدري والكوراني وغيرهم وكلهم يتهمون الشيخ بهذه التهمة.

فدائماً يقولون بأنه يُبغض آل البيت ويُعاديهم وأنه ينتقص منهم، بل وتصل تلك الإتهامات إلى أنهم يجعلون ابن تيمية قد سب أو شتم أحداً من آل بيت النبوة، وشيخ الإسلام عقيدته في آل البيت جلية من خلال كتاباته واضحة في حروفه التي سطرها ويقرأها كل عاقل منصف، فلا نجد فيها تلك الإتهامات، لأنه لو كان هناك شيء من هذا القبيل لما رضيه المسلمون ولما قبلوا به لأن نبينا –صلى الله عليه وسلم–وآل بيته رضوان الله عليهم لهم مكانتهم العالية في القلوب فلا نسمح لأحد بالمساس بهذه المكانة أو التجرؤ عليها، ولذلك الشيعة يعلمون ذلك فأخذوا باختلاق التهم والافتراء على الشيخ رحمه الله، وسأوضح عقيدة الشيخ رحمه الله في آل البيت من خلال كتبه وكلماته بإذن الله تعالى.

وللرد عليهم نستعرض كلام شيخ الإسلام في آل البيت ، ومن خلاله يتضح موقفه بإنصاف وكل شخص لانحكم عليه إلا من خلال كلامه ، وهذا ماسيتضح معنا بعون الله تعالى:

١ –حادثة النصراني الذي سب النبي– صلى الله عليه وسلم –وموقف شيخ الإسلام من تلك الحادثة التي سبق ذكرها في هذا البحث ص□□ ، وذكرت ماتعرض له الشيخ من السجن والأذى؛ لأنه غضب من أجل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ومن ثم ألفّ كتابه (الصارم المسلول على شاتم الرسول) ومن أراد أن يعرف غيرة الشيخ على دينه ومقدار حبه لرسول الله–صلى الله عليه وسلم–فليرجع إلى هذا الكتاب، وكم من ناعق في هذا الزمان يشتم رسول الله ويسيء له سواء بأفلام أو مقالات أو رسومات يندى

لها الجبين، ولم نرمعماً شيعياً واحداً يندب أو يشجب ويستنكر لكن عندما يُذكر الأئمة المصلحون في هذه الأمة كصحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم –رضي الله عنهم وأرضاهم أو الذين ساروا على هديهم كشيخ الإسلام ابن تيمية فسرعان مانجد الشيعة يسارعون باللعن والتنبؤ بمكانهم في النار فلا حول ولاقوة إلا بالله، فشتان بين من يغار لأجل محمد– صلى الله عليه وسلم –ويُسجن ويؤذى من أجل مكانة رسول الله في قلبه، وبين من يطعن في أصحاب محمد ويلعن زوجاته ويؤذيه في عرضه.

٢ –سبق معنا في، ص□□□ تعريف شيخ الإسلام للنواصب، وهم الذين يُعادون آل البيت بقول أو عمل، يقول شيخ الإسلام عن عقيدة أهل السنة والجماعة فيهم بأنهم يتبرؤون ممن يؤذي أهل البيت بقول أو عمل، بل ويذبون عن آل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم–[١]

٣ –كثيراً مانجد شيخ الإسلام يستشهد بروايات أهل البيت وبأفعالهم وكتبه مليئة بمثل هذا، بل ويكررها في أكثر من موضع عندما يتكلم عن مسألة معينة مثل مسألة قتال علي رضي الله عنه للخوارج وحديث الحسن بن علي رضي الله عنه في السلام عند قبر النبي–صلى الله عليه وسلم– على سبيل المثال لا الحصر؛لأن الأمثلة كثيرة جداً يصعب حصرها في هذا المقام.[٢]

٤ –تأليفه لكتاب حقوق آل البيت ومن يقرأ هذا الكتاب يعرف عقيدة الشيخ في آل بيت النبي– صلى الله عليه وسلم– ومدى إجلاله لهم واحترامهم ومحبتهم ومودتهم.

٥ –لا يُذكر شخص من آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– في كتاب من كتب شيخ الإسلام إلا ويترضى عنه شيخ الإسلام ويُثني عليه، ولم أقف على قدح أو همز أو لمز من ابن تيمية لأحد من آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم –كما يتهمه الشيعة،

---

[١] انظر العقيدة الواسطية ص119

[٢] تُراجع كتب شيخ الإسلام وسنجدها مليئة بروايات أهل البيت والإستشهاد بأفعالهم، خصوصاً كتاب الفتاوى الكبرى، ومجموع الفتاوى، والمسائل والأجوبة وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، وقاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق، وحقوق آل البيت، وأغلب كتبه على هذا المنوال

فأحياناً يعجزون أن يأتوا بنص صريح فيقولون إن ابن تيمية يهمز آل البيت ويلمزهم ثم لايأتون بدليل على ذلك (قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة:□□]

٦ –ثناؤه عليهم بتمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله– صلى الله عليه وسلم–وعلى سبيل المثال يذكر فعلهم عند الحزن والمصائب فيقول (فأما اتخاذ المآتم في المصائب واتخاذ أوقاتها مآتم فليس من دين الإسلام، وهو أمر لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من السابقين الأولين ولا من التابعين لهم بإحسان، ولا من عادة أهل البيت ولا غيرهم. وقد شهد مقتل علي أهل بيته، وشهد مقتل الحسين من شهده من أهل بيته، وقد مرت على ذلك سنون كثيرة وهم متمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثون مأتما ولا نياحة، بل يصبرون ويسترجعون كما أمر الله ورسوله، أو يفعلون مالا بأس به من الحزن والبكاء عند قرب المصيبة)[١]

٧ –يقول فيمن يفرح لمصائب أهل البيت (ويستحب صوم التاسع والعاشر، ولا يستحب الكحل، والذين يصنعونه من الكحل من أهل الدين لا يقصدون به مناصبة أهل البيت وإن كانوا مخطئين في فعلهم، ومن قصد منهم أهل البيت بذلك أو غيره، أو فرح، أو استشفى بمصائبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لايدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي) لما اشتكى إليه العباس أن بعض قريش يجفون بني هاشم)[٢]

٨ –ويلعن من يُبغض أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيقول(قال مقدم: فمن يبغض أهل البيت؟ قلت: من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)[٣]

٩ –محبة أهل البيت عند الشيخ ابن تيمية حكمها فرض واجب يؤجر عليه الإنسان، يقول رحمه الله تعالى(محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم (قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير

---

[١] انظر جامع المسائل لابن تيمية، ج3، ص93.

[٢] انظر حقوق آل البيت، ص48.

[٣] انظر مجموع الفتاوى، ج4، ص488.

يدعى خما بين مكة والمدينة فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال: وعترتي هل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي)[١]

١٠ -عاب على أقوام يكذبون على أهل البيت وينسبون أقوالا إليهم لم يقولوها، كما يفعل الشيعة الإثني عشرية، فيقول رحمه الله (فإنه لما كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم به اتصال النسب والقرابة وللأولياء الصالحين منهم ومن غيرهم به اتصال الموالاة والمتابعة صار كثير ممن يخالف دينه وشريعته وسنته يموه باطله ويزخرفه بما يفتريه على أهل بيته وأهل موالاته ومتابعته)[٢]

١١ -يُخبر الشيخ ابن تيمية أن محبة أهل البيت عقيدة واجبة على جميع المسلمين وعدم الرضا عن معاداتهم، فيقول(واتباع القرآن واجب على الأمة، بل هو أصل الإيمان ، وهدى الله الذي بعث به رسوله وكذلك أهل بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تجب محبتهم، وموالاتهم ورعاية حقهم، وهذان الثقلان اللذان وصى بهما رسول الله-صلى الله عليه وسلم-)[٣]، ويقول (ولهذا اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقرابة وتبرؤ من الناصبة الذين يكفرون علي بن أبي طالب ويفسقونه وينتقصون بحرمة أهل البيت، مثل من كان يعاديهم على الملك أو يُعرض عن حقوقهم الواجبة أو يغلو في تعظيم يزيد بن معاوية بغير الحق)[٤]

١٢ -يبين منهج أهل السنة والجماعة أنه لاتعارض بين حب آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

فيقول (وأما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين ويتكلمون بعلم وعدل ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء ويتبرؤون من طريقة الروافض والنواصب جميعاً ويتولون السابقين والأولين كلهم ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم ويرعون حقوق أهل

[١] المرجع السابق، ج4، ص487.

[٢] انظر مجموع الفتاوى، ج11، ص55.

[٣] المرجع السابق، ج28، ص491.

[٤] المرجع السابق، ج28، ص493.

البيت التي شرعها الله لهم ولايرضون بما فعله المختار ونحوه من الكذابين ولا مافعله الحجاج ونحوه من الظالمين)[1]

١٣ - يمتدح أهل البيت بأنهم أهل الإيمان والتقوى ، وأنهم منزهون عن التقية التي تنسبها الشيعة الاثني عشرية لهم، فيقول رحمه الله (نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك، بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان، وكان دينهم التقوى لا التقية)[2]

١٤ -ويعتقد شيخ الإسلام أن أهل بيت النبي- صلى الله عليه وسلم- مبرؤون من مذهب الرافضة فيقول(ولكن أهل البيت لم يتفقوا ولله الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة ، بل هم المبرءون المنزهون عن التدنس بشيء منه).[3]

١٥ - ويذكر موقف أهل البيت من الصحابة بأنه موقف مودة ومحبة فيقول(بل كان علي وغيره من أهل البيت يُظهرون فضائل الصحابة والثناء عليهم والترحم عليهم والدعاء لهم ولم يكن أحد يكرههم على شيء منه بإتفاق الناس)[4]

١٦ - ويعتقد أنهم أهل البيت أحق من أهل البيوت الأخرى بالشرف ، وذلك لشرف نسبتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول(فالشريف هو من له الرياسة والسلطان لكن لما كان أهل البيت أحق من أهل البيوت الأخرى بالشرف صار من كان من أهل البيت يُسمى شريفاً)[5]

١٧ -يذكر بأن فاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين هم أولى بالنبي -صلى الله عليه وسلم -لصلة النسب ، فيقول في قول النبي -صلى الله عليه وسلم - عنهم (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)

---

(١) انظر منهاج السنة، ج2، ص71.

(٢) المرجع السابق، ج2، ص46.

(٣) انظر منهاج السنة، ج7، ص395.

(٤) المرجع السابق، ج2، ص47.

(٥) انظر مختصر الفتاوى المصرية، ص565.

يقول الشيخ رحمه الله (فلما قال هؤلاء أهل بيتي مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمنا أن أزواجه وإن كن من أهل بيته كما دل عليه القرآن فهؤلاء أحق بأن يكونوا أهل بيته لأن صلة النسب أقوى من صلة الصهر)[١]

١٨ -يعتقد أن فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظمهم اختصاصاً به، ففي قوله تعالى(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب:□□]يقول شيخ الإسلام (ولما بيّن سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي-صلى الله عليه وسلم- أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم علي وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم - فكان من ذلك مادلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله ليسبغها عليهم ورحمة من الله وفضل لم يبلغوها بمجرد حولهم وقوتهم ؛إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي- صلى الله عليه وسلم-)[٢]

١٩ - يعتقد شيخ الإسلام بأن الله طهر أهل البيت عن أوساخ الناس فيقول في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم -عندما تناول الحسن رضي الله عنه تمرة من الصدقة فقال له -صلى الله عليه وسلم-(كخ كخ أما علمت أنا آل البيت لاتحل لنا الصدقة)[٣]، وقال -صلى الله عليه وسلم- (إن الصدقة لاتحل لمحمد ولا لآل محمد)[٤].

---

[١] انظر حقوق آل البيت، ص19.

[٢] انظر حقوق آل البيت، ص29.

[٣] صحيح البخاري باب مايُذكر في الصدقة للنبي -صلى الله عليه وسلم -ج 2، ص127برقم1491، وفي باب من تكلم بالفارسية والرطانة، ج4، ص74برقم3072-صحيح مسلم باب تحريم الزكاة على رسول الله- صلى الله عليه وسلم -ج 2، ص751 برقم 161- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة، ج 15، ص177برقم 9308، ص453برقم 9728، ص144برقم 10173

[٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الزكاة، ج 1، ص552-الاعتقاد للبيهقي، باب القول في أهل بيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم -ص 70-معرفة السنن والآثار للبيهقي -باب الصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم -ج 3، ص70 برقم

يقول الشيخ (وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس فطهرهم الله من الأوساخ وعوضهم بما يقيتهم من خمس الغنائم ومن الفيء الذي جعل منه رزق محمد)[١]

٢٠ – دائماً يُثني على علماء آل البيت ويذكر أنهم أحق بالاتباع ؛ لأنهم على الحق، مثل الإمام علي بن الحسين زين العابدين، وابنه الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق شيخ علماء الأمة كما يسميه ابن تيمية رحمه الله[٢]

٢١ – ويُثني على أهل البيت صبرهم عند المصائب.

يقول رحمه الله (وقد روى الإمام أحمد وغيره عن فاطمة بنت الحسين، وقد كانت قد شهدت مصرع أبيها، الحسين بن علي رضي الله عنهم، عن جده رسول الله –صلى الله عليه وسلم –أنه قال(مامن رجل يُصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيحدث لها إسترجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أُصيب بها)[٣]

ويُعلّق الشيخ على هذا الحديث قائلاً (فقد علم الله أن مثل هذه المصيبة العظيمة سيتجدد ذكرها مع تقادم العهد فكان من محاسن الإسلام أن روى هذا الحديث صاحب المصيبة والمصاب به أولاً)[٤]

٢٢ – ويعتقد أن الصلاة عليهم حق لهم عند المسلمين، فيقول(فالصلاة على آل محمد حقٌ لهم عند المسلمين، وذلك سبب لرحمة الله تعالى لهم بهذا النسب)[٥]

=3726.

[١] انظر حقوق آل البيت، ص29.

[٢] المرجع السابق، ص40.

[٣] انظر بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحارث البغدادي، باب الاسترجاع، ج1، ص362برقم 260-161-المعجم الأوسط للطبراني، ج3، ص154 برقم 2768-عمل اليوم والليلة لابن السني، باب مايقول إذا ذكر مصيبة قد أصيب بها، ص 509 برقم 559-مسند أبي يعلى الموصلي، مسند الحسين بن علي بن أبي طالب، ج12، ص148 برقم 6777.

[٤] انظر حقوق آل البيت، ص45-اقتضاء الصراط المستقيم، ج2، ص130-الفتاوى الكبرى، ج1، ص200.

[٥] انظر منهاج السنة، ج4، ص606.

ويذكر صيغة هذه الصلاة فيقول (ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**)[١]

[١] انظر مجموع الفتاوى، ج4، ص487.

المطلب الثالث: اتهام شيخ الإسلام ابن تيمية بالبغض والعداء لفاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– رضي الله عنها وأرضاها:

يعلم هؤلاء الشيعة مقدار حب هذه الأمة لنبيها، وبالتالي هم يحبون أبناءه خصوصاً فاطمة أم الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، وأيضاً لمكانتها عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيسعون جاهدين لإخراج صورة شيخ الإسلام ابن تيمية للناس بأنه يُبغض فاطمة، ويقول عنها بأنها من المنافقين وأنه شديد العداء والنصب لها.

ومما يدل على مكانة فاطمة رضي الله عنها عند رسول الله مايلي:

عن أبي سعيد قال، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ماكان من مريم بنت عمران)[١]

فكانت أقرب الناس إلى قلب أبيها –صلى الله عليه وسلم – وأول أهل بيته لحوقاً به، وفي الحديث عن عائشة، قالت: (اجتمعن نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثا، فبكت فاطمة، ثم إنه سارها، فضحكت أيضا، فقلت لها: ما يبكيك؟ قالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث دوننا، ثم تبكين؟ وسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا قبض سألتها عما قال، فقالت: إنه كان يحدثني، «أن جبرائيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة، وأنه عارضه به العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وأنك أول أهلي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك» فبكيت، ثم إنه سارني فقال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو نساء هذه الأمة؟» فضحكت لذلك)[٢]

---

[١] فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ج 2ص757 برقم 1331–مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ج18ص279 برقم11756

[٢]صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها السلام، ج 4، ص1905 برقم 99–سنن ابن ماجة، باب ماجاء في ذكر مرض

كل ماسبق يدل على مكانتها عند الله سبحانه وتعالى ، ومن ثم مكانتها في قلب أبيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وبالتالي مكانتها عند المسلمين، وهنا يبدأ دور الشيعة كما سبق وذكرت بتشويه صورة الشيخ، وإبرازه بأنه يُعادي سيدة نساء العالمين،

والرد عليهم كالتالي:

١ -يعتقد شيخ الإسلام أن فاطمة رضي الله عنها أشرف النساء، كما سماها رسول الله- صلى الله عليه وسلم-ففي الحديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم-(والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[١].

يقول ابن تيمية رحمه الله(وأخبر أن فاطمة ابنته التي هي أشرف النساء لو سرقت، وقد أعاذها الله من ذلك، لقطع يدها)[٢]

٢ -يعتقد أيضاً بأن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين، فيحكي عن الصحابة أنهم لم يُحدثوا البدع والمنكرات عند قبور السادة والصالحين، فيقول(هذا مع أن في البقيع إبراهيم وبناته أم كلثوم ورقية وسيدة نساء العالمين فاطمة)[٣]

٣ - ويعتقد أنها أفضل نساء هذه الأمة، فيقول(وأفضل نساء هذه الأمة خديجة، وعائشة، وفاطمة)[٤]

٤ - ويعتقد بأن مايؤذي النبي -صلى الله عليه وسلم - فهو يؤذيها رضي الله عنها وأرضاها، يقول شيخ الإسلام: وكذلك قال في حق فاطمة ابنته (يُريبني مارابها ويؤذيني ماآذاها)[٥]، ويقول(إنما عظم أذاها لما في ذلك من أذى أبيها)[١]

=رسول الله -صلى الله عليه وسلم -ج 1، ص518 برقم 1621-فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم -ج2، ص764 برقم1345

[١] صحيح البخاري، باب حديث الغار ، ج4، ص175 برقم 3475، ج5، ص151 برقم 434- صحيح مسلم، باب قطع السارق والشريف وغيره، ج4، ص1315 برقم 1688- سنن ابن ماجة، باب الشفاعة في الحدود، ج 2، ص851 برقم 2547-سنن أبي داوود، باب في الحد يشفع فيه ، ج4، ص32 برقم 4373-سنن النسائي، ج2، ص73 برقم 4898 وبرقم 4899 وبرقم 4903، ص75.

[٢] انظر اقتضاء الصراط المستقيم، ج1، ص330.

[٣] انظر جامع المسائل لابن تيمية -عزير شمس، ج3، ص106.

[٤] انظر مجموع الفتاوى، ج4، ص394.

[٥] المرجع السابق، ج15، ص302، والحديث ورد في صحيح البخاري، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة ج 7ص37 برقم5230-

٥ - يعتقد أن فاطمة هي بضعة من رسول الله– صلى الله عليه وسلم – فهل يُعقل أن يُعاديها بعد هذا، فيذكر رحمه الله أن الولد جزء من الوالد ويستدل بقوله –صلى الله عليه وسلم– (إنما فاطمة بضعة مني)[٢]

٦ –يعتقد أن الله نزه فاطمه رضي الله عنها عن أمور محرمة ويكذّب شيخ الإسلام الذين ينسبون إليها أفعالاً لاتليق بها، فيقول (وكذلك ماذُكر من بكاء فاطمة على النبي –صلى الله عليه وسلم –حتى أقلقت أهل المدينة وأخرجوها إلى بيوت الأحزان، هذا أيضاً من الأكاذيب المفتراة ومايروي مثل هذا إلا جاهل أو من قصده أن يسب فاطمة والصحابة رضي الله عنهم ينقل مثل هذا الفعل الذي نزّه الله فاطمة والصحابة عنه)[٣]

ويقول رحمه الله (وكذلك ماذكره من إيصائها أن تدفن ليلاً ولا يُصلى عليها أحد منهم، لايحكيه عن فاطمة ويحتج به إلا رجل جاهل يطرق على فاطمة مالا يليق بها)[٤]

ويقول رحمه الله (وكذلك ماذكره من حلفها أنها لاتكلمه ولا صاحبه حتى تلقى أباها وتشتكي إليه، أمر لايليق أن يُذكر عن فاطمة رضي الله عنها، فإن الشكوى إنما تكون إلى الله تعالى كما قال العبد الصالح (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ) [يوسف:□□]

صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، ج 4، ص1902 برقم 93–سنن ابن ماجه، باب الغيرة، ج1، ص643 برقم 1998–سنن الترمذي، باب ماجاء في فضائل فاطمة رضي الله عنها ، ج5، ص698 برقم 3867–سنن أبي داوود، باب مايكره أن يجمع بينهن من النساء، ج 2، ص226 برقم 2071 –السنن الكبرى للنسائي، باب مناقب فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 7، ص394 برقم 83812، ص457 برقم 8465– فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 2، ص756 برقم 1328–مسند أحمد بن حنبل حديث المسور بن مخرمة الزهري، ج1، ص240 برقم 18926

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص253.

[٢] انظر مجموع الفتاوى، ج17، ص271–الحديث ورد في صحيح البخاري، باب مناقب قرابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ج5، ص21برقم 3714، وفي باب مناقب فاطمة عليها السلام، ج 5، ص29 برقم3767–صحيح مسلم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليهما السلام، ج4، ص1903 برقم94–السنن الكبرى للنسائي، مناقب فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج7، ص394 برقم 8312 ورقم 8313– سنن الترمذي، باب ماجاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ج 5ص698 برقم 3869–فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل وفضائل فاطمة بنت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 2، ص755 برقم 1324، ص756 برقم1327–مسند أحمد بن حنبل، حديث عبدالله بن الزبير بن العوام، ج26، ص46 برقم16123

[٣] انظر مجموع الفتاوى، ج18، ص366.

[٤] انظر منهاج السنة، ج4، ص247.

٧ - ويعتقد أن زواج علي رضي الله عنه من فاطمة رضي الله عنها فضيلة لعلي، فيقول عن فعل النبي– صلى الله عليه وسلم، –(وأما تزويجه فاطمة ففضيلة لعلي)[١]

٨ –يرد على ابن المطهر في قوله أن فاطمة استحقت أن تكون سيدة نساء العالمين لإحصانها فرجها، فيقول له شيخ الإسلام(ففضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد إحصان فرجها، فإن هذا يُشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين، وفاطمة لم تكن سيدة نساء العالمين بهذا الوصف، بل بما هو أخص منه)[٢]

فشيخ الإسلام يتضح هنا من حديثه أن فاطمه مختلفة ومتميزة عن باقي النساء واختُصت بوصف لاتتصف به باقي النساء فلذلك استحقت أن تكون سيدة نساء العالمين، فأي بغض وعداء تتحدثون عنه من ابن تيمية لفاطمة رضي الله عنها بعد كلامه هذا!!! ؟

٩ –يعتقد أنها أعز الناس على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيقول رحمه الله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) يقول شيخ الإسلام (فقد أخبر أن أعز الناس عليه من أهله لو أتى بما يوجب الحد لأقامه عليه[٣]

١٠ –ويعتقد أن لها من الفضائل الصحيحة هي وأبنائها، فيقول عن ابن المطهر(وحينئذ فما ذكره ابن المطهر من فضائل فاطمة، والحسن، والحسين لاحجة فيه مع أن هؤلاء لهم من الفضائل الصحيحة مالم يذكره هذا المصنف)[٤]

الرد على قولهم إن ابن تيمية رحمه الله نسب فاطمة رضي الله عنها إلى النفاق:

دائماً يرددون هذه التهمة وكثيراً يذكرونها ويقصونها على عوامهم الذين يلتبس عليهم كلام شيخ الإسلام فينساقون وراءهم مصدقين ومرددين مايقولون، فهذا ياسر الحبيب في محاضرة تلفزيونية له نُشرت بتاريخ□–□□–□□□□م بعنوان (تشبيه شيخ إسلام السلفيين

---

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص36.

[٢] المرجع السابق، ج4، ص63.

[٣] المرجع السابق نفسه، ج4، ص587.

[٤] انظر منهاج السنة، ج4، ص587.

ابن تيمية للسيدة فاطمة الزهراء بالمنافقين)، ويرمي شيخ الإسلام بالشتائم والألفاظ النابية ويتهمه بالنصب والعداء لآل البيت.

وهنا بعون الله تعالى سآتي بكلام شيخ الإسلام كاملاً في هذه المسألة دون بتر كما يفعل الشيعة الاثنى عشرية، ومن خلال كلامه سيتضح معنا المقصود منه بإذن الله تعالى.

يقول رحمه الله في الرد على ابن المطهر (قال الرافضي : ولما ذكرت فاطمة أن أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها فدك قال لها: هات أسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأم أيمن، فشهدت لها بذلك، فقال : امرأة لا يقبل قولها . وقد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أم أيمن امرأة من أهل الجنة، فجاء أمير المؤمنين فشهد لها بذلك، فقال: هذا بعلك يجره إلى نفسه ولا نحكم بشهادته لك، وقد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: علي مع الحق، والحق معه يدور معه حيث دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت، وحلفت أن لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى أباها وتشكو إليه، فلما حضرتها الوفاة أوصت عليا أن يدفنها ليلا ولا يدع أحدا منهم يصلي عليها)[1]

رد شيخ الإسلام على هذا القول من عدة أوجه، ولكن الوجه السابع تحديداً هو الذي أخذوه الشيعة الاثني عشرية، وقالوا أن شيخ الإسلام يقول عن فاطمة رضي الله عنها أنها من المنافقين.

الآن نقرأ كلام شيخ الإسلام في رده على ابن المطهر، وهذا هو النص الذي يتخذه الشيعة ذريعة لإثبات هذه التهمة (أوليس الله قد ذم المنافقين الذين قال فيهم (وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ) [التوبة: □□-□□]

[1] انظر منهاج السنة، ج4، ص226.

فذكر الله قوماً رضوا إن أُعطوا، وغضبوا إن لم يُعطوا، فذمهم بذلك، فمن مدح فاطمة بما فيه شبه من هؤلاء ألا يكون قادحاً فيها ؟ فقاتل الله الرافضة، وانتصف لأهل البيت منهم، فإنهم ألصقوا بهم من العيوب والشين مالايخفى على ذي عين)[١]

ومن خلال كلام ابن المطهر وكلام شيخ الإسلام نستخلص النتائج التالية:

١ -ابن المطهر يذكر أن لفاطمة رضي الله عنها إرثاً من أبيها -صلى الله عليه وسلم- وأنها جاءت تطلبه من أبي بكر رضي الله عنه ، ولكن أبا بكر منعها حقها من الإرث ولم يعطها إياه، ولم يقبل بشهادة الشهود على أن هذا حقٌ لها وميراثها عن أبيها عليه الصلاة والسلام، وأن فاطمة غضبت وأوصت ألايصلي عليها أبو بكر ، وعمر رضي الله عنهما، ولايحضرا دفنها.

٢ -رد شيخ الإسلام على هذا الإدعاء دفاعاً عن فاطمة، وأبي بكر، وعمر رضوان الله عليهم أجمعين بعدة أوجه سيطول المقام إذا ذكرتها هنا لكن سأركز على هذه التهمه بمشيئة الله، وسبق معنا أن ابن تيمية رحمه الله ذكر أن ابن المطهر نسب إلى فاطمة أموراً لاتليق بها كأن توصي علياً رضي الله عنه ألايصلي عليها أبو بكر ، وعمر رضوان الله عليهم، وأن تغضب لما حكم به الحاكم أنه ليس من حقها، وكل هذا ليس من باب مدح فاطمة، وإنما هو من باب جرحها، يقول رحمه الله(أن ماذكره عن فاطمة أمر لايليق بها، ولايُحتج بذلك إلا رجل جاهل يحسب أنه يمدحها وهو يجرحها فإنه ليس فيما ذكره مايوجب الغضب عليه؛ إذ لم يحكم، لو كان ذلك صحيحاً إلا بالحق الذي لايحل لمسلم أن يحكم خلافه.ومن طلب أن يحكم له بغير حكم الله ورسوله فغضب وحلف ألايكلم الحاكم ولا صاحب الحاكم، لم يكن هذا مما يحمد عليه ولا مما يذم به الحاكم، بل هذا إلى أن يكون جرحاً أقرب منه إلى أن يكون مدحاً، ونحن نعلم أن مايُحكى عن فاطمة وغيرها من الصحابة من القوادح كثير منها كذب وبعضها كانوا فيه متأولين)[٢]

---

[١] انظر منهاج السنة، ج4، ص245.

[٢] المرجع السابق، ج4، ص243.

٣ –أما القول الذي يحتج به الشيعة فالجواب عليهم كالتالي:

أولاً: ذكر شيخ الإسلام الآية التي أخبر الله فيها عن المنافقين بأنهم إذا أُعطوا من الصدقات رضوا وإذا لم يُعطوا منها سخطوا وغضبوا، يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيرها(يقول تعالى: ومنهم أي ومن المنافقين من يلمزك أي يعيب عليك في قسم الصدقات إذا فرقتها ويتهمك في ذلك وهم المتهمون المأبونون وهم مع هذا لا ينكرون للدين وإنما ينكرون لحظ أنفسهم ولهذا فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون أي يغضبون لأنفسهم، قال ابن جريج: أخبرني داود بن أبي عاصم قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة قسمها هاهنا وهاهنا حتى ذهبت قال ووراءه رجل من الأنصار فقال: ما هذا بالعدل فنزلت هذه الآية)[1]، وكان مناسبة ذكره للآية أن ابن المطهر في مضمون كلامه هو الذي يشبّه فعل فاطمة رضي الله عنها بفعل المنافقين، فيقول إنها غضبت لأن أبا بكر لم يعطيها.

ثانياً: يقول ابن تيمية (فمن مدح فاطمة بما فيه شبه من هؤلاء ألا يكون قادحاً فيها؟؟؟)وهنا يقصد ابن المطهر الذي يشبّه فعل فاطمة رضي الله عنها بفعل المذكورين في الآية، ويتسائل شيخ الإسلام ألا يكون هذا قدحاً في فاطمة بدل أن يكون مدحاً لها؟

ثالثاً: ثم بعد أن يتسائل يقول(فقاتل الله الرافضة وانتصف لأهل البيت منهم فإنهم ألصقوا بهم من العيوب والشين مالا يخفى على ذي عين)، وهنا الفصل في هذه التهمة، هنا يدعوا شيخ الإسلام على الرافضة بأنهم ألصقوا بأهل البيت التهم والشين التي لاتخفى على أحد، والتهمة التي يذكرها في عبارته هو تشبيه ابن المطهر فعل فاطمة رضي الله عنها بما فعله المنافقين مع رسول الله– صلى الله عليه وسلم–ولو كان شيخ الإسلام يتهم فاطمة لما ختم كلامه بالدعاء بقتال الله للرافضة والانتصاف لأهل البيت منهم لإلصاقهم بهم العيوب والشين، ولو كان متهماً لفاطمة لقال تهمته من دون أن يدعو خوفاً من أن تعود دعوته على نفسه، ولكن هم من شبهو فاطمة رضوان الله عليها بهؤلاء ثم رموا شيخ الإسلام بدائهم وانسلو.

[1] انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج4، ص، 144.

إتهامهم لشيخ الإسلام بأنه يقف إلى جانب الظلم في منع فاطمة رضي الله عنها إرثها في فدك:

أولاً: يذكر شيخ الإسلام أن في هذا الكلام من الكذب والبهتان والكلام الفاسد مالايكاد يُحصى إلا بكلفة، ثم يذكر وجوهاً للرد على هذا الكذب.

ثانياً: وهنا الردود عليهم متضمنة لردود شيخ الإسلام ومن خلالها يتضح موقف أبي بكر رضي الله عنه وموقف ابن تيمية رحمه الله.

أن ماذكره ابن المطهر عن إدعاء فاطمة رضي الله عنها فدك ، فهذا متناقض مع كون فدك ميراثاً لها وذلك للأسباب التالية:

١ -إذا كان طلبها لفدك بطريق الإرث امتنع أن يكون بطريق الهبة والعكس صحيح.

٢ -إذا كانت هذه هبة في مرض موت الرسول -صلى الله عليه وسلم-فرسول الله منزه عن إن كان يورث كما يورث غيره أن يوصي لوارث أو يخصه في مرض موته بأكثر من حقه، وهم هنا كأنهم يتهمون الرسول-صلى الله عليه وسلم-بأنه يخص فاطمة بأكثر من حقها دون غيرها من الورثة.

٣ -إن كانت هذه الهبه في صحة رسول الله- صلى الله عليه وسلم -فلابد أن تكون هبة مقبوضة، فإن لم تكن مقبوضة ومات رسول الله -صلى الله عليه وسلم-كانت تلك الهبة باطلة عند جماهير العلماء، وبالتالي إذا إفترضنا صحة كلام ابن المطهر فرسول الله لم يهب فدك لفاطمة في حياته فإذا مات ولم تقبضها انتفت هذه الهبه.

٤ -كيف يهب النبي-صلى الله عليه وسلم-فدك لفاطمة ولايكون هذا أمراً معروفاً عند أهل بيته والمسلمين حتى تُخص بمعرفته أم أيمن وعلي رضي الله عنهما؟ يستغرب شيخ الإسلام من كتمان أمر كهذا وعدم إخبار أحد به وعدم معرفة المسلمين به.

٥ -لم يأت حديث ثابت متصل يثبت هذا الكلام، واستدل بحديث عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أنه قال في فدك(إن فاطمة سألت النبي -صلى الله عليه وسلم-) أن يجعلها لها فأبى وأن النبي- صلى الله عليه وسلم -كان يُنفق منها ويعود على

ضعفة بني هاشم ويزوج منه أيمهم وكانت كذلك حياة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –أمر صدقة، وقبلت فاطمة الحق، وإني أشهدكم أني رددتها إلى ماكانت عليه في عهد رسول الله– صلى الله عليه وسلم–)[1]

٦ –يرى شيخ الإسلام أن هذه القصة مما لايثبت لا علي أبي بكر ولا على فاطمة رضي الله عنهما، وأنه لم تجرِ فيه مناظرة، وقد ثبت عن أبي بكر أنه يعود إلى الحق ويرجع له، ولم يثبت أن فاطمة قالت: إني أحلف مع الشهود، ولم يقل أبو بكر: إني لاأرى اليمين مع الشهود

٧ –استدل شيخ الإسلام بأدلة بأن فدك كانت وقفاً لأبناء السبيل وبحديث النبي – صلى الله عليه وسلم– (لانورث ماتركناه صدقة، وإنما يأكل آل محمد من هذا المال)[2]

٨ –يذكر شيخ الإسلام موقف فاطمة رضي الله عنها من خلال الأحاديث الثابتة المعروفة عند أهل العلم، وهو أن فاطمة طلبت من أبي بكر ميراثها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على ماكانت تعرف من المواريث، فأُخبرت بما كان من أن الأنبياء لايورثون وأن مايتركونه إنما هو صدقة فسلمت ورجعت للحق.

٩ –إن كان مايقوله ابن المطهر صحيحاً أن هناك إرثا، فإذاً يدخل في هذا الإرث زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وعمه وليست فاطمة وحدها، ولاتُقبل في ذلك

[1] سنن أبي داوود، باب في صفايا رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 3، ص143 برقم 2972–السنن الكبرى للبيهقي، باب بيان مصرف أربعة أخماس الفيء بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم –وأنها تجعل حيث كان يجعل فضول غلات تلك الأموال مما فيه صلاح الإسلام وأهله وأنها غير موروثة عنه، ج6، ص491 برقم12736.

[2] صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، ج4، ص79 برقم 3093، وورد ب11 رواية – صحيح مسلم، باب حكم الفيء ، ج3، ص1377 برقم 49 و5 روايات أخرى –سنن الترمذي، باب ماجاء في تركة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –ج 4، ص157 برقم1608 و1610 –سنن أبي داوود، باب ماجاء في صفايا رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 3، ص139 برقم 2963– سنن النسائي، كتاب قسم الفيء، ج 7، ص135 برقم 4148– موطأ مالك، باب ماجاء في تركة النبي –صلى الله عليه وسلم– ج2–ص172 برقم 2096–فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب ومن فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حديث أبي بكر بن مالك عن مشايخه غير عبدالله بن أحمد، ومن فضائل أبي بكر أيضاً ، ج1، ص362 برقم 531، ورد في مسند أحمد بن حنبل ب19 عشرة رواية

شهادة امرأة واحدة ولارجل واحد وهذا ثابت بكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–وإتفاق المسلمين.

١٠ –إن كان لايورث، فالخصم في ذلك المسلمون؛ لأنه لايقبل عليهم شهادة امرأة واحدة ولا رجل واحد بإتفاق المسلمين ولارجل وامرأة.

١١ –شيخ الإسلام يضع كل الافتراضات التي ممكن أن يدعيها ابن المطهر لتكون مخرجاً له ليبرر صدق روايته، وهذا من الرقي العلمي لدى الشيخ والتمكن من علمه وأسلوبه وقدرته على الدفاع عن الحق، فهو لم يرد قوله بتعصب واتباع للهوى ، بل كان مستخدماً للأدلة إضافة إلى هذه الفرضيات، وعلى جميع هذه الفرضيات نرى أن كلام ابن المطهر باطل من جميع الوجوه شرعاً وعقلاً.

١٢ –شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل، ولذلك على افتراض أن أم أيمن جاءت لتشهد، فشهادتها لاتُقبل، وابن تيمية رحمه الله يعترف بفضلها ويعدد محاسنها، ثم يقول(كون الرجل من أهل الجنة لايوجب قبول شهادته، لجواز أن يغلط في الشهادة)، ويذكر أمثلة فيقول(خديجة، وفاطمة، وعائشة ونحوهن ممن يُعلم أنهن من أهل الجنة وكانت شهادة إحداهن نصف شهادة الرجل كما حكم بذلك القرآن)[١]

١٣ –شهادة علي رضي الله عنه إن كانت على فرض أنها صحيحة فهي مردودة عند أكثر العلماء، لأنهم يردون شهادة الزوج، وأما من يقبل شهادة الزوج منهم فيشترط أن يأتي بشاهد آخر أو امرأتين.

١٤ –يرد الأحاديث المكذوبة على رسول الله– صلى الله عليه وسلم –أما الثابت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –فيعترف بثبوته ، بل ويذكره ويشرحه ويبين معانيه

١٥ –في آخر كلامه عن هذه المسألة، ينزه فاطمة رضي الله عنها عن فعل هذه الأمور كما سبق معنا.

---

[١]انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج4، ص238.

هذا هو موقف شيخ الإسلام من قضية فدك، فأي ظلم تتحدثون عنه ؟وأي وقوف مع الظلم؟ إن للشيعة خيالاً واسعاً أوصلهم إلى ضرب أنفسهم في الحسينيات ، وفي الشوارع وإراقة الدماء، وليس من وراء ذلك فائدة، وأهل البيت بريئون من كل هذا نسأل الله الهداية لجميع المسلمين.

تهمة تهوين ابن تيمية من أمر الهجوم على دار فاطمة كما يسمونها(مظلومية الزهراء)

مظلومية الزهراء عند الشيعة الاثنى عشرية:

يعتقد الشيعة الاثنى عشريةأن أبابكر رضي الله عنه حرم فاطمة من ميراثها من أباها- صلى الله عليه وسلم -في فدك كما سبق وذكرنا هذه الدعوى، وبالتالي قام هو وعمر رضي الله عنهما بكسر ضلعها واقتحام بيتها وأحرقا باب دارها بالنار وعصراها وراء الباب وأسقطا جنينها.[١]

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (قال الرافضي: الثامن قوله في مرض موته(ويعني هنا أبابكر رضي الله عنه)ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكبسه، وليتني كنت في ظلة بني ساعدة ضربت على يد أحد الرجلين، وكان هو الأمير، وكنت الوزير، وهذا يدل على إقدامه على بيت فاطمة عند إجتماع أمير المؤمنين والزبير وغيرهما فيه)[٢]

وكان رد الشيخ على ابن المطهر كالتالي:

١ -أن قدح ابن المطهر في الخليفة أبي بكر رضي الله عنه لايُقبل منه حتى يثبت اللفظ بإسناد صحيح، ويكون دالاً دلالة ظاهرة على القدح، فإذا انتفى أحد هذين الشرطين انتفى القدح فكيف إذا انتفى كلٌ منهما.

٢ -شيخ الإسلام يعتقد موقناً بأن أبابكر لم يُقدم على علي والزبير رضي الله عنهما بشيء من الأذى، ولا على سعد بن عبادة المتخلف عن بيعته أولاً وآخراً، إذاً هنا شيخ الإسلام ينفي وجود أذى من أساسه فكيف يتهمونه بأنه يهون من شأن هذا الإذى !!

٣ -يعتقد شيخ الإسلام أن أبابكر كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه، وأن يعطيه لمستحقه، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء.

---

[١] انظر الكتب الشيعية:مأساة الزهراء صلوات الله عليها لجعفر مرتضى العاملي -ظلامة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها للميرزا جواد التبريزي-مظلومية الزهراء صلوات الله عليها لعلي الميلاني-الأسرار الفاطمية لمحمد فاضل المسعودي-كلمة الزهراء صلوات الله عليها لعباس المدرسي-الهجوم على بيت فاطمة صلوات الله عليها لعبدالزهراء المهدي.

[٢] انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج8، ص290.

٤ –ينفي إقدام أبو بكر بأذى على فاطمة ، وعلي، وإبناهما رضوان الله عليهم أجمعين، ويقول إن هذا ماوقع فيه قط بإتفاق أهل العلم والدين، وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين، ويصدقه حمقى العالمين الذين يقولون (إن الصحابة هدموا بيت فاطمة، وضربوا بطنها حتى أسقطت)، وهذا كله دعوى مختلق وإفك مفترى بإتفاق أهل الإسلام، ولايروج إلا على من هو من جنس الأنعام.

وأُضيف لكلام شيخ الإسلام أن واقعة كهذه كيف لايحكيها الصحابة ، وعلى أقل تقدير من الذين يتولاهم الشيعة من صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولماذا لم تنقلها كتب التاريخ كحادثة الجمل التي وقعت بين الصحابة وغيرها، ولم ينقل هذا سوى الشيعة.

٥ –يذكر شيخ الإسلام أن قول أبي بكر (ليتني كنت ضربت على يد أحد الرجلين)فابن المطهر هنا لم يذكر إسناداً، ولم يبين صحته، وعلى فرض أن أبا بكر رضي الله عنه قاله، فهو يدل على زهده وورعه وخوفه من الله تعالى.

٦ –الخلاصة في موقف الشيخ أنه لايعترف بهذه الحادثة إطلاقاً؛ لأنه ليس ثمة أدلة عليها، ولم يروها أحد إلا الشيعة فقط، فكيف يتهمونه بأنه يهون من أمرها ، وهو لايعتقد أساساً أن أبا بكر رضي الله عنه قد فعل هذه الفعلة ، أو ألحق أذى بآل بيت رسول الله–صلى الله عليه وسلم–ولكن مشكلة بتر النصوص والتأويلات السطحية لكلام الشيخ لاتزال تشّكل عائق كبير بينهم وبين الوقوف عند الحق والإقرار به.

المطلب الرابع: اتهام الشيعة الاثنى عشرية لشيخ الإسلام ابن تيمية بالبغض والعداء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والانتقاص منه:

وهذه المسألة إما أن يأخذ فيها الشيعة بأقوال أعداء شيخ الإسلام وخصومه كابن حجر الهيثمي، أو ممن شهدوا للشيخ بالفضل والصلاح ، ولكن خالفوه في الرأي وأساءوا فهمه كابن حجر العسقلاني أو يتقول الشيعة أنفسهم على شيخ الإسلام ويشنعوا عليه بأقوال باطلة، مثل قولهم إن ابن تيمية رحمه الله تعالى يتهم علياً رضي الله عنه بشرب الخمر وأنه يصلي سكرانا، وكقول الحيدري أن ابن تيمية يتهم علياً رضي الله عنه بالشرك الخفي والخيانة، وسيتضح معنا كما وضحنا موقف الشيخ من آل البيت بصفة عامة ، وموقفه من فاطمة رضي الله عنها، فعلى نفس المنهج سأسير بحول الله وقوته فمن خلال كلامه رحمه الله عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يظهر موقفه منه:

أولاً: يعتقد شيخ الإسلام أن علياً رضي الله عنه هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وذات مرة سُئل رحمه الله في رجل قال في علي بن أبي طالب إنه ليس من أهل البيت، فأجاب(أماكون علي بن أبي طالب من أهل البيت فهذا مما لاخلاف بين المسلمين فيه، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أدار كساه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا)[١]

ويقول في مباهلة النبي صلى الله عليه وسلم بأهل بيته ومن ضمنهم علي رضي الله عنه(ولاريب أن أعظم الناس قدراً من الأقارب هو علي رضي الله عنه، فله مزية القرابة والإيمان مالايوجد لبقية القرابة والصحابة فدخل بذلك في المباهلة)[٢]

---

[١] انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص55.

[٢] انظر فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ص1239.

ثانياً: ثناء ابن تيمية رحمه الله على علي رضي الله عنه في قتاله للخوارج ، وقوة ثقته بالله، وتوكله على الله: فيقول رحمه الله(ولما أراد علي بن أبي طالب أن يُسافر لقتال الخوارج عرض له منجم، فقال: ياأمير المؤمنين لاتسافر فإن القمر في العقرب، فإنك إن سافرت والقمر في العقرب هُزم أصحابك، أو كما قال، فقال علي: بل نسافر ثقة بالله وتوكلاً على الله وتكذيباً لك، فسافر فبورك له في ذلك السفر حتى قتل عامة الخوارج، وكان ذلك من أعظم ماسُرَّ به، حيث كان قتاله لهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم)[1]

ويقول(واعلم أن قتال الخوارج المارقة أهل النهروان الذين قاتلهم علي بن أبي طالب، كان قتالهم مما أمر الله به ورسوله، وكان علي محموداً مأجوراً مثاباً على قتاله إياهم)[2]

ويؤيد علي رضي الله عنه في قتاله لهم لأنهم لم يكن فيهم صحابي، فيقول(وأما الخوارج فلم يكن فيهم أحد من الصحابة ولانهى عن قتالهم أحد من الصحابة)[3]

ثالثاً: موقف شيخ الإسلام من علي رضي الله عنه في الفتنة التي كانت بينه وبين معاوية رضي الله عنهما:

دائماً يتهم الشيعة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بأنه كان أموياً ناصبياً كارهاً لعلي رضي الله عنه يقف ضده ويؤيد موقف معاوية رضي الله عنه، ومن ينظر في كلام شيخ الإسلام في هذه المسألة فسيرى شيئاً مختلفاً تماماً عما يقوله الشيعة ويروجون له دائماً عن شيخ الإسلام،وقد كثرت الروايات المكذوبة من قبل الشيعة في هذا الموضوع حيث اختلقوا الكثير من الأكاذيب حوله ووصل بهم الحد إلى تكفير معاوية رضي الله عنه ولعنه صباحاً ومساءً والعداء والبغض لهذا الصحابي الجليل،فهذا الحيدري دائم الإتهام للشيخ بأنه من أنصار معاوية وأنه من لم يجد على وجه الأرض أحد أشد بغضاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه من ابن تيمية.

---

[1] المرجع السابق، ج1، ص67.

[2] انظر المسائل والأجوبة، ص86.

[3] مجموع الفتاوى، ج3، ص407.

١ –يقول رحمه الله عن قتال علي رضي الله عنه للخوارج (وقد اتفق الصحابة والأئمة على قتالهم بخلاف قتال الفتنة) أي أن الصحابة والأئمة اتفقوا على قتال الخوارج بخلاف قتال الفتنة، ويقصد بها الفتنة التي حصلت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فيقول بخصوصها (فإن النص قد دلَّ على أن ترك القتال فيها كان أفضل، لقوله صلى الله عليه وسلم (ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي)[1]

ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة (هذا لاتضره الفتنة)[2] فاعتزل محمد بن مسلمة الفتنة، وهو من خيار الأنصار، فلم يُقاتل لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء)

فشيخ الإسلام يرى أن ماحصل هو فتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان الأفضل ترك القتال فيها. [3]

٢ –يرى الإمساك عما شجر بين الصحابة، ويقول بأنه منهج أهل السنة، وطريقة أفاضل السلف، لأنه ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم وماوقع منه مايكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان وماتاب صاحبه منه ومنه مايكون مغفوراً، ويرى رحمه الله أن الخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً بل عاصياً.[4]

٣ –يعتقد شيخ الإسلام أن كلا الطائفتين مسلمتان بدليل الكتاب والسنة، لقول الله تعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات:]

---

[1] سنن الترمذي، باب ماجاء أن تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، ج4، ص486 برقم2194– مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ج3، ص56 برقم1446، ص161برقم1609

[2] المستدرك على الصحيحين للحاكم، باب ذكر مناقب محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه، ج3، ص491 برقم5837–سنن أبي داوود، باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة، ج4، ص216 برقم4664–

=الإبانة الكبرى لابن بطة، باب إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أمته أمر الفتن الجارية، ج2، ص579 برقم 729-731.

[3] انظر المسائل والأجوبة، ص86، ص107.

[4] انظر منهاج السنة، ج4، ص448.

فسماهم مؤمنين إخوة مع وجود الاقتتال والبغي، إذاً شيخ الإسلام هنا لم يطعن في إسلام، وإيمان علي رضي الله عنه، بل شهد له بالإسلام والإيمان، وذكر أن هذا الأمر جاء ذكره في القرآن والسنة.[1]

٤ -يعتقد شيخ الإسلام ابن تيمية أن علياً رضي الله عنه هو الأقرب للحق، يقول رحمه الله(وفي الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال (تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق)[2] وهؤلاء المارقة مرقوا على علي فدل على أن طائفته أقرب إلى الحق من طائفة معاوية.[3]

ويقول في موضع عن آخر عن الحديث السابق(وفي هذا الحديث دليل على أنه مع كل طائفة حق، وأن علياً رضي الله عنه أقرب إلى الحق)[4]

ويقول في موضع آخر(وعلي كان أقرب إلى الصواب من معاوية)[5]

٥ -يعتقد شيخ الإسلام بعدم جواز تفضيل الذين قاتلوا علياً رضي الله عنه عليه؛ لأنه أولى بالعلم والعدل منهم، فيقول رحمه الله(ولو قدح رجل في علي بن أبي طالب بأنه قاتل معاوية وأصحابه وقاتل طلحة والزبير، لقيل له:علي بن أبي طالب أفضل وأولى بالعلم والعدل من الذين قاتلوه، فلا يجوز أن يجعل الذين قاتلوه هم العادلين وهو ظالم لهم)[6]

٦ -يُثني شيخ الإسلام على أخلاق علي رضي الله عنه في الحرب في الجمل وصفين فيقول(وقد ثبت عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من وجوه أنه لما قاتل أهل الجمل لم يسب لهم ذرية، ولم يغنم لهم مالاً ، ولا أجهز على جريح ، ولا أتبع

---

(1) المرجع السابق، ج4، ص449-الفتاوى الكبرى، ج1، ص199-المسائل والأجوبة، ص83.

(2) صحيح مسلم، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، ج2، ص745 برقم 150 و152-السنن الكبرى للنسائي ، ج7، ص453 برقم 8457، وص 469برقم 8501 وبرقم 8504.-سنن أبي داوود، باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة ، ج4، ص217 برقم 4667- مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ج17، ص375 برقم11275

(3) انظر منهاج السنة، ج4، ص449.

(4) انظر مجموع الفتاوى، ج3، ص407.

(5) انظر الفتاوى الكبرى، ج5، ص528.

(6) انظر منهاج السنة، ج6، ص264.

مدبراً، ولا قتل أسيراً ، وأنه صلى على قتلى الطائفتين بالجمل وصفين ، وقال(إخواننا بغوا علينا)[١]

رابعاً: يُثني ابن تيمية رحمه الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في إيمانه وتقواه وكلامه ومحاربته للفتن والبدع، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وكان لايخاف في الله لومة لائم:

١ –يذكر شيخ الإسلام بأنه لما حدثت البدع في عهد علي رضي الله عنه قام علي بردها ومحاربتها والقضاء عليها، يقول رحمه الله(ولما أحدثت البدع الشيعة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ردها، وكانت ثلاث طوائف: غالية[٢]وسبأبة [٣]ومفضله[٤])

ثم يذكر أن الغالية حرقهم بالنار بعد أن استتابهم ثلاثاً، فلم يرجعوا، والسبابة مثل عبدالله بن سبأ كان يسب أبابكر وعمر رضي الله عنهما ، فأراد قتله ، وأما المفضلة فقال فيهم (لاأُوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري ، وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال(خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر)[٥]

٢ –ومن أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر للناس أيضاً يذكر شيخ الإسلام إنكاره على من كانوا يلعبون الشطرنج فيقول (وصحَّ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال: (مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)الأنبياء:□□ ، شبههم بالعاكفين على الأصنام)[٦]

---

[١] انظر حقوق آل البيت، ص34.

[٢] الغالية:هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقية وحكمو فيهم بأحكام إلهية، ومنهم بعض فرق الشيعة الذين غلوا في علي رضي الله عنه وقالوا فيه قولاً عظيماً–مقالات الإسلاميين للأشعري، ص5–الفصل في الملل لابن حزم، ج2، ص33–الملل والنحل للشهرستاني، ج1، ص173.

[٣] السبابة:هم الذين يسبون الصحابة رضوان الله عليهم وخاصة أبا بكر وعمر رضي الله عنهما –الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج 1، ص71.

[٤] المفضلة:وهم الذين يفضلون علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.المرجع السابق، نفس رقم الجزء والصفحة.

[٥]انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص72.

[٦] المرجع السابق، ج4، ص457.

٣ –ويذكر ابن تيمية رحمه الله ماكان من أمر علي رضي الله عنه من مساواة القبور المرتفعة بالأرض، وطمس التماثيل ومحوها امتثالاً لأمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فيقول عن النبي صلى الله عليه وسلم (وأرسل علي بن أبي طالب فأمره ألايدع قبراً مشرفاً إلا سواه، ولا تمثالاً إلا طمسه ومحاه)، ويستدل بالحديث فيقول(وعن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه(إني لأبعثك على مابعثني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولاقبراً مشرفاً إلا سويته، وفي لفظ ولاصورة إلا طمستها)[١]

٤ –يذكر شيخ الإسلام أن علياً رضي الله عنه أحرق قرية كانت تبيع الخمر ، فيقول (وكما أحرق علي بن أبي طالب حانوتاً كان يُباع فيها الخمر، وقد نص على ذلك أحمد وغيره من العلماء)[٢]

٥ –ويُثني ابن تيمية رحمه الله على كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، جاء في مجموع الفتاوى: سُئل شيخ الإسلام على كلام علي رضي الله عنه (لايرجون عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه) مامعنى ذلك؟فأجاب (الحمد لله، هذا الكلام يؤثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من أحسن الكلام وأبلغه وأتمه)[٣]

٦ –وكثيراً كان يستشهد في فتاواه بأقوال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأفعاله.

٧ –يعتقد ابن تيمية رحمه الله أن علياً رضي الله عنه مؤمن تقي يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله، ويذكر قول النبي –صلى الله عليه وسلم–(لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله)[٤] فيقول رحمه الله(فهذا الحديث رد على

---

[١] انظر مجموع الفتاوى، ج1، ص152–قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ص15–قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق، ص45.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى، ج3، ص436.

[٣] انظر مجموع الفتاوى، ج8، ص161.

[٤] صحيح مسلم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ج4، ص1871برقم 32 و35–سنن ابن ماجه، فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج 1، ص45 برقم 121–سنن الترمذي، باب دعاء النبي –صلى الله عليه وسلم– ج 4، ص47 برقم 2942، وباب ماقيل في لواء النبي –صلى الله عليه وسلم– ج 4، ص54 برقم 2976، ج5، ص638 برقم 3724 وبثلاث روايات أخرى –السنن الكبرى للنسائي، فضائل علي رضي الله عنه ، ج7، ص311 برقم 8094، و8342 و8343و8345– فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل –فضائل علي عليه السلام، ج 2، ص604 برقم 1034 ورقم 1084–مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ج2، ص168 برقم 778 و779، ج3 مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص

الناصبة الواقعين في علي رضي الله عنه، تباً لهم، فإنه مؤمن تقي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)[١]

وقول الشيخ هذا فيه رد على أمثال حسن فرحان المالكي والحيدري ومن يتهمون الشيخ بأنه يقول إن إيمان علي لايُقبل منه، ويبترون كلام الشيخ ، ويوظفونه لما يريدون إيصاله لعوام الشيعة.

خامساً: يعتقد الشيخ بأحقية علي رضي الله عنه بالخلافة بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه:

يقول ابن تيمية رحمه الله(فبايعوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أحق الناس بالخلافة حينئذ وأفضل من بقي)[٢]

ويقول(وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه آخر الخلفاء الراشدين المهديين)[٣]

سادساً: يرى شيخ الإسلام أن علياً رضي الله عنه ثبتت له مناقب وفضائل حتى الشيعة لايذكرونها:

فيقول الشيخ رحمه الله عن ابن المطهر (وقد ثبت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وابنه محمد وجعفر ابن محمد من المناقب والفضائل مالم يذكره هذا المصنف الرافضي)[٤]

وهذا القول للشيخ رد على الشيعة الاثني عشرية عندما يقولون أنه ينفي الفضائل عن علي رضي الله عنه، بل هم الذين لايذكرون فضائله ومناقبه الثابتة ، بل يأتون بأكاذيب وأحياناً تفوق العقل البشري من شدة المبالغات لدرجة أنها لو سمعها شخص غير مسلم وظنّ

=رضي الله عنه، ج3، ص160 برقم1608

[١] انظر فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ص1234.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص198.

[٣] انظر مجموع الفتاوى، ج3، ص406.

[٤] انظرمنهاج السنة، ج4، ص20.

أنّ هذا هو الإسلام لقال إنه لايوافق العقل، وهؤلاء الشيعة بكل أسف يعطون صورة عن الإسلام خاطئة، فالإسلام ليس هو هذا الذي نراه من مبالغات في علي رضي الله عنه ، والأئمة لدرجة الألوهية والتصرف في الكون.

سابعاً: يذكر شيخ الإسلام المودة التي كانت بين علي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وماكان من علي رضي الله عنه حتى بعد موتهما رضي الله عنهما:

يذكر الشيخ ماجاء في الصحيح أن جنازة عمر لما وضعت جاء علي بن أبي طالب يتخلل الصفوف ثم قال: لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك فإني كثيراً ماكنت أسمع النبي –صلى الله عليه وسلم –يقول(دخلت أنا وأبوبكر وعمر وخرجت أنا وأبوبكر وعمر)[١]

أيضاً يذكر الشيخ في موضع آخر قول علي رضي الله عنه عن الذين يُفضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(لاأُوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري)وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال(خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر) كما سبق بيانه[٢]

ثامناً: موقف الشيخ من استشهاد علي رضي الله عنه ومن الذين قتلوه:

يقول الشيخ عن قاتلي أمير المؤمنين رضي الله عنه(ومعلوم أن شر الذين يبغضونه هم الخوارج الذين كفروه واعتقدوا أنه مرتد عن الإسلام ، واستحلوا قتله تقرباً إلى الله تعالى، حتى قال شاعرهم:

ياضربة من تقي ماأراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حيناً فأحسبه   أوفى البرية عند الله ميزانا

فعارضه شاعر أهل السنة فقال:

ياضربة من شقي ماأراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش خسرانا

---

[١] انظر الفتاوى الكبرى، ج4، ص443-النبوات، ج1، ص574.

[٢] انظر المرجع السابق، ج1، ص72.

إني لأذكره حيناً فألعنه لعناً   وألعن عمران بن حطانا)[١]

ويقول عن استشهاده رضي الله عنه (ثم إن عبدالرحمن بن ملجم من هؤلاء المارقين قتل أمير المؤمنين علياً فصار إلى كرامة الله ورضوانه شهيداً)[٢]

ويتكلم عن أفضليته وأن الله أكرمه بالشهادة هو وأبنائه رضوان الله عليهم أجمعين.[٣]

---

[١] انظر منهاج السنة، ج5، ص5.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى، ج1، ص199.

[٣] المرجع السابق، ج1، ص197.

المطلب الخامس: اتهام شيخ الإسلام ببغض الحسن والحسين والعداء والنصب لهما:

يتهم بعض معممي الشيعة الاثنى عشرية أمثال كمال الحيدري، وياسر الحبيب شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه مبغض للحسن والحسين ، وأنه يتكلم عليهما بكلام غير لائق، والهدف من هذا هو تشويه صورة الشيخ أمام المسلمين؛ لأن الشيعة يعلمون مكانة آل البيت عند المسلمين، ومن ضمنهم الحسن والحسين، فيعلمون مكانتهما عند المسلمين ومدى محبة المسلمين وتعظيمهم لهما.

وهنا استعرض كلام الشيخ رحمه الله تعالى على الحسن والحسين رضي الله عنهما وموقفه منهما:

أولاً: ثناء ابن تيمية على الحسن والحسين وعلى والدهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومكانتهما عند المسلمين:

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (فكان الحسن والحسين قد سبق لهما من الله تعالى ماسبق من المنزلة العالية، ولم يكن قد حصل لهما من البلاء ماحصل لسلفهما الطيب، فإنهما ولدا في عز الإسلام وتربيا في عز وكرامة والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما، ومات النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يستكملا من التمييز فكان نعمة الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما كما ابتلى من كان أفضل منهما ، ، فإن علي بن أبي طالب أفضل منهما، وقد قُتل شهيداً، وكان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس)[١]

ثانياً: يرى شيخ الإسلام أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مظلومان شهيدان:

فعندما سُئل رحمه الله تعالى عن مقتل الحسين رضي الله عنه وماحكمه وحكم قاتله؟

أجاب: (أما عثمان وعلي والحسين رضي الله عنهم فقتلو مظلومين شهداء بإتفاق أهل السنة والجماعة)[٢]

---

[١] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص196.

[٢] انظر المسائل والأجوبة لابن تيمية، ص71.

ثالثاً: يرى عظم مكانتهما عند الله تعالى وعند رسوله الله صلى الله عليه وسلم:

يقول رحمه اللّه تعالى: (وأما الحسين فهو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، وهما ريحانة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من الدنيا كما ثبت ذلك في الصحيح ، وثبت في الصحيح (أنه أدار كساءه على فاطمة والحسن والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)[١]

ويقول في موضع آخر (ولاريب أن الحسن والحسين ريحانتا النبي –صلى اللّه عليه وسلم– في الدنيا)، ثم ذكر حديث الكساء ودعائه لهما في المباهلة ، ثم يقول(وفضائلهما كثيرة وهما من أجلاء سادات المؤمنين)[٢]

ويرى الشيخ أن اللّه سبحانه وتعالى قد أكرمهما بالشهادة في سبيله؛ لأنهما كريمان عليه سبحانه وتعالى، فيقول رحمه اللّه تعالى(ولما كان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد ولدا بعد الهجرة في عز الإسلام، ولم ينلهما من الأذى والبلاء مانال سلفهما الطيب، فأكرمهما اللّه بما أكرمهما من الابتلاء ليرفع درجاتهما، وذلك من كرامتهما عليه لا من هوانهما عنده، كما أكرم حمزة، وعلياً، وجعفراً، وعمر، وعثمان، وغيرهم بالشهادة)[٣]

---

[١] المرجع السابق، ص76–والحديث سبق تخريجه.

[٢] انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج، 4ص41.

[٣] انظر رأس الحسين لابن تيمية، ص201.

رابعاً: ثناء شيخ الإسلام على الحسن رضي الله عنه في حلمه وإصلاحه بين الطائفتين المتقاتلتين:

يقول رحمه الله تعالى(وإن كان الحسن الأكبر لكونه كان أعظم حلماً وأرغب في الإصلاح بين المسلمين وحقن دماء المسلمين، كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي بكرة ، قال (رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- على المنبر والحسن بن علي إلى جانبه ، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)[١]

وفي صحيح البخاري عن أسامة قال (كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يأخذني فيقعدني

على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى، ويقول: (اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما)[٢]

وكانا من أشد الناس كراهة في الدخول في اقتتال الأمة[٣]ويُثني على موقف الحسن من ترك القتال، وأن هذا الفعل مما يحبه الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم- فيقول(وهذا يدل على أن مافعله الحسن من ترك القتال على الإمامة وقصد الإصلاح بين المسلمين كان

---

[١] صحيح البخاري، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- للحسن بن علي رضي الله عنهما، ج 3، ص186 برقم 2704وفي باب علامات النبوة في الإسلام، ج 4، ص204 برقم 3629وفي باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج5، ص26 برقم 3746 وفي باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- للحسن (إن ابني هذا سيد) ج 9، ص56 برقم 7109-سنن أبي داوود، كتاب المهدي، ج4، ص108 برقم 4290وفي باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة، ج 4، ص216 برقم 4662- سنن الترمذي، ج5، ص658برقم 3773-السنن الكبرى للنسائي، باب فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ج7، ص317 برقم8110. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج2، ص768 برقم 1354، ص785 برقم 1400-مسند أحمد بن حنبل، حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ، ج34، ص33برقم20392، ص138 برقم20499، ص148 برقم20516

[٢]صحيح البخاري، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج5، ص26 برقم 3747 -سنن الترمذي.باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ج 5، ص656 برقم 3769 وفي ص661 برقم 3782-فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ج2، ص775 برقم 1371-مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج15، ص472برقم9759، وفي مسند أسامة بن زيد حب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ج36، ص211 برقم23133

[٣]انظر المسائل والأجوبة، ص71.

محبوباً يحبه الله ورسوله ، ولم يكن ذلك مصيبة بل كان ذلك أحب إلى الله ورسوله من اقتتال المسلمين)[1]

خامساً: الرد على الشيعة الاثنى عشرية في إدعائهم أن ابن تيمية ينكر على الحسين رضي الله عنه القتال:

يتهم كمال الحيدري شيخ الإسلام بأنه يقول إن الحسين خرج للمفسدة في قتاله ليزيد، وقد نُشر هذا الكلام على موقع اليوتيوب بتاريخ□□–□□–□□□□ م

وهنا أذكر نص شيخ الإسلام الذي بتره الحيدري كما العادة ، ومن ثم وظّف النص المبتور لما يريد من إيصاله لذهن المشاهد

يقول شيخ الإسلام(والنبي صلى الله عليه وسلم جعل الحسن في الصلح سيداً محموداً ، ولم يجعله عاجزاً معذوراً، ولم يكن الحسن أعجز عن القتال من الحسين ، بل كان أقدر على القتال من الحسين، والحسين قاتل حتى قُتل، فإن كان مافعله الحسين هو الأفضل الواجب كان مافعله الحسن تركاً للواجب أو عجزاً عنه، وإن كان مافعله الحسن هو الأفضل والأصلح دل على أن ترك القتال هو الأفضل الأصلح، وأن الذي فعله الحسن أحب إلى الله ورسوله مما فعله غيره والله يرفع درجات المؤمنين المتقين بعضهم على بعض ، وكلهم في الجنة رضي الله عنهم أجمعين)[2]

وتفصيل كلام الشيخ للرد على تهمة الحيدري كالتالي:

١ –أن شيخ الإسلام كما سبق وجاء في كلامه يذكر بأن الحسين رضي الله عنه قُتل شهيداً، وأنه من سيدا شباب أهل الجنة. فلا يعقل أن يجمع الشيخ بين القول بخروج الحسين لمفسدة، ثم يقول بأنه شهيد ومظلوم، وأنه هو وأخاه سيدا شباب أهل الجنة.

---

(١) انظر منهاج السنة لابن تيمية ج4 ص41

(٢) انظر منهاج السنة لابن تيمية ج4 ص41

٢ -الشيخ رحمه الله يقول إن كان الحسين فعل الواجب والأفضل فهذا فيه إتهام ضمني للحسن بترك الواجب والأفضل لأنه ترك القتال، وإن كان مافعله الحسن هو الأفضل والأصلح دل على أن ترك القتال هو الأفضل والأصلح، ومعنى كلام الشيخ أن هذا ليس فيه طعن في الحسين رضي الله عنه.

٣ -يتضح من كلام الشيخ أن الحسن والحسين رضي الله عنهما اجتهدا ، وأن الله يرفع درجات المؤمنين المتقين بعضهم إلى بعض ، وكلهم في الجنة رضي الله عنهم أجمعين، إذاً هنا يصفهما بالإيمان والتقوى ، وأنهما من أهل الجنة فكيف ينسب الحيدري لشيخ الإسلام القول بأن الحسين خرج لمفسدة والشيخ رحمه الله يصفه بكل هذه الأوصاف ، والشيخ رحمه الله يعي قول الله تعالى (وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)المائدة: ، والشيخ رحمه الله كما سبق في كلامه يذكر بأن الحسين يحبه الله وأنه كريم على الله سبحانه، وهنا أقول للحيدري إن كلام الشيخ يتعارض تماماً مع إتهامك له فليس هناك عقل سليم موضوعي يقبل كلامك وإتهامك الباطل.

سادساً: مخالفة عقيدة شيخ الإسلام لعقيدة الاثنى عشرية، وادعاؤهم أن المهدي من ولد الحسين رضي الله عنه ، وهذا من الأمور التي تجعلهم يتحاملون على الشيخ ، ويتهمونه ببغضه للحسين رضي الله عنه:

وعقيدة الشيخ رحمه الله في أن المهدي من ولد الحسن يستند فيها إلى قول علي رضي الله عنه (المهدي من ولد ابني هذا) وأشار إلى الحسن[1]

وهنا يُشبه شيخ الإسلام الحسن والحسين بإسماعيل وإسحاق عليهما السلام ، فيقول(وقول أمير المؤمنين صريح في أنه حسني لاحسيني؛ لأن الحسن والحسين مشبهان من بعض الوجوه بإسماعيل وإسحاق وإن لم يكونا نبيين)

---

[1] رواه أبو داود في سننه برقم 4290 في كتاب المهدي ج 4 ص108 و برقم 4662في باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة ج 4 ص216.

ثم يقول (فكما أن غالب الأنبياء كانوا من ذرية إسحاق ، فهكذا كان غالب السادة الأئمة من ذرية الحسين، وكما أن خاتم الأنبياء الذي طبق أمره مشارق الأرض ومغاربها كان من ذرية إسماعيل، فكذلك الخليفة الراشد المهدي الذي هو آخر الخلفاء ليكون من ذرية الحسن)[1]

سابعاً: ذكر الشيخ أن الحسن رضي الله عنه بأنه كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، واستشهاد الشيخ بكلامه رضي الله عنه:

يذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى حديث سهيل بن أبي سهيل، قال (رآني الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال (هلم إلى العشاء، فقلت لاأريده، فقال: مالي رأيتك عند القبر ؟قال: سلمت على النبي – صلى الله عليه وسلم– فقال: إذا دخلت المسجد فسلم، ثم قال: إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال(لاتتخذوا قبري عيداً، ولاتتخذوا بيوتكم مقابر، لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) ماأنت ومن بالأندلس إلا سواء)[2]

ويذكر شيخ الإسلام أمر تسليم الحسن بن علي رضي الله عنه الخلافة إلى معاوية في العام الذي يُقال له عام الجماعة لاجتماع الكلمة وزوال الفتنة بين المسلمين، وهذا الذي فعله الحسن رضي الله عنه مما أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم [3]

ثامناً: كلام شيخ الإسلام عن استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنه:

يرى الشيخ رحمه الله تعالى أن الطائفة الظالمة الباغية هي التي قتلت الحسين رضي الله عنه وأنه كان مظلوماً.

---

[1] انظر حقوق آل البيت لابن تيمية، ص53–منهاج السنة لابن تيمية، ج4، ص95.

[2] انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ، ج1، ص338–الحديث رواه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج 14، ص403 برقم8804–مسند أبي يعلى الموصلي، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج1، ص361، وص469.

[3] انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج4، ص466.

يقول رحمه الله(فلما قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم عاشوراء قتلته الطائفة الظالمة الباغية، وأكرم الله الحسين بالشهادة كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته، وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته وأعلى درجته، فإنه وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة، والمنازل العالية لاتُنال إلا بالبلاء)[١]

ويصف قتلة الحسين بأنهم فجرة أشقياء وأن مقتله كان مصيبة من أعظم المصائب الواقعة في الإسلام، فيقول رحمه الله (يوم عاشوراء الذي أكرم الله فيه سبط نبيه وأحد سيدي شباب أهل الجنة بالشهادة على أيدي من قتله من الفجرة الأشقياء ، وكان ذلك مصيبة عظيمة من أعظم المصائب الواقعة في الإسلام)[٢]

[١] انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج1، ص196.

[٢] انظر مجموع الفتوى لابن تيمية، ج25، ص302.

المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثنى عشرية من آراء ابن تيمية رحمه الله تعالى في الصحابة رضوان الله عليهم:

تمهيد

يتهم الشيعة الاثنا عشرية شيخ الإسلام، بأنه ينتقص من الصحابة وخصوصاً علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن الغريب العجيب أن تجدهم يتهمون الشيخ أنه ينتقص من الخلفاء الراشدين بينما هم يشتمون الخلفاء الراشدين، ويكفرون أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، ويصفونهم بأبشع الصفات، ومن ثم ينسبون ذلك إلى شيخ الإسلام، ويتهمون شيخ الإسلام بأنه يقول بأن الصحابة يسبون عليا ويعادونه، وكأن شيخ الإسلام شامت في علي كاره له.

ومنهج أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم شيخ الإسلام واضح أشد الوضوح في هذه المسألة إذ أن مذهبهم في الصحابة وسط بين طرفي الإفراط والتفريط فيحبونهم جميعاً وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها ويعتقدون أنهم خير صحبة لخير البشر صلى الله عليه وسلم ،كما أن عدالة الصحابة عندهم من المسائل القطعية التي لا جدال فيها وذلك لما أثنى الله تعالى عليهم في كتابه ونطقت به السنة النبوية في مدحهم وتواترت النصوص الكثيرة في هذا السياق ،كما يرون خطورة وتحريم الطعن والقدح فيهم وأن من يفعل ذلك فهو كافر بالإجماع .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (وذلك أن أول هذه الأمة هم الذين قاموا بالدين تصديقا، وعلما، وعملا، وتبليغا، فالطعن فيهم طعن في الدين موجب للإعراض عما بعث الله به النبيين،وهذا كان مقصود أول من أظهر بدعة التشيع، فإنما كان قصده الصد عن سبيل الله، وإبطال ما جاءت به الرسل عن الله، ولهذا كانوا يظهرون ذلك بحسب ضعف الملة، فظهر في الملاحدة حقيقة هذه البدع المضلة)[1]

[1] انظر منهاج السنة ج1 ص18

المطلب الأول: موقف وآراء شيخ الإسلام ابن تيمية من الصحابة رضوان الله عليهم:

عندما نرجع لكلام الشيخ من خلال كتبه في موضوع الصحابة رضوان الله عليهم ، ومايراه رحمه الله فيهم، فإننا لانجد إلا كل محبة وتعظيم وإجلال ، بل إنه من ضمن أسباب بغض ابن تيمية رحمه الله للشيعة هو سبهم ولعنهم للصحابة ، وعدم توقيرهم واحترامهم لصحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم.

ومن خلال الوقوف على كلمات الشيخ التي كتبها في أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فإنه تتضح آراء الشيخ فيهم كالتالي:

أولاً: وصف الشيخ أهل السنة والجماعة بسلامة القلب ، واللسان للصحابة رضوان الله عليهم وأنه لهم مكانة عظيمة عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم:

يقول الشيخ رحمه الله: (ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كما وصفهم الله به في قوله: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر:□□]، وطاعة للنبي –صلى الله عليه وسلم– في قوله(لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولانصيفه)[1]

---

[1] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص115–الحديث في صحيح البخاري، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم –(لو كنت متخذاً خليلاً)، ج5، ص8 برقم 3673– صحيح مسلم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، ج 4، ص1967 برقم 221–ابن ماجة في سننه، باب فضل أهل بدر ، ج1، ص57 برقم 161–سنن الترمذي، باب فيمن سب أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم –ج5، ص695 برقم 3861–سنن أبي داوود، باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ج 4، ص214 برقم 4658–السنن الكبرى للنسائي، باب مناقب أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم –ج 7، ص372 برقم 8250وبرقم8251– مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري، ج17، ص137 برقم11079، وبرقم11516، وبرقم 11608

ثانياً: يذكر شيخ الإسلام بأن الصحابة رضوان الله عليهم هم أفضل الأمة

وهنا يذكر شيخ الإسلام أن أفضل الأمة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ويقول إن هذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين من الصحابة والتابعين وتابعيهم [١]

ويذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله) يقصد نفسه[٢]

ويقول في موضع آخر بأن القرآن قد أثنى على الصحابة في غير موضع كقوله تعالى(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة:□□]

وقوله تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) [الحديد:□]

وقال تعالى: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيما) [الفتح:□]

وذكر أحاديث النبي– صلى الله عليه وسلم –في فضائل الصحابة ثم ختم كلامه قائلاً (وهذه الأحاديث مستفيضة، بل متواترة في فضائل الصحابة والثناء عليهم وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون، فالقدح فيهم قدح في القرآن والسنة)[١]

---

[١] انظر أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية، ص65-الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج4، ص440.

[٢] انظر الفتاوى الكبرى، ج4، ص441-الحديث في صحيح البخاري، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم، -(لو كنت متخذاً خليلاً)، ج5، ص4برقم 3657-صحيح مسلم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ج 4، ص1855 برقم 3 ورقم5- ورواه أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، ج 7، ص24 برقم 3909، وبرقم 4136، وبرقم 4182، وبرقم4413، وفي مسند الزبير بن العوام، ج26، ص38 برقم، 16112 وبرقم16120

ثالثاً: يذكر الشيخ أن البدع لم تنتشر إلا بعد القرون الثلاثة الفاضلة ، وهي قرن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين

يقول الشيخ رحمه الله (مسألة أن كل بدعة في الدين ضلالة محرمة، هذا مما أجمع عليه الصحابة والسلف الصالح، ولم تنتشر البدع إلا بعد القرون الثلاثة الفاضلة حين صارت للروافض والقرامطة دولة وكثرت الطرق الصوفية النكده)[٢]

رابعاً: يذكر الشيخ فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم وموقف أهل السنة والجماعة من ذلك:

يقول الشيخ رحمه الله عن موقف أهل السنة والجماعة من فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم (ويقبلون ماجاء به الكتاب أو السنة أو الإجماع من فضائلهم ومراتبهم)

ويقول(ويشهدون بالجنة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم كالعشرة وكثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة، ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الأثار)[٣]

خامساً: كلام ابن تيمية في الخلافة بعد النبي -صلى الله عليه وسلم-:

يذكر الشيخ أن منهج أهل السنة والجماعة أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله)[٤]

سادساً: يذكر الشيخ بعض مناقب أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

يقول الشيخ رحمه الله(ولهم من السوابق والفضائل مايوجب مغفرة مايصدر منهم إن صدر، حتى إنه ليُغفر لهم من السيئات مالا يُغفر لمن بعدهم، لأن لهم من الحسنات التي تمحو

---

[١]انظر الفتاوى الكبرى، ج4، ص447.

[٢] انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ج1، ص64.

[٣]انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص115.

[٤] المرجع السابق نفس الصفحة-النبوات لابن تيمية، ج2، ص638-منهاج السنة، ج3، ص501.

السيئات ماليس لمن بعدهم) ثم يقول(ثم القدر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم، من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما منَّ الله به عليهم من الفضائل، علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لاكان ولايكون مثلهم وأنهم صفوة الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله)[١]

سابعاً: تبرؤ الشيخ ممن يسبون ويقدحون في الصحابة رضوان الله عليهم:

يذكر الشيخ أن القدح في خير القرون الذين صحبوا الرسول قدح في الرسول –صلى الله عليه وسلم– كما قال مالك وغيره من أئمة العلم (هؤلاء الذين طعنوا في أصحاب رسول الله– صلى الله عليه وسلم –إنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين)[٢]

ويذكر الشيخ أن سب الصحابة حرام على جميع المسلمين[٣]

ويقول عن عقيدة أهل السنة والجماعة(ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم)[٤]

ثامناً: أفرد الشيخ عنواناً في كتابه منهاج السنة باسم (الاستغفار لأصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم–)

ذكر فيه الأدلة من القرآن والسنة على ذلك، و بيّن أنه رغم أمر الله ورسوله بالاستغفار لهم إلا أن الرافضة يسبونهم[٥]

---

[١]انظر العقيدة الواسطية لابن تيميه، ص120-مجموع الفتاوى لابن تيميه، ج18، ص363.

[٢]انظر الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج4، ص446.

[٣] انظر حقوق آل البيت لابن تيمية، ص31.

[٤] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص119.

[٥]انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج5، ص239.

المطلب الثاني: موقف الشيخ ابن تيمية من الخلاف الذي وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم:

يذكر الشيخ رحمه الله تعالى موقف أهل السنة والجماعة من الخلاف الذي وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم بأنهم يمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساويهم ماهو كذب، ومنها ماقد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك لايعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره ، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة[١]

وهنا يتضح لنا الفرق بين منهج أهل السنة والجماعة الذي يتبناه شيخ الإسلام ابن تيمية وبين الشيعة الاثني عشرية، حيث إن الشيخ يُثني على الصحابة ويترضى عنهم ويُحرّم سبهم والتطاول عليهم ويُمسك عما شجر بينهم ويقول بأنهم معذورون، بخلاف الشيعة الذين منحوا لأنفسهم الحق في شتم زوجات رسول الله–صلى الله عليه وسلم –وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين وتطاولو عليهم وأقحموا أنفسهم في الخلاف الذي وقع بين الصحابه ومن الطريف في محاضراتهم ومواعظهم عندما يذكرون أن آل البيت ظُلموا من قِبَل الصحابة ثم يقومون باللطم والبكاء والنياحة عليهم ويصل الحد لضرب أنفسهم حتى تسيل دمائهم نسأل الله الهداية ونور البصيرة.

ويذكر الشيخ ابن تيمية الخلاف الذي وقع للصحابة أمثال عثمان وعلي وطلحه والزبير وعائشه لايوجب لهم النار بل إنهم من أهل الجنة ويستدل بما ثبت في الصحيح أنه (لايدخل النار أحد بايع تحت الشجرة)[٢]

---

[١] انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص120.

[٢] سنن الترمذي، باب في فضل من بايع تحت الشجرة، ج5، ص695 برقم 3860–سنن أبي داوود، باب في الخلفاء، ج4، ص213 برقم 4653–السنن الكبرى للنسائي، قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين ؛إذ يُبايعونك تحت الشجرة) ، ج10، ص264 برقم 11444. مسند أحمد بن حنبل، مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ج23، ص93 برقم 14778

ثم يذكر الشيخ بأن أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان رضوان الله عليهم لهم فضائل ومحاسن، فمن تكلم فيما شجر بينهم بما نهى الله عنه من ذمهم أو التعصب لبعضهم بالباطل فهو ظالم معتد.[١]

---

[١] انظر المسائل والأجوبة لابن تيمية، ص105-المستدرك على مجموع الفتاوى لابن تيمية، ج2.ص236.

المطلب الثالث: الرد على دعوى الشيعة الاثنى عشرية بأن الشيخ ابن تيمية يقول بأن الصحابة كانوا يشتمون علياً رضي الله عنه ويسبونه ويُعادونه:

في فيديو يظهر فيه كمال الحيدري نُشر بتاريخ□-□□-□□□□م يذكر فيه بأن الشيخ ابن تيمية يقول بأن كثير من الصحابة يسبون علي بن أبي طالب ويُظهر الحيدري أن ابن تيمية حاقد على علي رضي الله عنه شامت فيه يحمل له الحقد في قلبه، ثم يقرأ للجمهور من هذين الموضعين من كتاب منهاج السنة:

الموضع الأول: قول الشيخ ابن تيمية (وقد عُلم قدح كثير من الصحابة في علي)

الموضع الثاني: قول الشيخ على علي رضي الله عنه (فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويُقاتلونه)

بالنسبة للموضع الأول فالرد عليه كالتالي:

كما هي العادة في منهج كمال الحيدري بتر النصوص، وهنا لابد من ذكر النص الذي ذكره ابن تيمية كاملاً:

في سياق ماذكره ابن المطهر في الأدلة على إمامة علي رضي الله عنه، يقول الشيخ ابن تيمية(قال الرافضي: البرهان الخامس عشر، قوله تعالى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) [محمد:□□]

روى أبو نعيم بإسناده عن أبي سعيد الخدري في قوله (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) قال: (ببغضهم علياً) ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك، فيكون أفضل منهم، فيكون هو الإمام)

رد عليه الشيخ ابن تيمية قائلاً(الجواب: المطالبة بصحة النقل أولاً، والثاني: أن هذا من الكذب على أبي سعيد عند أهل المعرفة بالحديث، الثالث: أن يُقال: لوثبت أنه قاله، فمجرد قول أبي سعيد قول واحد من الصحابة وقول الصاحب إذا خالفه صاحب آخر ليس بحجة بإتفاق أهل العلم، وقد عُلم قدح كثير من الصحابة في علي، وإنما احتج عليهم بالكتاب والسنة لابقول آخر من الصحابة)[1]

---

[1] انظر منهاج السنة لابن تيمية، ج7، ص146-147.

والشيخ واضح من خلال قراءة النص كاملاً أنه لايتكلم عن سب علي، بل هو في معرض الرد على دعوى ابن المطهر بأن هناك من المسلمين الأوائل منافقين ويُعلم نفاقهم ببغضهم لعلي رضي الله عنه، وهنا الشيخ يُطالبه بالدليل على صحة كلامه.

وأما بالنسبة لعبارة ابن تيمية(وقد عُلم قدح كثير من الصحابة في علي، وإنما احتج عليهم بالكتاب والسنة لابقول آخر من الصحابة) فيتضح معنى كلام الشيخ في معرض الرد على من وصم من يقدح في علي بالنفاق، وليس هو موافقا لمن يقدح في علي رضوان الله عليه كما تبيّن سابقاً من موقف الشيخ من علي ومن أعدائه وخصومه وقاتله بأنه كان ضدهم، بل إنه وضّح أن علي رضي الله عنه كان يحتج على من يقدحو فيه بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم إن القدح هذا وارد بين الأخ وأخيه والصديق وصديقه، والصحابة بشر مثل سائر البشر، ولم يكونو ملائكة معصومين وقد وقع مثل هذا لجميع الناس، لكن لايعني من هذا أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان شامتاً في علي أو قادحاً فيه أو مؤيداً ومعجباً بقدح أحد فيه بل هو يذكر ماكان يحصل في ذلك الوقت فقط، كما أن الشيخ لم يأتِ بشيء من عنده فهناك نصوص لبعض الصحابة رضوان الله عليهم تدل على بغضهم لعلي رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتهمهم بالنفاق.

أما بالنسبة للموضع الثاني: في استدلال ابن المطهر على إمامة علي رضي الله عنه بقول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) [مريم:] بأنها نزلت في علي رضي الله عنه ولم تثبت لغيره فيكون هو الإمام.

يرد الشيخ عليه من ضمن الردود قائلاً (ومعلوم أن الله جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم لاسيما الخلفاء رضي الله عنهم)

ومعنى كلمة الخلفاء هنا الخلفاء الراشدون الأربعة: أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ثم يقول الشيخ (لاسيما أبوبكر وعمر).

والشيخ فعلاً ذكر أمراً واقعاً لايستطيع حتى الشيعة أنفسهم إنكاره إستناداً إلى كتب التاريخ التي تكلمت في هذا الشأن، والسبب أن الفتن لم تكن في زمان أبي بكر وعمر مثلما كانت في

زمان علي رضي الله عنه، يقول (فإن عامة الصحابة والتابعين كانوا يودونهما وكانوا خير القرون).

ثم يقول (ولم يكن كذلك علي فإن كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويُقاتلونه)[1] وهذا كما ذكرت بسبب الفتن التي كانت في زمان خلافته.

ثم وضّح الشيخ أن أبابكر وعمر رضوان الله عليهما أيضاً كان هناك من يُبغضهما ويسبهما، ومعلوم أن كل شخص خصوصاً إذا كان في موقع مسؤولية كالحاكم والخليفة أن يكون له مبغضوه ومعارضوه، وهذا موجود بين البشر، والصحابة والتابعين كانوا بشراً كما أسلفت مثل سائر البشر، ونستطيع أن نستخلص من كلام الشيخ ابن تيمية مايلي:

١ -إن الشيخ يتضح من كلامه وضوحاً لا لبسَ فيه أنه لم يكن في معرض شماتة في علي رضي الله عنه، وليس معادياً له لأنه سبق للشيخ كلاماً على علي رضي الله عنه يُظهر محبته له وإجلاله وتقديره له.

٢ - إن الشيخ كان يذكر الأمر الواقع في ذلك الوقت، وذكر أن هذا كان يحدث أيضاً مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٣ -ذكر الشيخ بأن شيعة عثمان الذين كانوا يحبونه ويبغضون علياً كانوا مبتدعين ظالمين.

---

[1] انظر منهاج السنة لابن تيميه، ج7، ص137.

الخاتـمه

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد والمنة والفضل على مأأنعمته علي من إتمام لهذا البحث، والذي تناولت فيه (موقف الاثني عشرية من شخصية ابن تيمية رحمه الله تعالى وآراءه في آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم) والذي ذكرت فيه مواقف لبعض رموز الاثني عشرية اتخذوها تجاه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وبتوفيق وعون من الله تعالى، وبقدر مافتح عليّ سبحانه وتعالى من جهد متواضع توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١ –أن الشيعة الاثني عشرية الذين عاصروا الشيخ ابن تيمية أو الذين جاءوا بعده بفترة زمنية قريبة من زمانه وإن كانوا لايتفقون معه لكن لانجد أحداً منهم يطعن في الشيخ، ويتحامل على شخصه أمثال الشيعة المعاصرين الذين يريدون إدانته بأي شكل من الأشكال وبكافة الوسائل التي لاتتوفر فيها المصداقية ولا الأمانة العلمية ولا الإنصاف.

٢ –تلفيق التهم للشيخ ابن تيمية من قِبَل رموز الشيعة الاثني عشرية سواء عن طريق ذكر أمور لم يقلها الشيخ، أو عن طريق الفهم الخاطيء لكلامه، أو عن طريق بتر النصوص ثم توظيفها ضد الشيخ بصورة سلبية للطعن فيه، وفي عقيدته رحمه الله تعالى.

٣ –إن التركيز على الطعن في شخص الشيخ ابن تيمية ومؤلفاته إنما هو الهدف منه الطعن في عقيدة أهل السنة والجماعة ؛لأنه علم من أعلام السلف، وتعتبر مؤلفاته مراجع أصيلة ذات مكانة عظيمة عند أهل السنة والجماعة.

٤ –من خلال قراءتي لكتب الشيخ ابن تيمية التي نقد فيها الشيعة فقد لمست أنه كان حريصاً على إيضاح الحق لدرجة تجعل أسلوبه حاداً وأعتقد أن هذا كان من باب الغيرة على الدين وعلى زوجات وصحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم–الذين كان الشيعة يتعرضون لهم بأبشع الألفاظ، فالنقد عند الشيخ لايتحول إلى نقد شخصي، وإنما من أجل إحقاق الحق، بينما أرى نقاد الشيخ من الشيعة الاثني عشرية يتعاملون مع الشيخ بشكل شخصي محاولين البحث له عن زلة ليخرجو بها

أمام الجمهور سواء كان من الشيعة البسطاء أو أهل السنة أيضاً البسطاء ليقولوا لهم هذا هو ابن تيمية كما يصورونه بصورة سيئة.

٥ –الشيعة الاثنا عشرية يعلمون مدى حب المسلمين وإجلالهم لآل بيت النبوة ومن خلال هذا المدخل حرصوا على إخراج الشيخ بصورة المبغض المعادي لآل البيت، وهذا كفيل بتشويه صورته لمن لايقرأ، ولايعرف عن الشيخ رحمه الله.

٦ –مما أثار غضب الشيعة الاثني عشرية على الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى أنه يُعتبر بشهادة أهل العلم أنه أكثر عالم تصدى لهم وأظهر فساد عقيدتهم، حتى أن من أهل العلم من يقول إنه لم يأتِ أحد مثل ابن تيمية على الشيعة، ولم يؤلف مؤلفاً يرد على الشيعة كمنهاج السنة النبوية.

٧ –الشيخ رحمه الله كان له أسلوب قوي في الحق وذلك بفضل من الله سبحانه عليه، وكان رحمه الله غاية في الذكاء مستخدماً للأدلة العقلية التي تفحم خصومه متدرجاً معهم في الإقناع بالتكرار لتوضيح الفكرة مستخدماً للأدلة النقلية الصحيحة.

٨ –يتضح من خلال مؤلفات الشيخ وكلماته التي تركها رحمه الله أنه كان محباً مجلاً موقراً معظماً لآل بيت النبي–صلى الله عليه وسلم –وصحابته الكرام رضوان الله عليهم وأرضاهم أجمعين.

٩ –الشيعة الاثني عشرية يدّعون محبة آل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم –وهم من أشد الناس وقوعاً فيهم بالقدح والكلمات التي لاتليق وفي صحابة رسول الله– صلى الله عليه وسلم –خصوصاً حينما يسترسلون فيهم باللعن والإدعاء أنهم من أهل النار، ويخوضون فيما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم متجاهلين أن الإساءة لهؤلاء إساءة للدين وللنبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

١٠ –كان الشيخ رحمه الله بشهادات أهل عصره والقريبين منه مدافعاً عن الحق مجاهراً به لايخاف في الله لومة لائم ليس طالبٍ للدنيا ولا للمنصب ولا للمال ، وهنا يتضح لنا تمام الوضوح عندما لفظ آخر أنفاسه مسجوناً رحمه الله تعالى وأرضاه وأسكنه

فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداءوالصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع رأيت أن أخرج ببعض التوصيات العلمية التالية:

١ -التوعية بجهود شيخ الإسلام ابن تيمية في الدفاع عن آل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحابته رضوان الله عليهم ، ونشر ماكتبه رحمه الله فيهم حتى لاتنطلي فكرة العداء والبغض التي يحاول الشيعة إلصاقها بالشيخ رحمه الله.

٢ -التحذير من القنوات التلفزيونية الشيعية التي كثرت في الآونة الأخيرة ، والتي اكتظت بالطعن واللعن في الصحابة، وفي أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين وماتعج به من خزعبلات وفساد للعقيدة وأخطر مافيها تلك القنوات التي هي خاصة بالأطفال يتربى فيها الطفل على العقيدة الشيعية التي تسب وتقدح في الصحابة وخيار الأمه.

٣ -التصدي للدفاع عن أئمة الهدى الذين كان لهم الفضل بعد الله علينا بوصول العقيدة الصحيحة وغرسها في نفوسنا، وتلقي العلم من كتبهم ومؤلفاتهم التي ظلت وستظل بحول الله وقوته شعاعاً حضارياً تتوارثه الأجيال، فلله الحمد والمنة على إنعامه علينا بهذا الدين، وبأمثال هؤلاء الرجال الذين سخرهم الله تعالى لخدمة دينه ونصرة قضاياه.

هذا بفضل من الله تعالى ومنة منه وصلت لختام بحثي ، فإن الحمد والشكر لله سبحانه تبارك في علاه، وتقدست أسمائه وصفاته، والتقصير من نفسي ومن الشيطان ، وعليه سبحانه التكلان والحمد لله رب العالمين.